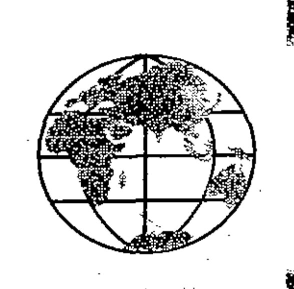
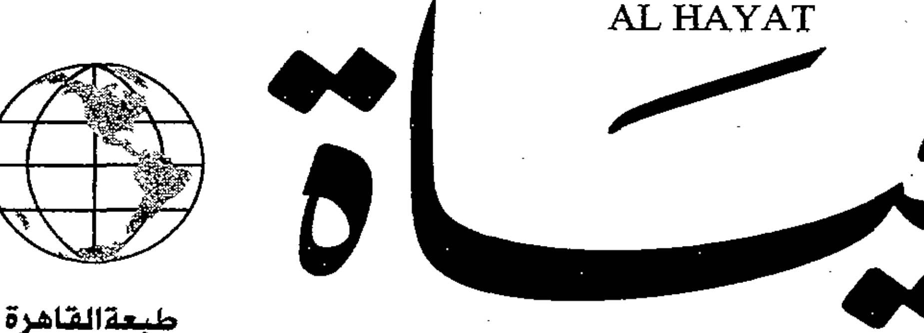
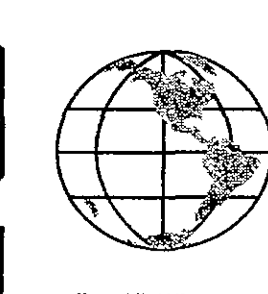








٢٠ صفحة
طبعة القاهرة



الاثنين ٢٩ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ١٤ ربيع الأول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٠٨
إبـن الحيـاة عقيـدة وجهـاد
AL HAYAT MONDAY 29, JULY, 1996 ISSUE NO 12208

حلحلة الموقف الاميركي من التمديد لبطرس غالي في جدول الأعمال



مبارك في واشنطن: أولوية للمسار السوري

□ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ توجه الرئيس المصري حسني مبارك امس، الى العاصمة الاميركية في زيارة رسمية، ويلتقي غداً الثلثاء الرئيس الاميركي بيل كلينتون للبحث في استئناف عملية السلام على المسار السوري - الاسرائيلي وتنفيذ اتفاقات اوسلو ومحاولة اقناع الادارة الاميركية بتغيير موقفها من إعادة ترشيح الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالي لفترة ثانية.

واشار مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة»، ان زيارة مبارك لواشنطن ومحادثاته في العاصمة الاميركية تاتي في اعقاب الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو لاميركا وقال «الرئيس المصري يسعى إلى اقناع الولايات المتحدة بوصفها احد راعيي عملية السلام بتسريع المسيرة السلمية وفق قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ وصيغة مدريد ومبدأ الارض

التتمة في الصفحة (٦)

عرفات في السعودية يطرح دعوته الى اجتماع للجنة القدس

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ بدأ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس زيارة للسعودية، وكان متوقعاً ان يلتقي ليلاً خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ليبحث معه في تطورات عملية السلام، خصوصاً على المسار الفلسطيني، وفي المصاعب التي تواجهها السلطة الفلسطينية في مواجهة الحصار الذي تفرضه القوات الاسرائيلية على الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو

التتمة في الصفحة (٦)

التحقيق يتجه الى الفصل بينه وبين انفجار الطائرة

خبراء اميركيون واسرائيليون: انفجار اتلانتا من «صنع محلي»

□ واشنطن، لندن - «الحياة»:

■ ركز المحققون الفيديراليون في الولايات المتحدة غداة الانفجار في اتلانتا الذي جاء بعد عشرة ايام على انفجار طائرة الـ «تي. دبليو. اي»، على فرضيتين هما: عدم وجود ارتباط بالضرورة بين الحادثين اضافة الى طبيعة العبوة الانبوبية في اتلانتا التي ركبت بطريقة بدائية تتناقض مع الطبيعة المعقدة لأي اعتداء محتمل ضد طائرة، اذا صح ان سقوط الطائرة نتيجة قنبلة او صاروخ.

واعلنت امس هوية الضحيتين في اعتداء اتلانتا وهما امرأة اميركية تبلغ ٤٤ عاماً، ومصوّر تركي الجنسية قتل نتيجة اصابته بنوبة قلبية كان في طريقه لالتقاط مشاهد للحادث.

وخلافاً لما حصل خلال العملية الفدائية التي استهدفت الالعاب الاولمبية في ميونيخ عام ١٩٧٢، فان المسؤولين عن الدورة الاولمبية الحالية قرروا عدم تعطيلها على اساس ان اياً من الرياضيين او المنشآت التي يستخدمونها لم يتعرض لاضرار.

واعلن امس كبير موظفي البيت الابيض ليون بنيتا ان ٩٠٠ من رجال مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. اي) يعملون الان في اتلانتا للكشف عن هوية المسؤولين عن الهبوة الانبوبية التي تحتوي مسامير وانفجرت في حديقة سانتانيال التابعة لمنطقة الالعاب الاولمبية. في الوقت نفسه، رجح خبراء اسرائيليون ان يكون الاعتداء في اتلانتا من فعل ارهابي محلي.

وقال بنيتا في مقابلة مع شبكة «اي. بي سي» التلفزيونية الاميركية ان رجال التحقيق يتابعون ادلة منها طبيعة القنبلة الانبوبية والاتصال الهاتفي الذي سبق الانفجار فجر السبت الماضي وصوت الشخص الذي اجرى الاتصال. وأضاف ان سلطات التحقيق تشعر بأنها تحقق تقدماً في التحقيق.

وجاءت تصريحات بنيتا حول قنبلة اتلانتا فيما استمرت اعمال انتشال ضحايا وحطام طائرة «تي دبليو اي» بالقرب من نيويورك ومع استمرار التحقيقات لمعرفة اسباب الحادث الذي يقود التحقيق فيه الطيران المدني الاميركي ومكتب التحقيق الفيديرالي.

وقال بنيتا انه بانتظار رفع المزيد من الحطام، خصوصاً مقدمة الطائرة، اذ يعتقد ان الانفجار حصل فيها، تبقى هناك ثلاث فرضيات: الأولى، امكان حصول عطل. ولكن الواضح ان الأدلة بدات تبتعد عن هذه الفرضية رغم انها لم تسقط كلياً من الحساب. ثانياً، امكان حدوث انفجار على متن الطائرة. ثالثاً، امكان اصطدام الطائرة بجسم في الجو (اي صاروخ).

واضاف ان التحقيقات لا تزال تتابع النظريات الثلاث وان هناك حقلين من الحطام تحت سطح البحر. وأشار الى ان البحث يجري الآن في الحقلين اي في المنطقة الأولى حيث يتجمع معظم حطام الطائرة وفي المنطقة الثانية حيث يعتقد ان مقدمة الطائرة موجودة.

وقال انه «في انتظار انتشال هذه الاقسام لن نتمكن من الوصول الى الحكم

التتمة في الصفحة (٦)

البريطاني لينفورد كريستي البطل الاولمبي السابق لـ ١٠٠ متر جلس يراقب السباق عند نقطة الانطلاق بعد استبعاده عنه. (أ ب)

الآلة المعصومة عن الخطأ تنهي اولمبياد كريستي وأوتي

□ لندن - من سمير ناصيف:

انتصرت التكنولوجيا المتطورة على عنصر الاثارة الانساني في سباق المئة متر للرجال والسيدات، الذي أقيم فجر أمس الأحد في اولمبياد اتلانتا. فقد حرم البريطاني لينفورد كريستي الدفاع عن لقبه عندما أقصاه الحكم بعد انطلاقتين مخالفتين لم يشعر بهما أو يراهما أحد باستثناء الآلة الدقيقة التي تسجل مثل هذه الأخطاء بدقة خيالية! فبعد انطلاق المتسابقين ثلاث مرات وتوقيفهم بسبب الآلة برغم كونهم قطعوا ثلث المسافة، أبلغ كريستي أنه مطرود من السباق.

ولم يصدق البطل البريطاني النبأ وذهب ليرى بنفسه ما حدث على الآلة، ثم جلس على أرض نقطة الانطلاق معترضاً، فأتت مسؤولة وأشارت اليه بإصبعها بضرورة الانسحاب الى خارج الملعب، فوقف متمتماً «أود ان أشاهد السباق على الأقل».

لم يتح لكريستي البالغ ٣٦ عاماً ان يدافع عن لقبه للمرة الأخيرة، فجرى السباق من دونه، وفاز فيه الكندي دونافان بايلي وسجل رقماً قياسياً عالمياً جديداً بلغ ٩,٨٤ ثانية. واعترض المتسابقون الآخرون، خصوصاً الترينيدادي آتو بولدن الذي قال ان مخالفات كريستي واحتجاجاته اثرت على تركيزه وجعلته يخسر الميدالية الذهبية فاضطر للاكتفاء بالبرونزية بعد الناميبي فرانكي فردريكس الذي نال الفضية.

ولعبت الآلة المتطورة دوراً أيضاً في احباط الجامايكية ميرلن أوتي في المئة متر للسيدات. استطاعت اوتي التي تبلغ الـ ٣٦ من عمرها أيضاً، وتشارك في اولمبيادها الأخير، ان تلحق بالأميركية غيل ديفيرز التي انطلقت قبل سائر المتسابقات، لكن الآلة العجيبة اغفلت مخالفتها. ووصلت ديفيرز وأوتي معاً الى خط الوصول وسجلتا الوقت نفسه

التتمة في الصفحة (٦)

الحريري يدعم التعاون مع الحص في بيروت

حرب اللوائح الانتخابية تسخن في الشمال والجبل وكسروان

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قبل ٢٤ ساعة من موعد انعقاد المجلس الدستوري للنظر في الطعن في قانون الانتخاب الذي تقدم به عشرة نواب، وقبل ثلاثة اسابيع من بدء الدورة الاولى من الانتخابية النيابية في اقضية محافظة جبل لبنان، تسارعت امس اللقاءات والاتصالات ما بين بيروت ودمشق وتلازمت مع الاعلان عن ولادة بعض اللوائح في الجبل. في غضون ذلك عاد رئيس الحكومة رفيق الحريري من

التتمة في الصفحة (٦)

رفض سوري لخيار «لبنان اولاً»

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اكدت سورية رفضها اقتراح اسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان، وقالت ان اقتراح «لبنان أولاً» بمثابة «مناورة خبيثة للفصل بين المسارين السوري واللبناني وايقاع الفرقة بين البلدين»، وان القرار ٤٢٥ لا يتضمن «ما تريده اسرائيل من ترتيبات امنية وصلح ونزع سلاح المقاومة».

وكتبت صحيفة «تشرين» الرسمية امس ان لبنان «الرسمي والشعبي رفض مقولة نتانياهو «لبنان أولاً» ورأى اللبنانيون فيه مناورة خبيثة لشق لبنان عن سورية والفصل بين المسارين السوري واللبناني المتلازمين وايقاع الفرقة بين البلدين وجر البلد الشقيق الى صلح شائن ينتقص من سيادته على ارضه»، وأشارت الى ان الاسرائيليين «حاولوا لعب اللعبة ذاتها، بعد شق المسار الفلسطيني عن المسارين السوري واللبناني».

وزادت ان حكومة نتانياهو «ترفض تنفيذ القرار ٤٢٥ وتستمر في حربها المكشوفة على اللبنانيين لتصديع الوفاق الوطني واشعال بؤر التوتر».

سبقه تحذير وجهته طهران لحزب طالباني بوقف نشاطاتهم

هجوم ايراني كبير في شمال العراق على مواقع الأكراد المعارضين لطهران

□ لندن - من كامران قره داغي:
□ طهران - من غسان بن جدو:

■ هاجمت قوات ايرانية مواقع الحزب الديموقراطي الكردستاني (الايراني) امس في مناطق الاتحاد الوطني الكردستاني من شمال العراق، ونشب قتال بين الطرفين كان لا يزال مستمراً امس. وجاء الهجوم بعد ايام قليلة من عمليات عسكرية وغارات جوية تركية على مواقع تابعة لحزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) في المنطقة. وأكدت مصادر كردية مطلعة لـ «الحياة» ان الايرانيين ابلغوا الى حزب طالباني انهم «من الآن فصاعداً سيتصرفون كما تتصرف تركيا».

واكد المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني، في بيان تلقته «الحياة»، الهجوم الايراني الذي سبقه قصف مدفعي عنيف. وأوضح تيمور مصطفى مسؤول العلاقات العامة في الحزب الديموقراطي (الايراني) ان نحو الفي جندي ايراني في ٢٠٠ عربة ومزودين مدافع ثقيلة دخلوا قبل ثلاثة ايام الى شمال العراق عبر الحدود مع محافظة السليمانية ورابطوا في معسكر السلام التابع للاتحاد الوطني. واضاف ان القوات الايرانية هاجمت اول من امس مناطق الحزب في كويسنجق (تبعد ٥٠ كلم عن الحدود مع ايران وتقع في جنوب اربيل) «وتدور معارك حالياً» بين الطرفين. وقالت مصادر عراقية معارضة في شمال العراق لـ «الحياة» ان القوة التي هاجمت مواقع الحزب الايراني الكردي المعارض لنظام طهران تقدر بنحو ٥٠٠ عنصر من الحرس الثوري الايراني.

وكانت وكالة الأنباء الايرانية نقلت عن ضابط كبير في الحرس الثوري (باسدران) في طهران ان قوات ايرانية ردت بالمدفعية

التتمة في الصفحة (٦)

مصر: محامون يطالبون دمشق باعلان اسماء المصريين المعتقلين

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ ابدت مصادر في هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني في مصر مخاوف من اقدام السلطات السورية على تسليم عدد من «الافغان العرب» من المصريين، كانت اجهزة الامن السورية القت القبض عليهم اخيراً، الى الحكومة المصرية. وطالبت المصادر الحكومة السورية بالكشف عن اسماء هؤلاء واعلان التهم الموجهة اليهم. واستغربت ما نشر عن تورط الاسلاميين المصريين المقيمين في سورية بالتعاون مع فلسطينيين

التتمة في الصفحة (٦)

بعد اعترافات ايهود ياتوم بقتل معتقلين فلسطينيين

حكومة نتانياهو تتجاهل الجريمة لتهتم بسبل التستر عليها

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ لم تأت اعترافات المسؤول في جهاز الأمن العام الاسرائيلي (شين بيت) بأنه هشم جمجمتي شابين فلسطينيين حتى الموت بعد القاء القبض عليهما في العام ١٩٨٤ بأي جديد، إذ ان «فضيحة الباص الرقم ٣٠٠» كشفتها صور المصورين الصحافيين في حينه. ولكن المثير في اعترافات ايهود ياتوم، وهي الأولى بعدما كان ضلل مع زملائه لجان التحقيق المختلفة، هو ان ردود فعل الأوساط الرسمية الاسرائيلية عليها وما كشفته عن نمط يجري التستر عليه في جهاز المخابرات، بل ان من يسلكه يكافأ بأعلى مراتب، لم تتناول سوى جانب واحد في القضية: كيفية منع مسؤولي المخابرات من الادلاء بتصريحات صحافية او «اعترافات» من هذا النوع حتى بعد ان يتركوا الخدمة.

بالنسبة الى عائلتي صبحي ابو جامع وابن عمه مجدي اللذين اختطفا الحافلة الاسرائيلية على الخط رقم ٣٠٠ من تل ابيب الى دير البلح (قطاع غزة) في ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٨٤ بصحبة زميلين آخرين لهما قتلا خلال عملية تحرير ركاب الحافلة، فإن ياتوم وزملاءه الذين شاركوا في اتخاذ قرار تصفية الشابين او في تنفيذه، يجب ان يقدموا الى المحاكمة. وهو أمر ينوي ناجي ابو جامع شقيق احدهما متابعته عندما يعود من السعودية، حيث يعمل، الى قطاع غزة خلال الأسابيع المقبلة. اما العقاب الذي طالبت به حنان شقيقة صبحي فهو «تسليم ياتوم وابراهام شالوم (المسؤول عنه في حينه) لاعدامهما شنقاً في غزة نفسها».

اما بالنسبة الى ايهود ياتوم الذي نشرت روايته لاحداث ليلة ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٨٤ للمرة الأولى صحيفة «يديعوت احرونوت» في عدد نهاية الأسبوع، فإن عملية القتل التي تمت بدم بارد تركته «فخوراً»، إلا في جانب واحد

التتمة في الصفحة (٦)

سباق جائزة المانيا الكبرى في فورمولا واحد:

انفجار محرك بيرغر يهدي الفوز الى هيل

□ لندن - «الحياة»:

في سباق شهد تطورات مثيرة على حلبة هوكنهايم في المانيا فاز البريطاني دايمون هيل سائق وليامس - رينو بالمركز الأول، وحل ثانياً الفرنسي جان أليزي سائق بينيتون - رينو، وجاء في المركز الثالث الكندي جاك فيلنوف سائق وليامس - رينو.

وكان النمسوي غيرهارد بيرغر (بينيتون - رينو) الذي انطلق من المركز الثاني قد تصدر السباق في حين قفز زميله اليزي من المركز الخامس الى المركز الثاني، اما هيل فقد

التتمة في الصفحة (٦)





بيرغر لجأ الى سيارة زميله اليزي بعد تعطل سيارته. وفي الاطار هيل يرفع كأس الفوز. (رويتر/أ ب)

عون تحدث هاتفياً في لقاء للمعارضة في الحدث

شمعون: المشاركون في الانتخابات شهود زور ويتجهون الى انتحار سياسي

□ بيروت - «الحياة»:

■ جدد العماد ميشال عون امس دعوته الى مقاطعة الانتخابات. وقال ان عودته الى لبنان قريبة «لتكملة مسيرة التحرير».

عقد امس، بدعوة من اركان اللقاء الثلاثي في باريس والكتلة الوطنية، لقاء شعبي في كنيسة السيدة في الحدث حضره رئيس حزب الاحرار دوري شمعون ورئيس اللجنة التنفيذية في حزب الكتلة سليم سلهب والدكتور توفيق الهندي، وممثل «التيار العوني» يوسف سعد الله الخوري اضافة الى ممثلين للمعارضة الكتائبية وشخصيات.

وقال سلهب في كلمة له «ان الانتخابات النيابية ليست الا جولة من الجولات السياسية وعلينا ان نتحداها ونقف في وجهها». ورأى «ان المقاطعة ليست بسبب القانون او عدم وجود حكومة حيادية، بل في سبيل عدم تمرير المخططات التي تحاك ضد لبنان» وشدد على «محاسبة كل من سيخاطر بالكيان».

والقى شمعون كلمة اكد فيها «ان المقاطعة هي للقانون الانتخابي الذي لن يسمح بوصول المعارضين الى المجلس النيابي». وقال «ان هذا القانون لا يصب في مصلحة لبنان». ووصف المشاركين في الانتخابات بانهم «شهود زور». ووجّه كلمة الى ابناء منطقة الحدث الذين سيترشحون للانتخابات وقال «هناك اصدقاء كثر لنا في المنطقة وفي رأينا انهم يذهبون الى الانتحار السياسي من حيث لا يدرون. ومن واجباتنا كاصدقاء ان نقول لهم اننا لا نريد لكم ان تنتحروا» وشدد على «ان اللقاء اليوم ليس لفترة قصيرة من الزمن. لدينا برنامج سياسي لمستقبل لبنان ابرز بنوده تحرير لبنان وتحرير القرار اللبناني من كل هيمنة وسيطرة».

وفي رسالة مكتوبة واخرى مباشرة بواسطة الهاتف الخليوي جدد العماد عون دعوته الى مقاطعة الانتخابات، واشار الى «الهيمنة والتسلط وعدم احترام حقوق الانسان» ووصف القانون الانتخابي بانه «بدعة». وقال «ان يوم العودة قريب لتكملة مسيرة التحرير».

وتحدث الدكتور الهندي «عن الضرر الذي احدثه لقاء بيت مري». وقال: «في البداية كانوا سيترشحون متعاونين واليوم ينزلون الى الانتخابات ضد بعضهم البعض». ورأى انه «لا يمكن التوفيق بين مقاطعة الانتخابات لدعم تكبير نسبة الاقتراع وبين التقدم للانتخابات بحجة ان ذلك سياتي بنتائج ايجابية». ووجّه نداء الى الدكتور البير مخيبر والدكتور بيار دكاش والنائب السابق بطرس حرب «لعدم الاستمرار في المعركة الانتخابية». وقال «ان الوحدة على خطأ افضل من الانفصال على حق». والقيت كلمات عدة من بينها كلمات لجبران تويني ويوسف سعد الله الخوري والشاعر موريس عواد.

البطريرك الماروني يكرر انتقاد قانون الانتخاب

■ بيروت - «الحياة» - انتقد البطريرك الماروني نصرالله صفير في عظة الاحد في الديمان قانون الانتخاب الحالي.

وقال «ان الانتخابات النيابية ليست غاية في حد ذاتها بل وسيلة توصل الى الغاية المنشودة وهي فسح المجال في النظام الديموقراطي السليم امام المواطنين لكي يختاروا في حرية ووعي وتصميم من يرونهم اهلاً لتمثيلهم تحت قبة الندوة النيابية والنطق باسمهم وتحقيق امانيهم والدفاع عن مصالحهم وعن كيان بلد ارتضوه موطناً لهم يتميز بما له من خصائص وتراث وتاريخ. ولكن اذا فقدت الانتخابات معناها الصحيح فحيل بين الناخب واختيار مرشحيه في حرية بفعل قانون اصبح موضع طعن - والحمد لله - يقسم الدوائر تقسيماً ياتي بنواب غالبيتهم تفوز باصوات فريق غير الذي هم محسوبون عليه، فكيف تكون الانتخابات معبرة عن رأي الناخبين؟».

نواب تراجعوا في دفاعهم عن البيئة لمصلحة لافتاتهم وصورهم

حركة المرشحين في بيروت معلقة على قرار الحريري

□ بيروت - «الحياة»:

■ سجلت «الحياة» امس على هامش بدء الاتصالات لتشكيل اللوائح الانتخابية اللقطات الآتية:

- البيان الذي صدر اول من امس عن المرشحين النائبين سمير عازار وسليمان كنعان عن المقعدين المارونيين في جزين واعلنا فيه نيتهما خوض الانتخابات في لائحة واحدة، لم يسقط احتمالات انضمام المرشح الماروني الآخر كلود عازوري الى لائحة رئيس المجلس النيابي.

- علّق احد السياسيين المخضرمين على كثرة المرشحين في معظم المناطق بالقول ان هذه الطفرة ليست دليل صحة او عافية بل هي دليل مرض من نوع معين وشبيهة بالجسم الذي يكون اشبع بالكورتيزون فينتفخ، اذ ان معظم المرشحين لا يطرحون رأياً او برنامجاً او خطاباً سياسياً او رؤية واضحة.

- بدا عدد من المرشحين عن المقعد الشيعي في قضاء بعلبك - الهرمل يتحركون بين الناخبين معتمدين على الخدمات الطارئة التي قاموا بها اخيراً وفي طليعتها توزيع مادة المازوت على المواطنين الى جانب تزفيت بعض الطرقات لتصبح سالكة امام مواكبهم بعد طول انقطاع، وذلك من اجل تنشيط حملاتهم الانتخابية، وبرنامجهم الوحيد «زفت ومازوت».

- لوحظ للمرة الاولى في البقاع ان عدد المرشحين وبالاخص عن قضاء بعلبك - الهرمل، لا يزال منخفضاً قياساً الى الدورات الانتخابية السابقة. ولم يفلح ارتفاع حرارة الطقس في تحريك همّة الطامحين في الوصول الى ساحة النجمة، وقد يعود الامر الى رغبتهم في الانتظار ريثما تتبلور الخريطة النهائية للتحالفات الكبرى.

- توقف البقاعيون امام غياب صور المرشحين على خلاف العادة، على الطريق الممتدة من المديرج حتى زحلة، وقد احتلت مكانها صور المطرب العراقي كاظم الساهر الذي يستعد لاقامة حفلة غنائية في بلدة شتورة.

- تتميز الجولات الانتخابية التي بدأها عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي المهندس عاصم قانصوه، المرشح عن المقعد الشيعي في قضاء بعلبك - الهرمل، بنكهة خاصة. إذ لا تغيب عن لقاءاته اطلاق بعض النكات من مختلف العيارات. واللافت ان قانصوه يتحرك منفرداً ويجول على كل البلدات البقاعية.

- انتهزت جمعية تجار شارع الحمراء في بيروت اقتراب موعد الاول من آب (اغسطس) الذي يصادف عيد الجيش، لتسارع الى رفع اللافتات المؤيدة للمؤسسة العسكرية وللدور الذي تقوم به، والتي حلّت في معظمها في المكان الذي «صادره» العدد الاكبر من المرشحين عن بيروت، من اجل تعليق صورهم وبعضهم من قام بالاعتداء على «حقوقهم» ما اضطر الجمعية بعد فشل المراجعات في اقناعهم بوقف لصق الصور، الى الاستنجاد بعيد الجيش لوقف عملية «الاجتياح» الانتخابي للعاصمة.

- قرر ميشال بيار فرعون مرشح بيروت عن المقعد الكاثوليكي تجميد نشاطه نحو الناخبين الكبار ريثما يتبلور الموقف النهائي لرئيس الحكومة رفيق الحريري.

- يقوم المرشحون عن مقعد الاقليات في بيروت بتحرك متواضع يتصدره جميل شماس والفرد السعدي والنائب أسمر أسمر، على خلاف الآخرين الذين قرروا ان يمضوا «اجازة قسرية» بعدما ادرجوا اسماءهم على لائحة الراغبين في خوض الانتخابات، وهم ينتظرون بفارغ الصبر حلول الموعد الذي قطعه لنفسه رئيس الحكومة لتحديد موقفه النهائي من الترشيح.

- النواب الذين يعتبرون من اشد المدافعين عن مبدأ حماية البيئة، سارعوا الى خرق التزامهم، لمصلحة قيام انصارهم بتشريع «الغزو الانتخابي» الذي لا تزال تتعرض له العاصمة والذي تجلى في التنافس المحموم على رفع اللافتات والصور.

- المرشح الدكتور فؤاد المتني عن المقعد الماروني في بيروت، اصدر الدفعة الاولى من الصور العائدة له، وكتب في اعلى صورته: «لبنان اولاً».

- تقوم «جهات نافذة» بدعم ترشيح عدد من اعضاء المكتب السياسي لحزب الكتائب على اللوائح القوية، وهذا ما تسبب باحراج بعض كبار السياسيين الذين لم يخفوا احراجهم بـ «غصة»، كانت ظاهرة للعيان في الاجتماع الذي عقد اخيراً بين اركان الدولة خصوصاً ان الاسماء طرحت على اساس ادخالها ضمن اللوائح في بيروت والجنوب والشمال.

- توقعت اوساط بارزة في قضاء بلاد جبيل ان تنتهي الاتصالات الى تشكيل لائحة قوامها جان حواط بطرس الهاشم، والنائب محمود عواد.

- تاكد لـ «الحياة» ان احد اركان الدولة طرح اسم الوزير السابق جوزف الهاشم كمرشح عن المقعد الماروني في بيروت وذلك على هامش اللقاء اللبناني - السوري الذي عقد اخيراً في مدينة زحلة.

«الجماعة الاسلامية» تطالب بزيادة عدد مقاعدها في مجلس النواب

كرامي: لا الحريري ولا غيره يتدخل في تركيبة لائحتنا

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال الرئيس عمر كرامي امس ان لائحة الشمال «ستعلن خلال ايام بعدما استكملت بنسبة اكثر من ٩٩ في المئة». وقال في حديث الى اذاعة «صوت الشعب» ان البحث يجري لاقناع السيد عصام فارس «بالمشاركة في العملية الانتخابية عن مقعد الروم الارثوذكس في عكار لاستكمال اللائحة».

وانتقد كرامي قانون الانتخاب الحالي. وقال انه «يعرقل مشاركة المواطنين في العملية الانتخابية». لكنه اشار الى «ان مؤيدي المقاطعة قليلون في الشمال»، ولفت الى «ان لائحة الشمال تؤيد قانون انتخاب يقوم على اساس لبنان دائرة واحدة وعبر وجود تشريع يمنع ممارسة العمل السياسي الا عبر الاحزاب لان ذلك سيؤدي الى التمثيل الحقيقي والانصهار الوطني».

وفي شأن ما يقال عن وجود حصة للرئيس رفيق الحريري في لائحة الشمال قال كرامي «ان ما يشاع عن هذا الموضوع غير صحيح»، لافتاً الى انه «من غير المقبول لا من رفيق الحريري ولا من غيره التدخل في تركيبة الامور في الشمال». وأوضح «ان اي بحث لم يجرِ مع الجماعة الاسلامية للتحالف معها انتخابياً». وقال ان اللائحة تضم ٢٨ مرشحاً «ولا مجال لمرشحين آخرين».

وقال انه حريص مع فرنجية على اقناع عصام فارس بالترشح عن المقعد الارثوذكسي في عكار، واشار الى ان المرء «لا يستطيع ان يحقق كل ما يرغبه ولذلك فان تركيبة اللائحة هي اقصى الممكن».

واعلن وزير النقل عمر مسقاوي انه منضم الى اللائحة الاولى في الشمال (لائحة كرامي) وان لا خصومة شخصية بينه وبين الرئيس كرامي «انما هناك خلاف في الرؤية للامور السياسية لكن هذا لا يعني عدم التعاون الانتخابي». وأوضح ان رئيس الحكومة لم يفرضه فرضاً على اللائحة.

واعلن السيد احمد كرامي ان اللائحة الثانية التي يجري تشكيلها في الشمال «ستعلن في اقرب وقت ممكن». وقال انه يحمل «نهجاً مختلفاً عن نهج الرئيس كرامي مما يبعد اي امكانية لقيام تحالف (بينهما)». واعتبر «ان الشعب هو المرجعية الوحيدة» ونفى اي استبعاد للنائب مخايل الضاهر عن اللائحة المزمع تشكيلها.

واوضح النائب السابق بطرس حرب «ان اتصالات تجري لاعلان «لائحة الاقوياء» في الشمال في الاسبوع المقبل». وقال ان اجتماعاً سيعقد قريباً «لاستكمال اللمسات الاخيرة». ولفت الى «ان نواة اللائحة تضمه مع «الجماعة الاسلامية»، وعدد من الوجوه والشخصيات مثل نقولا غصن وروبير بولس وسليم كرم وموريس فاضل وريما احمد كرامي». ورأى «ان هناك مطلباً شعبياً بالمشاركة في الانتخابات». وقال ان المقاطعة «لم تحقق هدفها».

ورد رئيس حزب الكتائب جورج سعادة مشاركة الحزب في الانتخابات الحالية «الى تغير الكثير من الامور التي كانت سائدة ابان انتخابات العام ١٩٩٢».

وقال «ان الحزب يستمد قراراته من القواعد الكتائبية»، ورأى «ان الهواجس والمخاوف التي كانت قائمة كمبرر للمقاطعة لم تكن في محلها»، ولفت الى «ان المجلس النيابي الحالي لم يقدم على اي عمل من شانه ان يخرب الامور». واضاف ان المشاركة في الانتخابات «تعود الى مطالب الرأي العام والى حل جزء من قضية المهجرين»، ولفت الى ان الحزب «يعارض من داخل النظام وليس من خارجه ومن خلال التزامه وثيقة الوفاق الوطني». وأكد «ان الكتائب موجودة على الساحة الشمالية»، لافتاً الى «ان قضية التحالفات تمليها المصالح الانتخابية»، ملمحاً الى انه «سيشارك في لائحة الرئيس كرامي والنائب فرنجية بعد حل العقد والخلافات التي كانت تحكم علاقة بعض القوى بحزب الكتائب».

والتقى النائب الدكتور فتحي يكن المرشح شارل ايوب وعرض معه للاجواء الانتخابية عموماً والشمال خصوصاً.

وتمنى النائب يكن «ان تتاح الفرصة امام اصحاب الكفاءة والتمثيل الشعبي القوي من خلال اخذ دورهم، والقيام بواجبهم في المجلس النيابي لبناء دولة المؤسسات».

وقال يكن «اننا نسعى الى التحالف على اساس مشروع سياسي واضح لبناء دولة المؤسسات». وجدد المطالبة بزيادة مقاعد «الجماعة الاسلامية» في المجلس الى اربعة.

ورداً على سؤال حول مدى تأثير حادثة متفجرة البلمند على كسب الاصوات المسيحية قال يكن «ان الجماعة الاسلامية لا دخل لها في هذه الحادثة»، وطالب ببراءة المنفذين «لان القضية الاساسية في البوسنة انتهت ويجب اقفال هذا الملف نهائياً».

سمير فرنجية: لائحتنا الاقوى

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد السيد سمير حميد فرنجية ان اللائحة الانتخابية الثالثة في الشمال ستعلن خلال ايام معتبراً «انها اللائحة الاقوى التي لديها ما تقوله للمواطن».

وقال «اننا نسعى من خلال تحالفاتنا الى تأسيس تيار وطني يتضمن روافد تأتي من آفاق متنوعة ولا تنحصر في المعركة الانتخابية فقط».

بري: أمام اسرائيل الانسحاب او استمرار المقاومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ انتقد رئيس المجلس النيابي نبيه بري الدعوات المتكررة الى مقاطعة الانتخابات. وحض المواطنين على المشاركة بكثافة. ورأى «ان الحديث المتداول عن انسحاب اسرائيل من الجنوب يهدف الى شن حرب باردة والى تطيير القرار ٤٢٥ وفصل المسارين السوري واللبناني واحباط المقاومة واظهار ذئب الليكود بثياب الحمل». وقال «ان امام اسرائيل واحد من امرين: اما استمرار المقاومة او الانسحاب وتطبيق القرار ٤٢٥ من دون قيد او شرط».

وشكك بري في كلمة القاها في احتفال اقيم في بعلبك امس في الذكرى السنوية لوفاة عميد آل جعفر ابو سعد جعفر، «في قيام اسرائيل بخطوتين الى الوراء» وتخوف من «خطوة واحدة الى الامام» ورفض الترتيبات الامنية او فصل المسارين السوري واللبناني «لانهما مرتبطان بالمصير قبل المسار». وقال ان «لبنان اولاً طرح مستلون علينا ان نكون حذرين منه». واكد «ان لبنان لن يرضى باي ترتيبات أمنية، وسورية ليست معنية بهذا الشأن انما هذا شأن لبناني».

وقال «ان الاستحقاق المتمثل في الانتخابات النيابية يحتل الاولوية الوطنية في لبنان الآن. وجميع اللبنانيين مدعوون الى ممارسة حقهم الدستوري في انتخاب مجلس نيابي جديد. فالانتخابات تتيح لجميع المواطنين المشاركة في اهم حدث واهم عملية لصنع كيانهم. والدعوة الى المقاطعة تمثل اسقاطاً لأهم الحقوق الشخصية للمواطن ولدوره في المشاركة لأن هناك ترابطاً بين مبادئ حقوق الانسان وديموقراطية المشاركة ووحدة الكفاح من اجلهما، وعليه فإن الدعوة المتكررة الى المقاطعة هي محاولة لمنع تواصل عملية التحول الديموقراطي في لبنان بعد ان انطلقت ورشة صنع وبناء السلم الاهلي ومحاولة يائسة لافقاد ثقة المواطن بالدولة وبالكيان». ودعا الى «تحكيم الضمير والمشاركة الكثيفة في اختيار اعضاء الندوة البرلمانية».

واكد انه يثق بان الناخبين سينتخبون المرشحين «الذين يمثلون المقاومة».

سلام عاد إلى جنيف

■ عاد الى جنيف الرئيس صائب سلام قادماً من بيروت ترافقه عقيلته السيدة تميمة مردم بك وابنتهما السيدة عنبره بعد أن امضوا اسبوعين في تقبل التعازي بنجلهما فيصل سلام الذي توفي إثر حادث سيارة في المملكة العربية السعودية.

«حزب الله»: لا لاستفراد لبنان ولا لعزله عن سورية

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس نائب الأمين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم امس «ان العدو يريد لبنان اولاً ليتخلص باي طريقة من المقاومة الاسلامية حتى يستقر امنه ويدخل لبنان وسورية في اطار سياسي معقد يكون لمصلحة اسرائيل ولا يكون في مصلحة العرب. ولذلك نقول لا للبنان اولاً ولا للتمييز او استفراد لبنان وعزله عن سورية».

واضاف قاسم «اذا اراد الاسرائيلي الانسحاب من جانب واحد فلينسحب وهذا انتصار للمقاومة، لكن العدو اجبن من ان ينسحب ولا يأخذ ثمناً، لذلك لا يتصور البعض ان اسرائيل قدمت شيئاً انما فخاً وسكيناً يذبح الوضع القائم ومشروع فتنة ينقذها من ورطتها».

من جهة ثانية، قال رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» (حزب الله)، النائب السيد ابراهيم السيد «ان ما شاهدناه من عمق الوعي والوفاء والعطاء يؤكد اننا سندخل الانتخابات على قاعدة القضية السياسية وليس على قاعدة المصالح المادية»، مشدداً على انه «لا يمكن ان نقبل من جديد ما قبلناه عام ١٩٩٢».



وزير الدفاع اليمني ينتقد القيادة السابقة لـ"الاشتراكي"

السياني: آثار ايجابية في الجيش لقرار العفو عن الانفصاليين

□ عدن –
من اقبال علي عبدالله:

■ قال وزير الدفاع اليمني العميد عبدالملك علي السياني ان «قرار العفو العام الرئاسي الصادر في الايام الاولى للحرب التي اشعلها الانفصاليون الخونة في قيادة الحزب الاشتراكي اليمني صيف عام ١٩٩٤، كان له ابلغ الآثار الايجابية في القوات المسلحة، اذ انضم في ضوئه، الى القوات الشرعية كثير من المجاميع العسكرية الذين غررت بهم قوى الردة والانفصال وكانوا واقعين تحت هيمنتها وسيطرتها، وتوالى انضمام هذه المجاميع طيلة ايام الحرب التي انتهت في السابع من تموز (يوليو) ٩٤ عند دخول قوات الوحدة والشرعية عدن».

واضاف: «كما جرى في ضوء القرار (...) عودة الكثير من العسكريين الى الوطن بعد فرارهم عقب هزيمة المؤامرة الانفصالية وقياداتها الخائنة»، في اشارة الى القيادة السابقة للاشتراكي التي كان يتزعمها السيد علي سالم البيض.

واكد وزير الدفاع وهو من قياديي المؤتمر الشعبي العام (اكبر الاحزاب في البلاد)، في حديث الى جريدة «١٤ اكتوبر» الحكومية امس ان «المجاميع العسكرية التي عادت الى صفوف قوات الوحدة وفق قرار العفو العام اعيد لها كل حقوقها وتمت تسوية اوضاعها».

واشار الى انه «عندما فجر الانفصاليون الموقف العسكري في منطقة عمران شمال صنعاء في نيسان (ابريل) ١٩٩٤، تعاملت القيادة السياسية والعسكرية مع ضباط وأفراد اللواء المعزز بهم بمنتهى المسؤولية الوطنية بروح الاخاء والتسامح والكرم اليمني الاصيل».

وقال: «لقد لمس المقاتلون بانفسهم صدق هذا التعامل القيادي الرفيع معهم فقدروه وأشادوا به في الوقت الذي كانت فيه الظنون والشكوك تراود الكثيرين من صدق التعامل الاخوي معهم من قبل القيادة السياسية، ذلك ان الدورات الدموية التي جرت عليها اعراف الحزب الاشتراكي في الماضي عند سيطرته الشمولية على المحافظات الجنوبية والشرقية قبل الوحدة عام ١٩٩٠، كانت في كل مرة تعطي المنتصر فيها حق سحق الطرف المنهزم وابادة عناصره وحتى المشتبه بانتمائهم اليه بادنى صلة او انتماء، دونما أي رحمة او مراعاة حتى لأية اعتبارات اخلاقية وانسانية».

وتطرق العميد السياني الى ما قامت به وزارة الدفاع خلال السنتين الماضيتين منذ انتهاء الحرب وقال: «لقد كانت الوزارة من اولى الوزارات والمؤسسات في البلاد التي سارعت الى اعادة بناء ما دمرته الحرب، فقد انجزنا عملية دمج القوات المسلحة، التي راعينا فيها ان تتم على اسس وطنية وحدوية، وان ترتكز على قواعد علمية وتخصصية سليمة. وقمنا باعادة انتشار وتموضع القوات والوحدات العسكرية بحيث تم توزيعها في المواقع والمناطق المهمة والاستراتيجية لحماية أمن البلاد واستقرارها وسيادتها، وبما يؤمن ويلبي احتياجات البلاد والخطط الدفاعية للدولة».

الأمير سلطان افتتح طريقين في القصيم

□ الرياض –
من عبدالله ناصر الشهري:

■ قال الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي ان بلاده «قامت ولا تزال على أكتاف رجالها وابنائها وشبابها، ولم يكن هناك مال دخيل عليها ولا رجل دخيل عليها، ولا مؤسسة عالمية دخيلة عليها بل قامت بنعمة الله ان اعطاها من خزائن الارض ما جعلها تعمل لاحياء الأرض ونمو البشر».

واضاف الأمير سلطان الذي كان يتحدث مساء السبت بعد افتتاحه الطريق الدائري لمدينة بريدة (وسط السعودية) والجزء المنفذ من طريق الرياض – القصيم – المدينة المنورة ان «خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسنده العظيم وولي عهده (الأمير عبدالله بن عبدالعزيز) وحكومتهما يعملون ليل نهار لخدمة الوطن والمواطن في كل أصقاع المملكة العربية السعودية». واكد ان المسؤولين السعوديين ليسوا «خطباء ولا نتعامل عن طريق المايكروفون ولكن حديثنا من القلب الى القلب».

ويبلغ طول الطريق الدائري ٧٦ كيلومتراً ويتكون من اتجاهين في كل منهما ثلاثة مسارات، وهو مزود بالجزر الوسطية والتقاطعات والسياج المعدني والمواقف الجانبية، وبلغت تكاليفه الاجمالية ٧١٤ مليون ريال (نحو ١٩٠ مليون دولار).

أما طول الجزء الأول من طريق القصيم – المدينة المنورة باتجاهين في كل اتجاه ثلاثة مسارات مع تزويده بالتقاطعات ووسائل السلامة، ووصلت تكلفة ما انتهى تنفيذه منه حتى الآن قرابة ١٠٧ ملايين ريال (٢٨,٥ مليون دولار). وأوضح وزير المواصلات السعودي الدكتور ناصر السلوم ان مجموع أطوال الطرق المعبدة في بلاده حتى الآن تزيد على ٤٢ ألف كيلومتر وعلى ما يناهز ٩٠ ألف كيلومتر من الطرق الترابية الممهدة.

وحضر الاحتفال عدد من كبار المسؤولين السعوديين بينهم الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم.

من ناحية ثانية استقبل الأمير سلطان أمس في جدة التي وصلها مساء أول من امس آتياً من القصيم السفير الافغاني شير علم حقمل الذي ودعه لمناسبة انتهاء فترة عمله في المملكة.

عرفات يشيد بـ"المهندس" في كلمة عن قضية القدس

■ غزة – رويتر – اشاد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بخبير صنع القنابل الراحل في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الشهداء» الآخرين في كلمة حماسية ألقاها مساء السبت في غزة، مؤكداً فيها حقوق الفلسطينيين في القدس.

وفي حكم المؤكد ان يثير هذا التعليق غضب الحكومة الجديدة المتشددة في اسرائيل، وهو يأتي في تصعيد للصراع بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن القدس.

وقال عرفات أمام حشد من نحو أربعة آلاف شخص في مدينة غزة انه يقدر «جميع الشهداء الذين استشهدوا من أجل قضية القدس ابتداء من احمد موسى حتى الشهيد الأخير يحيى عياش».

وقتل عياش في غزة في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما انفجر هاتف محمول كان يستخدمه. وكان موسى اول قتيل بين اعضاء حركة «فتح» بزعامة عرفات، وتوفي في عام ١٩٦٥.

ودأبت اسرائيل على القول بان عياش كان وراء هجمات انتحارية بالقنابل شنها اسلاميون متشددون أسفرت عن مقتل عشرات من الاسرائيليين. ورفضت ان تؤكد او تنفي ان كانت قد اشتركت في اغتياله.

وغضب عرفات لسماح اسرائيل يوم الخميس الماضي لأفراد من أعضاء حركة «امناء الهيكل» اليهودية المتشددة بدخول منطقة الحرم الشريف في القدس التي يوجد فيها المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة. ووصف هذه الخطوة بانها «خطيرة».

واصدر مجلس الوزراء الفلسطيني بياناً أول من امس وصف هذا الاجراء بانه «تحد سافر لمشاعر المسلمين ومحاولة اسرائيلية لتصعيد الوضع في القدس».

ودعا عرفات الى اجتماع للجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي لمناقشة الأمر.

وقال ان قرارات الأمم المتحدة التي تتضمن مبدأ مقايضة الأرض العربية بالسلام تنطبق على القدس الشرقية العربية التي استولت عليها اسرائيل مع الضفة الغربية وقطاع غزة في حرب عام ١٩٦٧.

وفي اشارة الى شعار الحملة الانتخابية لرئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتانياهو قال عرفات ان تلك القرارات «تقول الأرض مقابل السلام، وليس الأمن مقابل السلام. هذا يجب ان يكون واضحاً تماماً».

ورفع نتانياهو في اثناء حملته الانتخابية التي انتهت بفوزه في الانتخابات في التاسع والعشرين من ايار (مايو) الماضي شعاراً يقول «السلام مع الأمن».

واكد عرفات التزامه بخطوات السلام مع اسرائيل لكنه قال محذراً «لن يكون هناك سلام شامل وعادل ما لم يكن على جميع المسارات العربية».

وتقول الحكومة الاسرائيلية الحالية شأنها في ذلك شأن الحكومات السابقة، انها لن تتنازل مطلقاً عن اي جزء من القدس للفلسطينيين. ويطالب الفلسطينيون بان تكون القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية في المستقبل. ويعارض نتانياهو اقامة دولة فلسطينية.

[illegible]

■ غزة – أ ف ب – استقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد إفرايم سنيه عضو الكنيست الاسرائيلي عن حزب العمل المعارض وزير الصحة السابق.

وأوضحت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان اللقاء تناول «سبل دعم عملية السلام في المنطقة، والوضع السياسي العام الذي تمر به المنطقة».

وصرح عرفات للصحافيين: «اننا نعتز بالعلاقة القوية التي تربطنا، ونعمل من أجل تقوية مسيرة السلام والحفاظ عليها ودعمها».

وعبر سنيه من ناحيته عن قلقه من الاتجاه الذي تسير عليه العملية السلمية، مشدداً على ضرورة تطبيق الاتفاق الذي تم بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية السابقة.

يذكر ان عرفات توجه أمس الى السعودية في زيارة رسمية تستمر يومين.

اربكان الى ايران الشهر المقبل

■ نيقوسيا – رويتر – ذكرت «وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء» الايرانية الرسمية اول من أمس ان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان سيزور ايران في آب (اغسطس) المقبل.

وستكون هذه اول زيارة يقوم بها اربكان لايران منذ أصبح أول زعيم اسلامي لتركيا الحديثة منذ شهر رئيساً لائتلاف مع حزب الطريق الصحيح. ولم تذكر الوكالة الايرانية في نبأ لها من أنقرة، التقطته هيئة الاذاعة البريطانية، موعداً محدداً للزيارة.

وقالت ايضاً ان مسؤولين عسكريين اتراكاً سيسافرون الى ايران في الأيام القليلة المقبلة للتحقيق في هجوم بطائرة هليكوبتر تركية تقول طهران ان ٦ ايرانيين قتلوا فيه داخل ايران.

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت يعلن تأسيس لجنة لمناهضة التطبيع مع اسرائيل

□ الكويت –
من حمد الجاسر:

■ أعلن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت اول من أمس عن تأسيس لجنة طلابية لمناهضة التطبيع مع اسرائيل، وقال رئيس الهيئة التنفيذية للاتحاد يوسف العمر ان الطلبة الكويتيين سيشاركون هيئات شعبية وقوى سياسية في انشطة مناهضة للاتصال السياسي والاقتصادي والثقافي مع اسرائيل.

وجاءت هذه الخطوة في مؤتمر صحافي عقده الاتحاد مساء السبت بعد أسابيع من اعلان برلمانيين ونشطاء سياسيين في الكويت عن تأسيس مؤتمر شعبي لمعارضة التطبيع والعلاقات مع الكيان الصهيوني.

ولا ترتبط الكويت حالياً بأي نوع من العلاقات مع اسرائيل لكنها ساندت الموقف الخليجي العام المؤيد لمفاوضات السلام في الشرق الاوسط والغت في عام ١٩٩١ المقاطعة التجارية مع اسرائيل من الدرجتين الثانية والثالثة.

وقال يوسف العُمر ان قيام الاتحاد بانشاء «اللجنة الطلابية لمناهضة التطبيع» جاء «استجابة لرأي الشرع الحكمي بحرمة التعامل مع الكيان الصهيوني وايماناً بخطورة مشاريع التطبيع وآثارها المدمرة على كل المستويات والصعد». وأوضح ان اللجنة المذكورة «ستكون رافداً مهماً من روافد التحرك الشعبي لمواجهة التطبيع وعوناً لكل القوى الوطنية المخلصة الملتقية حول هذا الهدف السامي».

ويمثل الاتحاد الوطني لطلبة الكويت احد اذرع التيار الاسلامي القوي في البلاد، وكان ساهم بدور رئيسي في حملات سياسية واجتماعية لصالح القضايا التي يدعمها هذا التيار.

وقال ممثلو الاتحاد في مؤتمرهم الصحافي انهم سيقومون بتوعية الشريحة الطلابية في الكويت حول مخاطر التطبيع وسيرفضون كل تعامل مباشر مع اسرائيل ثقافياً واعلامياً واقتصادياً وسياسياً واكاديمياً، وسينسقون مع كل المؤسسات الشعبية والنقابية لتكوين «منظومة شعبية تناهض عملية التطبيع».

وأعلنوا عن وسائل لهذه الغاية منها استخدام كل الوسائل المشروعة للتعبير عن هذا الرأي ومخاطبة المسؤولين لمناشدتهم عدم التطبيع ومراقبة المناهج التربوية لكل المراحل الدراسية «للتأكد من انها تتضمن تأصيل مفاهيم العداء العقائدي لليهود».

الى ذلك، علق مصدر في وزارة الخارجية الكويتية على مساعي سياسيين كويتيين للعمل على مناهضة التطبيع بقوله ان ذلك لن يحول دون قيام اتصالات خليجية – اسرائيلية – على المستوى الرسمي – في المستقبل.

وقال السيد عبدالله يعقوب بشارة الامين العام السابق لمجلس التعاون الخليجي المستشار حالياً في وزارة الخارجية الكويتية انه لا بأس في ان تتخذ هيئات شعبية كويتية ما تراه من جهود لمقاومة التطبيع الشعبي مع اسرائيل «وهو امر غير مطروح في هذه المرحلة ولن يشكل نقطة في جدول أعمال المستقبل، ولكن لا نستطيع في الوقت نفسه الهروب المباغت من حقائق المستقبل وهي ان دول الخليج لا يمكن ان تتعثر في طريق دخولها الى الممر الذي سيؤدي الى علاقات – بشكل او باخر – مع دولة اسرائيل».

وأعرب بشارة في مقال نشره في صحيفة القبس الكويتية يوم السبت الماضي عن اعتقاده بـ «ان الحالة الخليجية – الاسرائيلية لا تيسر عملية التطبيع الشعبي وانما تدفع باتجاه النفور والتباعد لانها لا ترتكز على مضامين مشتركة شبيهة بالوضع بين الأردن واسرائيل».

وتوقع «ان لا تخرج العلاقات الخليجية – الاسرائيلية بعد اتمام عملية السلام الشامل وعلى جميع الجبهات عن قيود الصيغة الرسمية الجامدة»، واعتبر ان الظروف الحالية «تجعل الوصول الى هذه المرحلة امراً صعباً بعد الانتكاسات الأخيرة».

محكمة اسرائيلية ترفض اطلاق مشتبه فيها في تفجيري لندن

■ القدس المحتلة – رويتر – بثت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان محكمة اسرائيلية رفضت التماساً امس الأحد للافراج عن امرأة يشتبه بتورطها في تفجيرين تعرض لهما هدفان اسرائيليان في لندن العام ١٩٩٤.

وقال محامو المرأة التي يبلغ عمرها ٣٤ عاماً لمحكمة حيفا الجزئية التي حظرت نشر اسم السيدة انه ليس لها علاقة بالتفجيرين ولا بد من الافراج عنها فوراً.

وكانت الشرطة اعتقلت المرأة في ٢٢ تموز (يوليو) وامرت محكمة في الاسبوع الماضي باحتجازها لاستجوابها حتى الثالث من اب (اغسطس) المقبل.

وقالت مصادر امنية ان جهاز الأمن الداخلي (شين بيت) يتولى استجواب السيدة.

وحملت اسرائيل اسلاميين متشددين المسؤولية في انفجار سيارة ملغومة خارج السفارة الاسرائيلية في لندن في تموز (يوليو) العام ١٩٩٤ ما أدى الى جرح ١٤ شخصاً. وبعد ١٢ ساعة انفجرت سيارة أخرى خارج مكاتب منظمة يهودية لجمع التبرعات في شمال لندن ما ادى الى اصابة خمسة اشخاص.

وذكرت صحف بريطانية في ذلك الوقت ان أرملة فلسطينية تسعى الى الثأر لمقتل زوجها وابنها زرعت قنبلة واحدة على الأقل من القنبلتين.

استطلاعات رأي في ايران ترشح موسوي للفوز في انتخابات الرئاسة

□ طهران –
من غسان بن جدو:

■ منحت استطلاعات رأي غير رسمية، نشرت نتائجها صحف محلية ايرانية نقلاً عن المدير العام لوكالة الانباء الايرانية، رئيس الوزراء السابق مير حسين موسوي، الصدارة في قائمة المرشحين للفوز في الانتخابات الرئاسية المقررة في آب (اغسطس) من العام المقبل.

ولم تحدد الصحف اسماء المرشحين والنسب التي حصلوا عليها، لكنها ذكرت ان موسوي «يتقدم كثيراً على منافسيه» المحتملين. واشارت الى ان أوساطاً سياسية تتحدث عن امكانية اعلان رئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري، والنائب الاول لرئيس الجمهورية حسن حبيبي، ووزير الخارجية علي أكبر ولايتي، ترشيحهم خلال الاشهر المقبلة.

وكان موسوي شغل منصب رئيس للوزراء طوال ٨ سنوات في عهد الرئيس السابق مرشد الجمهورية الاسلامية الحالي آية الله علي خامنئي (١٩٨١ – ١٩٨٩)، وهو يعتبر أحد رموز تيار اليسار الاسلامي الراديكالي، وبدأت الاوساط الراديكالية الايرانية اخيراً تدفع نحو ترشيحه.

وذكر ان لقاءات جمعت اعضاء من «منظمة مجاهدي الثورة الاسلامية» والاتحاد العام لطلبة ايران، واتحادات المعلمين والاساتذة الجامعيين حصل فيها توافق على ترشيح موسوي، وتم الاتصال به لاقناعه بخوض المنافسة الانتخابية، خصوصاً وهو احد الرموز الراديكاليين الذين توقفوا عن النشاط السياسي العلني طوال السنوات الماضية، على رغم ان الرئيس هاشمي رفسنجاني حفظ له موقعاً، ومنحه منصب مستشار لرئيس الجمهورية.

وكانت «الحياة» نقلت في وقت سابق عن مصدر سياسي مسؤول، ان اعضاء «تجمع حزب الله» النيابي، الذي يضم ائتلافاً للراديكاليين وانصار رفسنجاني، تشاوروا في شأن ترشيح موسوي، بتأييد من نواب «ائتلاف خط الامام»، لكن انصار رفسنجاني لم يعلنوا قرارهم الى الآن، ويبدو انهم يفضلون شخصيات اخرى مثل حسن حبيبي والنائب الأول لرئيس البرلمان حسن روحاني.

واكدت صحيفة «سلام» امس هذا الامر، لكنها اشارت الى ان اعضاء في هيئة رئاسة «تجمع حزب الله» النيابي، اتفقوا على دعم موسوي اذا ما رشح نفسه.

وقال عضو في «تجمع العلماء المجاهدين»، المحور الديني والسياسي لمجموعات تيار اليسار الاسلامي الراديكالي، في تصريحات الى «الحياة»، ان التجمع لم يتخذ الى حد الآن اي قرار في شأن الانتخابات الرئاسية «بل لم نتناول هذا الموضوع إلا لماماً، وفي اطار لقاءات ثنائية، لان التجمع لايزال عند قراره بعدم التعاطي مع الواقع السياسي ككتل». الا انه اعتبر ان موسوي سيكون «افضل المرشحين الثوريين» لليسار الراديكالي، وفي امكانه الفوز في ظروف انتخابية مواتية». وعزا ذلك الى «نجاحه» في دوره عندما كان رئيساً للوزراء «خصوصاً تجنيبه البلاد ضائقة اقتصادية – اجتماعية في ظروف الحرب» العراقية – الايرانية. واشار ايضاً الى «تجنبه خلال السنوات الماضية (بعد ان ترك منصبه) الدخول في مواجهة سياسية علنية مع اي طرف ولم يوجه انتقادات لا للحكومة ولا لبقية التيارات الاخرى».

ويمنع الدستور الايراني اكثر من ولايتين متتاليتين لرئيس الجمهورية، مدة كل واحدة منهما اربع سنوات، لذلك لن يكون في مقدور الرئيس هاشمي رفسنجاني خوض المنافسة الانتخابية العام المقبل.

ولايزال الشيخ ناطق نوري اقوى المرشحين لخلافة رفسنجاني خصوصاً اذا اعلنت «رابطة العلماء المجاهدين»، المحور القيادي الديني – السياسي لمجموعات اليمين المحافظ دعمها له الامر الذي يحصل الى الآن.

رئيس هيئة قناة السويس لـ"الحياة":

قطر لن تنفذ مشروع الغاز مع اسرائيل ونسعى لجذب الناقلات العراقية

□ القاهرة –
من حسين عبدالهادي:

■ استبعد رئيس هيئة قناة السويس الفريق بحري احمد علي فاضل تنفيذ قطر مشروع انبوب نقل الغاز الى اسرائيل، وكشف عن زيارة مرتقبة لوفد من الهيئة للعراق لاجراء محادثات تهدف الى ضمان عبور النفط العراقي قناة السويس.

وبرر رئيس الهيئة في تصريح لـ «الحياة» انخفاض ايرادات القناة في الاشهر الستة الماضية الى ٩٩٥ مليون دولار اميركي بتذبذب اسعار صرف الدولار امام العملات الاخرى خلال الفترة الماضية وقال: «بلغت نسبة الانخفاض ٢ في المئة مقارنة بنسبة الايرادات في العام الماضي».

وعن مشروع انبوب الغاز القطري – الاسرائيلي قال: «هذا المشروع مستبعد سواء في الفترة الحالية او مستقبلا»، لافتاً الى ان الاتصالات المصرية – القطرية والتخفيضات التي منحتها الهيئة للناقلات القطرية وتصل نسبتها الى ٣٥ في المئة من رسوم العبور، نجحت في زيادة عدد الناقلات في العام الماضي الى ٤٢ ناقلة في مقابل ٧ ناقلات في عام ١٩٩٤.

وتطرق الفريق احمد فاضل الى اتفاق الامم المتحدة مع العراق اخيراً بخصوص صيغة النفط في مقابل الغذاء، وكشف عن نية الهيئة ارسال وفد مصري الى العراق لاجراء محادثات بهدف جذب الناقلات العراقية وقال ان «العراق عميل عربي كبير يجب الحفاظ عليه». وعارض زيادة الهيئة رسوم العبور في العام المقبل بشدة وقال: «لا نتجه الى زيادة الرسوم ونسعى الى منح تخفيضات اضافية لجذب السفن التي تستخدم طريق رأس الرجاء الصالح»، وابدى استعداده ان يصل الخفض الى ٩٠ في المئة من رسوم العبور.

فيصل الحسيني بعد اجتماعه مع وزير الخارجية القطري في الدوحة:

توافق قطري - فلسطيني في النظرة الى السياسة الاسرائيلية

□ الدوحة –
من محمد المكي احمد:

■ بحث وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في اجتماعه امس مع السيد فيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المسؤول عن ملف القدس في السلطة الفلسطينية «تطورات مسيرة السلام في الشرق الاوسط وخصوصاً ما يتعلق منها بمدينة القدس».

وتحدث الحسيني الى «الحياة» عن زيارته الى قطر قائلاً: «نقلت رسالة شفوية من الرئيس ياسر عرفات الى الاخوة في قطر عن الاوضاع التي نواجهها الآن والاجراءات التي تهدد الحكومة الاسرائيلية الجديدة باتخاذها ومدى تهديد ذلك للعملية السياسية السلمية ككل وللمصالح الفلسطينية والعربية والاسلامية.

واستمعت الى نتائج زيارة دوري غولد، المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي، الى الدوحة الاحد الماضي وما اعطاه من وجهة نظر عن القضايا المختلفة».

ورأى انه «كان هناك توافق كامل في نظرتنا (مع القطريين) الى الامور وضرورة ان تعلم اسرائيل ان سياستها لن تؤدي الا الى وقف العملية السياسية السلمية».

وقال: «يجب ان نتحلى بالصمود والصبر في علاقتنا مع اسرائيل الا ان هذا الصبر يجب ان يكون مقروناً دائماً بالحزم». واضاف: «ان الصمود لا يعني ان نقول اننا صامدون أو صابرون ونعطي الفرصة للاسرائيليين لان اعطاء الفرصة للاسرائيليين هو للقيام بعمل ايجابي يثبت انهم متجهون نحو السلام ولا يعني منحهم الفرصة لتكون لهم يد مطلقة يعيثون كما يشاؤون».

الخطاب الاسرائيلي

وشدد على ان «الخطاب السياسي الاسرائيلي يختلف عن التصرفات على الارض وما يطرح في الاجتماعات».

وقال ان الاسرائيليين اكدوا لقطر اثناء زيارة غولد الاستمرار في عملية السلام.

واضاف ان قطر شددت على ان «هذا الكلام الذي نسمعه يختلف عن الخطاب السياسي وما يجري على الارض».

وأوضح انه استمع ايضاً خلال زيارته لسلطنة عمان الى وجهة النظر ذاتها التي سمعها في قطر وهي ان «خطاب الاسرائيليين في غرف الاجتماعات مختلف عن خطابهم العام وان هذه مشكلة اسرائيلية يجب حلها».

ودعا المسؤول الفلسطيني الى «ان تكون العلاقات التي تبنى مع اسرائيل حذرة جداً وان لا يتم دفع ثمن البضاعة قبل تسلمها».

وفي شأن العلاقات القطرية – الفلسطينية اكد الحسيني ان الدوحة «ستشهد نشاطاً واسعاً في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل اذ ستعقد اجتماعات فلسطينية – قطرية سيتم قبلها التوقيع على عدد من الاتفاقات التي ستكون لها نتائجها الاقتصادية».

لجنة لدعم القدس

واشار في هذا الصدد الى تشكيل لجنة قطرية لدعم القدس وقال «ان هناك لجنة قديمة شكلت في السعودية واخرى في الامارات ونحن بصدد تشكيل لجنتين في البحرين وسلطنة عمان».

وعن سعي اسرائيل الى اغلاق «بيت الشرق» قال الحسيني: «انهم (الاسرائيليون) يطالبون باغلاق مكتبين في بيت الشرق تحت شعارات غير صحيحة وغير عملية ولا اعتقد ان هذا الامر سيتم».

وأكد انه «لا يحق لهم اغلاق المكتبين لانهما تابعان لجمعية الدراسات العربية ولا يتبعان للسلطة الوطنية الفلسطينية».

مبارك ينتقد دولاً تساند الارهاب ويؤكد استمرار مسيرة السلام

□ القاهرة –
من محمد صلاح:

■ حمل الرئيس حسني مبارك على الجماعات الدينية المتطرفة وانتقد «دولاً تتآمر وتخرب وتساند الارهاب». وشدد في كلمة القاها مساء اول من امس في مناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف على أن مصر تعمل من اجل اقرار السلام الشامل والعادل والدائم. ودعا الامة الاسلامية الى «التمسك بجوهر الاسلام وتعاليمه بالحفاظ على التضامن بين ابناء الامة والتمسك بالسلام الذي هو اساس التعامل بين المسلمين وانفسهم واساس العلاقات بينهم وبين غيرهم».

وفي اشارة الى الجماعات الدينية المتطرفة قال مبارك: «على رغم ان ديننا الحنيف قام على تاكيد مبدأ الحق والعدل وشدد على عدم العدوان على حق الغير في أرضه او ماله وفي حريته وكرامته وأمنه، نجد ان بعض من ينتسبون الى الامة الاسلامية قد تورطوا في العدوان على حقوق اخوتهم في الاسلام وفي تهديد امنهم وسلامتهم من دون مراعاة لحق او اخوة ولا لحرمة الجوار التي أكد عليها الاسلام بكل الاصرار». واضاف: «كذلك لجأ بعض من ينتسبون للاسلام في السنوات الاخيرة الى التدخل في شؤون بعض الدول العربية والاسلامية الشقيقة وذلك عن طريق التآمر والتخريب ومساندة الارهاب من اجل ترويع الامن وزلزلة الاستقرار سعيا لاقامة مناطق نفوذ خارج حدودها، وحمل شعوب اسلامية شقيقة على الرضوخ لارادتها وقبول هيمنتها عن طريق الضغط والابتزاز والتهديد والوعيد».

وتابع: «نسي هؤلاء الضالون ان ديننا الحنيف يقدس حرمة ممتلكات الغير كما يقدس حرمة روحه ودمه ولا يبيح لأحد لأي سبب ان يروع الامنين ويسيل الدماء او يتسبب في ازهاق ارواح الابرياء، واكد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ان هذه الصور للعدوان الذي تؤدي الى قتل الابرياء وترويع الآمنين هي امور تتنافى تماما مع روح الاسلام وتعاليمه وقيمه، بل إنها تسيء اليه اساءة كبرى وتشوه صورته في اذهان الشعوب الاخرى».

وتحدث مبارك عن التضامن العربي ومسيرة السلام مع اسرائيل، وقال: «من اجل مبدأ التضامن نعمل جاهدين من دون توقف او ملل، ونسعى ما وسعنا الجهد على لم الشمل وجمع الكلمة ووحدة الصف، ونحمد الله عز وجل على نجاح القادة العرب في توحيد الصف ولم الشمل في مؤتمر القمة الذي عقد في القاهرة منذ اسابيع والذي سيبقى دائما علامة مضيئة وصفحة ناصعة في التاريخ العربي. ومن اجل مبدأ السلام، سعينا، وما زلنا، من اجل تحقيقه عادلا وشاملا ودائما حتى يتاكد العالم اننا لسنا دعاة حرب وانما نحن اصحاب حق ودعاة سلم على ان سلامنا هو سلام الاعزاء القادرين، لا سلام الضعفاء العاجزين، كما اننا نعتمد في مطالبتنا بالحق العربي على الحوار والتفاوض الذي يقوم على الاساليب الحضارية ويحتكم اطرافه الى الشرعية الدولية وقواعد القانون والعدالة».

وفي لهجة تحذيرية اضاف: «نقول لمن يهددون مسيرة السلام او يشككون في توجهنا اليه اننا مصرون على السلام الذي اخترناه والذي بدأناه لان ديننا يدعو اليه ويحض عليه، ولان مصلحتنا ومصلحة عالمنا ترتبط به وتتوقف عليه، ولا يملك احد ان يشكك في نوايانا او يحملنا على تغيير موقفنا، لان السلام الذي نسعى اليه هو السلام العادل والشامل والدائم، وهو السلام الذي اكدته الاتفاقات المرعية وساندته الاسرة الدولية لانه يشكل النهج الذي يعطي كل ذي حق حقه، ويقيم التوازن المطلوب بين حقوق الاطراف والتزاماتهم ويوفر الحماية اللازمة للمصالح المشروعة».

واختتم مبارك: «ان السلام سبيلنا الى الامن والاستقرار وهما السبيل الى البناء والتعمير والانتاج والرخاء، وتجربتنا في ذلك خير دليل على ما نقول، فبالسلام وجهنا جهودنا الى اصلاح ما افسدته الحرب، وشيدنا المدن الجديدة. ».

البشير واتحاد العمال يقران خطوات لتخفيف اعباء المعيشة

□ الخرطوم –
من كمال حامد:

■ أعلنت الحكومة السودانية اجراءات جديدة لتخفيف اعباء المعيشة على العاملين في الدولة والقطاع الخاص.

جاء ذلك عقب اجتماع بين الرئيس عمر البشير وقيادة اتحاد نقابات العمال مساء أول من امس السبت. وكان أعلن عن الاجتماع قبل ثلاثة اسابيع لكنه أرجئ مرات عدة.

واعلن الاتحاد في تصعيد شديد هدد خلاله باللجوء الى الاضراب رفضه زيادات في أسعار الوقود والكهرباء راوحت بين ٤٧ و١٥٠ في المئة فرضتها الحكومة أخيراً. وبدأ الاتحاد تحركاً من اجل الغاء الزيادات وتحسين الوضع المعيشي للعمال.

وعبر ممثلون للحكومة والعمال عن ارتياحهم للاجتماع الذي وصفوه بانه كان «صريحاً وايجابياً». وأوضحوا ان من ابرز القرارات التي اتخذت في اللقاء صرف الاجور المتاخرة التي يقدر مجموعها بثلاثة بلايين جنيه سوداني (حوالى مليون دولار اميركي). وتوصل الجانبان الى اتفاق على دعم حكومي لعشر سلع رئيسية وتوزيع بطاقات خاصة للعاملين حتى تتولى الجمعيات التعاونية توزيعها عليهم. ووصف رئيس الاتحاد السيد تاج السر عابدون الاجتماع بانه كان ناجحاً وأوضح ان الاتحاد لا يزال مصراً على الغاء الزيادة في سعر الكهرباء. وأضاف ان قرارات عدة صدرت عن الاجتماع ستساهم في تخفيف الضغوط الاقتصادية على العمال.

عيديد يستعيد مطاراً رئيسياً والقتال يتواصل غرب مقديشو

■ مقديشو – أ ف ب، رويتر – افادت شهادات وصلت الى مقديشو امس الاحد ان قوات زعيم الحرب محمد فارح عيديد استعادت السيطرة أول من امس على مطار بالي دوغلي في غرب مقديشو الذي سقط الخميس في ايدي قوات علي مهدي محمد. واضافت المصادر ان المعارك التي تواجه فيها انصار مهدي وانصار عيديد اوقعت سبعة قتلى وعشرات الجرحى.

وقال شهود ان المتقاتلين من الفصيلين استخدموا مدافع هاون وصواريخ مضادة للطائرات وان اكثر من ٤٠ عربة قتال شاركت في القتال الذي تواصل امس. وانطلقت اشتباكات الامس قرب مطار بالي دوغلي، وهو قاعدة جوية بناها الاتحاد السوفياتي السابق وذات اهمية لان المطار الرئيسي في مقديشو مغلق.

اسرائيل تخفف اغلاق قطاع غزة

■ غزة – أ ف ب – صرح مسؤول الامن الوطني في غزة وشمالها العميد الركن صائب العاجز ان السلطات الاسرائيلية سمحت أمس الأحد لنحو ١٧٥٠٠ عامل فلسطيني من قطاع غزة بالتوجه الى مراكز عملهم في اسرائيل لكن الاغلاق بقي سارياً على الضفة الغربية.

وأضاف العاجز انه سمح كذلك لـ ٢٦٠٠ عامل فلسطيني من غزة بدخول منطقة اريز الصناعية عند الخط الفاصل بين اسرائيل وقطاع غزة. وقال ان ١٣٦ شاحنة محملة بالفاكهة والخضار و١٦١ سيارة شحن خاصة سمح لها بعبور «الخط الأخضر» الفاصل بين اسرائيل وقطاع غزة بمواكبة الجيش الاسرائيلي.

وأكد ناطق عسكري اسرائيلي في تل أبيب رفع الاغلاق المفروض على قطاع غزة منذ الهجوم بالأسلحة الرشاشة الذي قام به فلسطينيون الجمعة الماضي في اسرائيل وأدى الى مقتل ثلاثة اسرائيليين.

وتابع الناطق ان «اغلاق الضفة الغربية الذي فرض بعد هذا الاعتداء يبقى في المقابل سارياً حتى اشعار جديد».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الذي لم يشجب الهجوم، ندد الجمعة بإعادة تطبيق الاغلاق الذي يخنق الاقتصاد الفلسطيني بعد شهر من تخفيفه. واعتبر ان الأمر يتعلق بانتهاك جديد لاتفاقات الحكم الذاتي الموقعة مع اسرائيل.

وكانت اسرائيل خففت، منذ الانتخابات العامة في ٢٩ ايار (مايو) الماضي، الاغلاق الذي فرض في شباط (فبراير) اثر أربع عمليات انتحارية نفذها فلسطينيون اصوليون

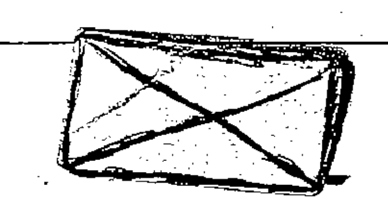
وفاة اسرائيلي ثالث متأثراً باصابته في هجوم الجمعة

■ القدس المحتلة – رويتر – توفي امس الأحد اسرائيلي متأثراً بجروح أصيب بها في هجوم شنه مسلحون فلسطينيون ليرتفع اجمالي القتلى في الهجوم الذي وقع الأسبوع الماضي الى ثلاثة.

وقال ناطق باسم الشرطة ان زيف مونك (٣٠ عاماً) توفي في مستشفى في تل ابيب أمس بعد يومين من اصابته بالرصاص في راسه خلال الهجوم الذي وقع في جنوب القدس.

وأصيب مونك عندما رشقت سيارته بالرصاص من سيارة مسرعة قالت مصادر امنية اسرائيلية انها هربت في ما يبدو الى الضفة الغربية.

وقتل في الهجوم ايضاً راشيل (٢٤ عاماً) زوجة مونك وابوه يوري (٥٣ عاماً) ونجت امه اليزا.



مبعوث لزروال يزور المغرب وموريتانيا

■ الرباط - «الحياة» - استقبل الرئيس اليمين زروال وزير التربية الوطنية للجزائري السيد سليمان الشيخ قبل توجهه الى المغرب وموريتانيا مبعوثاً من رئيس الدولة في سياق تحركات تقوم بها الجزائر نحو العواصم المغاربية. وسبق لمبعوث جزائري آخر ان زار تونس الاسبوع الماضي في مهمة مماثلة.

وتشكل زيارة الوزير سليمان الشيخ للمغرب الاجتماع الاول بين مسؤولين من البلدين منذ احتدام الازمة بين الرباط والجزائر قبل بضعة اشهر، وطلب المغرب تعليقاً موقتاً لمؤسسات الاتحاد المغاربي الذي تراس الجزائر دورته الحالية بسبب خلافات حول الموقف من نزاع الصحراء الغربية. بيد ان مسؤولين حزبيين من المعارضة الجزائرية زاروا المغرب بدعوة من فاعليات سياسية لتحريك مساعي معاودة الحوار بين المغرب والجزائر، اقله على المستوى الشعبي ضمن مبادرات كانت تعول عليها الاحزاب السياسية في المغرب وتونس والجزائر لتجاوز موقف الجمود والتعثر الذي يجتازه الاتحاد المغاربي.

وكانت المراجع الرسمية في الرباط رهنت معاودة العمل المغاربي بتقديم ايضاحات رسمية من الجزائر حول الموقف الذي التزمته ازاء تطورات نزاع الصحراء وكذلك احترام ميثاق الاتحاد المغاربي الذي يرسي قواعد للتعامل في العلاقات بين الشركاء المغاربيين تحترم سيادة الدول ووحدتها وتناهض التدخل في الشؤون الداخلية للغير.

مقتل زيتوني: «الجزأرة» تنتقم ولا تغيير في سياسة «الجماعة المسلحة»

□ لندن - من كميل الطويل:

■ لم يشذ جمال زيتوني، أمير «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية، في المصير الذي انتهى اليه، عن الزعماء السابقين لهذه «الجماعة». فباستثناء عبدالحق العيايدة، الذي اعتقله المغرب وسلمه الى الجزائر، كان مصير كل زعماء «الجماعة» الموت اما في معارك مع قوى الامن أو في صراعات داخلية.

ولا تتوقع مصادر اسلامية جزائرية ان يكون للتغيير الذي أعلن انه حصل على رأس «الجماعة»، اي تغيير في سياستها. وتقول ان الامير الجديد لـ«الجماعة» عنتر الزوابري (أبو طلحة)، وهو ضابط سابق في الجيش الجزائري، لا يختلف كثيراً عن زيتوني. اذ كان من اشد الداعمين له في معظم مواقفه لا سيما تلك المتعلقة بـ«جماعة الجزارة». وبحسب معلومات وردت الى «الحياة» من مصادر جزائرية، فان «جماعة الجزأرة» هي المسؤولة حقاً عن قتل زيتوني بعدما اعتقلته في النصف الثاني من الشهر الجاري في قرية قرواو في ضواحي المدية (جنوب العاصمة الجزائرية). وأشارت هذه المعلومات الى ان مقاتلين تابعين لـ«كتيبة الاربعاء» التي يراسها مصطفى كرطالي، وهو مسؤول سابق في «الجماعة» انشق عن قيادتها بعد تصفية قادة «الجزأرة» داخلها اواخر العام الماضي، نصبوا مكمناً لزيتوني وعدد من مرافقيه واعتقلوهم. وبحسب هذه الرواية، فان مؤيدي كرطالي حولوا زيتوني ومعاونيه على «محكمة شرعية» للبت في مصيرهم.

ويمقتل زيتوني (وهو ما لم يكن قد تأكد رسمياً حتى مساء امس) تكون «الجماعة المسلحة» قد طوت صفحة هي الاكثر دموية في تاريخها الحديث. ففي عهد زيتوني (وهو شاب في العشرينات من عمره، مثل بقية افراد «الجماعة») وصل عنف هذه الحركة الاسلامية حداً لم تصل اليه في عهد أي من اسلافه. اذ تحولت «الجماعة»، تحت امارته، من جماعة تستقطب الجماعات الاخرى الى صفوفها (مثلما حصل في الوحدة الشهيرة عام ١٩٩٤ بين «الجماعة» وتيار عريض من «الجبهة الاسلامية للانقاذ» و«حركة الدولة الاسلامية» ايام الشريف قواسمي - أبو عبدالله احمد)، الى جماعة لا تكتفي بتنفير من حولها من الجماعات الاسلامية الاخرى، بل تسعى ايضاً الى محاربتها. اذ اعلنت «الجماعة المسلحة» في عهد الامير زيتوني الحرب على الجبهة الاسلامية للانقاذ وذراعها المسلحة - الجيش الاسلامي للانقاذ. وبعد ذلك، اعلنت «الجماعة» الحرب على بعض قادة الجماعات المسلحة غير المنضوية تحت رايتها (مثلما حصل مع عزالدين باعة وناصر تيطراوي). وكرت السبحة حتى وصلت الى تصفية التيار «الانقاذي» الذي انضم الى «الجماعة» في عهد قواسمي ومثّله خصوصاً الشيخان محمد السعيد وعبدالرزاق رجام (اعلن زيتوني تصفيتهما في اواخر العام ١٩٩٥ بسبب اتهامهما بتدبير انقلاب داخل «الجماعة»). وتسبّب قتلهما مع مجموعة من مؤيديهما في اعلان كثير من الجماعات المسلحة فك البيعة التي اعلنوها لزيتوني، وتحريم القتال في صفوف «الجماعة» ما دامت تحت «راية عمية».

واذا ما تأكد مقتل زيتوني، فان نهاية امراء «الجماعة المسلحة» تكون على الشكل الآتي: محمد علال (١٩٩٢ - قتل)، عبدالحق العيايدة (١٩٩٢ - اعتقل)، عيسى بن عمار (١٩٩٣ - قتل)، جعفر سيف الله (١٩٩٣ - قتل)، الشريف قواسمي (١٩٩٤ - قتل)، محفوظ ابو خليل (١٩٩٤ - قتل)، وجمال زيتوني (١٩٩٤ - ١٩٩٦ قتل).

الرباط: اليوسفي يرحب باقتراح انشاء غرفة نيابية ثانية

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ رحب زعيم الاتحاد الاشتراكي المعارض السيد عبدالرحمن اليوسفي باقتراح العاهل المغربي الملك الحسن الثاني انشاء غرفة اشتراعية ثانية في البرلمان. وابدى في خطاب امام اللجنة المركزية للاتحاد أول من امس ارتياحه لقرار الغاء انتخاب ثلث اعضاء البرلمان في الاقتراع غير المباشر، مؤكداً «ان مكونات هذا الثلث التي تشمل فاعليات محلية اقتصادية واجتماعية ستصبح من مكونات المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي نص الدستور المعدل في عام ١٩٩٢ على احداثه».

الا انه ركز على ضرورة اجراء انتخابات نزيهة «لان الحديث عن طريق الانتخاب لا يعني الاقتراع الاحادي في دورة او دورتين او النسبية، وانما يعني نزاهة وشفافية العمليات الانتخابية».

وقال ان احزاب الكتلة الديموقراطية قدمت اقتراح قانون لتنظيم الانتخابات يركز على تشكيل لجنة وطنية دائمة تضم وزير الداخلية ووزير حقوق الانسان ورؤساء الاحزاب، وقاضياً يتم اختياره من بين رؤساء الغرف في المجلس الاعلى، وعضواً من هيئة التعليم الجامعي يختار من بين رؤساء شعب القانون. ورأى ان ذلك سيفسح في المجال امام انتخابات تعكس الخريطة السياسية تصبح ضمنها الاحزاب السياسية تتمتع بالشرعية الديموقراطية «وبالتالي يمكن ان يتم التناوب الديموقراطي في جو رياضي وطبيعي، لان المفتاح الذهبي لانجاز الاصلاحات الدستورية والسياسية، للوصول الى اي نوع من التناوب الديموقراطي هو تنظيم انتخابات نزيهة».

وتحدث المسؤول الحزبي عن الانتقادات التي وجهت لمذكرة احزاب المعارضة حول مضمون الاصلاحات الدستورية المرتقبة. ورأى ان ذلك الجدل ساعد في توعية الرأي العام بمظاهر الاشكالات الدستورية. بيد انه فند تلك الانتقادات حين شرح ابعاد المواقف التي تضمنتها مذكرة الكتلة، لجهة مطلب تحويل قانون العفو الخاص ضمن صلاحيات البرلمان، والتركيز على اوضاع حقوق الانسان وتقوية دور رئيس الوزراء.

وخلص الى ان هذه الاقتراحات لا ترمي الى تقليص صلاحيات المؤسسة الملكية، وانما تمكن من تحديد الادوار والصلاحيات وتساعد في التغلب على المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تواجهها البلاد.

ولاحظت المصادر السياسية ان زعيم الاتحاد الاشتراكي عبدالرحمن اليوسفي تجنب في خطابه التوجيهي امام اللجنة المركزية للحزب الحديث من الخلافات الداخلية، بخاصة بين التيارات المتصارعة في المكتب السياسي. اذ سبق له ان اعلن قبل أيام ان حزبه عازم على ترتيب البيت الداخلي قائلاً ان «الاحزاب الاصلية بمثابة كائنات حية، معرضة للخلل والعطب وقابلة كذلك للعلاج». وسربت أفكار وتصورات لجهة امكان تعليق عضوية بعض قياديي الحزب الى حين انعقاد المؤتمر الوطني للحسم في الخلافات القائمة. كذلك تحدثت مصادر حزبية عن مساع لتقريب وجهات النظر بين التيارات المتصارعة بهدف الحفاظ على وحدة الحزب ومواجهة الاستحقاقات الراهنة.

ورات المصادر في ترحيب اليوسفي بمضمون تعديل الدستور وحضه الشباب على التسجيل في قوائم الاقتراع تكريساً لخطة التعاطي ايجاباً مع الاستحقاقات المرتقبة. اذ ينتظر في هذا السياق ان يجتمع الملك الحسن الثاني مع زعماء احزاب المعارضة ضمن خطة التشاور السياسي قبل تحديد موعد الاعلان عن الاستفتاء على الدستور في خطاب يوجهه الى الشعب المغربي في العشرين من الشهر القادم.

الآلة المعصومة عن الخطأ

تتمة الصفحة الاولى

(١٠,٩٤ ثانية) إلا أن تكنولوجيا الصورة أعطت الذهبية الى ديفيرز ولم تنفع اعتراضات اوتي فطويت مع احتجاجات كريستي لأن الآلة لا تخطئ.

ولم تستطع أي آلة ايقاف انجازات السورية غادة شعاع، بطلة العالم في المسابقة السباعية، وهي في طريقها الى احراز الذهبية الاولمبية في هذه المسابقة. وقد تقدمت على باقي المتسابقات في نهاية اليوم الأول ويرجح فوزها خصوصاً بعد انسحاب منافستها الرئيسية الأميركية جاكي جوينر كيرسي. ويبدو أن غادة شعاع، مع الفريق المصري لكرة اليد (فاز على المنتخب الالماني ٢٤/٢٢ بعد انتصاره على الجزائر ثم البرازيل)، هما الأملان العربيان الوحيدان في احراز ميدالية ذهبية في اولمبياد اتلانتا.

اما الكندي بايلي والأميركية ديفيرز فدخلا التاريخ بضربهما الرقم القياسي العالمي، علماً بأن ديفيرز هي احدى عداءتين احتفظتا بلقب المئة متر في أولمبيادين متتاليين.

وسيبقى لينفورد كريستي وميرلن اوتي رمزين للتحدي، لاستمرارهما في الدفاع عن لقبيهما وهما في أواسط الثلاثينات، من دون الاستسلام لنجوم يصغرونهما سناً. لكن الآلة «المعصومة عن الخطأ» شاءت انهاء مسيرتهما الأولمبية على هذا النحو المؤسف.

انفجار محرك بيرغر

تتمة الصفحة الاولى

تقهقر من موقعه في الصدارة الى المركز الثالث. وقضت خطة وليامس الاستراتيجية بدخول المرآب لتبديل الاطارات والتزود بالوقود مرتين في حين قضت خطة بينيتون رينو بالدخول مرة واحدة. وكادت بينيتون تحقق ثنائية نادرة هذا الموسم باحتلالها المركزين الأول والثاني لكن انفجار محرك بيرغر قبل نهاية السباق بلفتين اهدى المركز الأول الى هيل على طبق من ذهب وحرم بينيتون من فوز كانت بأمس الحاجة اليه. وقد اتاح هذا الفوز لهيل، وهو فوزه السابع في هذا الموسم، ان يبتعد في الصدارة بفارق ٢١ نقطة عن زميله فيلنوف الذي جاء ثالثاً في هذا السباق امام الالماني ميكايل شوماخر بطل العالم في الموسم الماضي.

وتتصدر وليامس رينو الترتيب العام لبطولة الصانعين (٧٣ نقطة) بفارق شاسع عن بينيتون رينو (٤٧ نقطة) وفيراري (٣٨ نقطة). ويبدو ان وليامس على غرار بينيتون الموسم الماضي في طريقها الى الجمع بين بطولة السائقين والصانعين على حد سواء.

حكومة نتانياهو تتجاهل

تتمة الصفحة الاولى

هو «ان الصحافة وثقت العملية كلها».

قال ياتوم في الحديث المنشور «بعد ساعة على عملية اقتحام الحافلة تم تسليمنا المخربين بعدما ساهم كل من وجد في المكان في ضربهما لانتزاع معلومات منهما. كانا في حالة صعبة جداً من الناحية الجسدية. لم يكونا قادرين على المشي على اقدامهما، فحملناهما على نقالات. كانا مصابين جداً وينزفان، ولم يكونا قادرين على الكلام وعندها وصفتهما بانهما اكياس بطاطا. وضعناهما في سيارة ترانزيت وانطلقنا. في الطريق تلقيت الأمر من ابراهام شالوم (رئيس جهاز «شين بيت» في حينه) بتصفيتهما ففعلت». ويتابع بهدوء أعصاب: «هشمت جمجمتيهما بحجر ولم يكن من الصعب عمل ذلك فقد كانا شبه منتهيين».

سئل ياتوم هل شعرت انت والآخرين بالندم في أي وقت من الأوقات؟ آجاب «لم يكن الندم لاننا قتلناهما وانما لاننا لم نتنبه الى ان الصحافة كانت توثق الحدث (...) انظر اليّ لم افقد صوابي وانما لا ازال اتمتع بصحة عقلية جيدة وانا فخور بما فعلت».

في حينه شكلت لجنتان للتحقيق في قضية الباص الرقم ٣٠٠ ووقف ياتوم أمامهما ببرود وصاغ أمامهما الرواية التي لحكم اعدادها مع زملائه في الجهاز، وأعاد الكرة أمام المحكمة الانضباطية لشين بيت والموساد وخرج من القضية من دون ان يطاله اي عقاب. وعندما أثيرت القضية ثانية في العام ١٩٨٦ وبدأ تحقيق الشرطة في القضية ذاتها أصدر الرئيس الاسرائيلي في حينه حاييم هيرتسوغ بمساندة رئيس الوزراء في حينه شمعون بيريز العفو عن ياتوم وعشرة مسؤولين آخرين في جهاز «شين بيت» واقفل الملف. اما ياتوم فحصل على ترقيات متتابعة ليرأس أهم ثلاث دوائر في جهاز المخابرات العامة، وعندما أيقن العام الماضي انه لن يصبح رئيس جهاز المخابرات قرر ترك الخدمة خلال عام، وستصبح استقالته نافذة الشهر المقبل.

وكتب احد ابرز المعلقين الاسرائيليين ناحوم برنياع معلقاً على قرار ياتوم الاستقالة «لو لم يكن موجوداً هناك في ذلك الصباح لما كان الشين بيت قتل الاثنين ولما كانت القضية اندلعت ولما كان ثمة ضرورة لتلفيق الشهادات والاكاذيب والابتزازات الداخلية، ولما كان الشين بيت بلغ حافة الانهيار. وها هو يترك الشين بيت متأخراً ١١ عاماً والشين بيت لن يصبح يتيماً».

بعد عام على كلمات برنياع، وبعد نشر الاعترافات كاملة، كتب معلق آخر في صحيفة «هآرتس» أمس: «يجب ان يحاكم ياتوم بتهمة لا تقل عن القتل ليس هو فقط وانما ايضاً رئيسه في ذلك الوقت ابراهام شالوم (الذي أصدر له التعليمات بالقتل) لأن القانون الاسرائيلي لا يملك تعريفاً آخر لما فعلاه». وتابع: «ان قضية الباص ٣٠٠ لا تزال تنزف، لأن احداً لم يحاكم بتهمة القتل او الكذب المتعمد».

اما المؤسسة الرسمية الاسرائيلية فلم تملك لا رواية ولا تعليق وانما جرى حديث عن اتصال هاتفي بين رئيس جهاز المخابرات الحالي داني ياتوم شقيق ايهود ورئيس الوزراء بنيامين نتانياهو حول القيود التي يجب ان يشملها عمل مستخدمي جهاز «شين بيت» بعد ان يتركوا الخدمة وربما ملاحقة ياتوم «لافشائه أسراراً». ورفض الناطق باسم رئيس الوزراء مجرد التعليق على القضية.

في المقابل تحرك اعضاء الكنيست ولكن من المعارضة للتعبير عن الادانة. واعتبر عضو الكنيست عزمي بشارة (التجمع الوطني الديموقراطي) ان ردود الفعل الباهتة لدى الرأي العام الاسرائيلي على نشر تفاصيل قتل الفدائيين هي «دليل على مدى تغلغل العنصرية والعداء للعرب في الثقافة الاسرائيلية». وتابع: «ان ثقافة كهذه شكلت في فترات تاريخية مظلمة ارضاً خصبة لبروز انظمة فاشية نفذت ابشع الجرائم». وأضاف معلقاً على ترشيح ياتوم نفسه ليتولى ادارة مدرسة ثانوية في اسرائيل «انه اثبات آخر على بؤس هذه الثقافة التي تعين المجرمين مديرين لمدارس».

وقال معارض آخر هو يوسي سريد (ميرتس) ان ياتوم يمثل «الحشرة الفاسدة في المجتمع الاسرائيلي التي هي ثمرة مهترئة لعقلية عسكرية مجردة من القيم».

مصر: محامون يطالبون

تتمة الصفحة الاولى

وجزائريين في التخطيط لتنفيذ عمليات عنف داخل الاردن انطلاقا من الاراضي السورية، وتساءلت: كيف تطلق الاتهامات من دون ان نحدد شخصيات المتهمين انفسهم؟ واضافت: «لم نعرف حتى الآن سوى اسماء خمسة فلسطينيين من المعتقلين، وترفض السلطات السورية الكشف عن بقية اسماء المعتقلين وخصوصاً المصريين». واكدت المصادر ان عدد المصريين المعتقلين في سورية يزيد على عشرة اشخاص، واكدت ان ما نشر عن انهم خمسة اشخاص فقط غير صحيح. وحذرت المصادر من ان مصرياً اعتقل في الاردن قبل نحو اربعة اشهر اثناء محاولته دخول الاردن بطريقة شرعية عبر الحدود مع سورية، وهو ابو حمزة القاري، يتعرض لتعذيب شديد، وان حياته اصبحت في خطر. وقالت المصادر ان معلومات مؤكدة وردت من الاردن تشير الى ان السلطات الاردنية تحاول الضغط على القاري ليقرّ باعترافات عن تورط زملاء له مقيمين في سورية خططوا لعمليات عنف داخل الاردن.

ومن جهته اكد ناطق باسم المرصد الاعلامي الاسلامي، وهو جهة تضم اسلاميين عربا مقيمين في دول اوروبية، ان السلطات السورية لم تطلق بعد ايا من الاسلاميين العرب الذين اعتقلوا اخيراً.

هجوم ايراني كبير في شمال العراق

تتمة الصفحة الاولى

الثقيلة على هجوم شنته صباح امس «مجموعات عدة من الحزب الديموقراطي الكردستاني (الايراني) والمهربين وقطاع الطرق» على الاراضي الايرانية. واضاف أن القصف احدث اضراراً مادية جسيمة.

وقالت مصادر كردية في شمال العراق لـ«الحياة» ان القوات الايرانية دخلت الى المنطقة من محاور عدة، منها قلعة دزه وبنجوين وحاج عمران، يتقاسم السيطرة عليها حزبا بارزاني وطالباني والحركة الاسلامية. وأضافت ان القوات المهاجمة نشرت مدافع ثقيلة في مناطق عدة من محافظة اربيل وبدأت تقصف مواقع الكردستاني الايراني في كويسنجق منذ أول من امس، فيما شنت هجوماً برياً على مواقعه في ديكه له الواقعة بين اربيل وكويسنجق. وأدى القصف الى قطع الكهرباء عن مدينة اربيل.

يذكر ان الاتحاد الوطني الكردستاني كان هدد الحزب الديموقراطي بفرض قيود على تحركات عناصره في المناطق التي تقع تحت سيطرة قوات طالباني. وحذر من انه لن يتدخل اذا هاجمت قوات ايرانية مواقعه في كويسنجق. وجاء في رسالة وجهها المكتب السياسي للاتحاد الى المكتب السياسي للحزب الكردي الايراني في ٢١ من الشهر الجاري ان طهران هددته بان قواتها ستتدخل ضد مواقع الحزب الكردي الايراني اذا لم يتوقف الاخير عن تنفيذ عمليات عسكرية ضد أهداف داخل الأراضي الايرانية. واكد الاتحاد الوطني انه لا يستطيع رفض الطلب الايراني، وشدد لدى الحزب الكردي الايراني على ضرورة الامتناع عن اي نشاط عسكري «حتى لا يضطر» الى فرض قيود على تحركات عناصره في المناطق الخاضعة لحزب طالباني.

ومعروف ان الصراع بين طالباني وبارزاني ادى الى اضعاف النفوذ الاميركي والتركي في شمال العراق، وفي المقابل الى تعزيز النفوذ الايراني والسوري والوجود العسكري لحزب العمال الكردستاني في المنطقة. واصبحت ايران الشريان الحيوي للاتحاد الوطني، الذي تسيطر قواته على محافظتي اربيل والسليمانية، منذ القطيعة بينه وبين الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) نتيجة للاقتتال بينهما منذ أيار (مايو) ١٩٩٤ وتقسيم كردستان العراق غير الخاضعة لسيطرة بغداد الى منطقتي نفوذ بين بارزاني وطالباني. ولا يقتصر الوجود الايراني في شمال العراق على ممارسة نفوذ سياسي قوي على قيادتي الحزبين الكرديين العراقيين، بل يتمثل ايضاً في وجود عشرات من المقرات والمكاتب التابعة للاستخبارات الايرانية والحرس الثوري في مناطق طالباني وبارزاني على السواء اضافة الى مواقع وقوات تابعة لـ«المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق» الذي يتزعمه السيد باقر الحكيم ويعتبر حليفاً استراتيجياً لطهران.

وتسيطر قوات بارزاني على الحدود مع تركيا وسورية، بينما تتاخم مناطق طالباني ايران. ولكن العلاقات توترت منذ اشهر بين تركيا وحزب بارزاني الذي اجبره تزايد النفوذ العسكري لحزب اوجلان، المدعوم من جانب سورية، على عقد اتفاق معه. الأمر الذي مهد لتحسين العلاقات مع دمشق التي منحت بارزاني تسهيلات كبيرة للتجارة والتنقل عبر الحدود.

وفي طهران اكدت الدوائر الرسمية قيام قوات من الجيش الايراني بقصف قواعد الحزب الديموقراطي لكردستان ايران المعارض المحظور. وذكرت وكالة الانباء الايرانية أمس ان القوات الايرانية «الحقت خسائر فادحة» بعناصر هذا الحزب، واكتفت بالاشارة الى ان الغارات الايرانية جاءت رداً على «اعتداءات» الاكراد المعارضين، ومن دون ان توضح اين ومتى حصل الهجوم او تحدد خسائر الجانب الكردي، وما يمكن ان يكون قد لحق بالقوات الايرانية من اضرار.

لكن مصادر الحزب الديموقراطي تحدثت عن وقوع صدام عسكري في ١٦ من الشهر الجاري، عندما تسللت عناصر مسلحة من المعارضة الكردية الى داخل الأراضي الايرانية في منطقة كردستان غرب البلاد. وذكرت اذاعة الحزب الديموقراطي التي تبث نشراتها انطلاقاً من قواعدها في العراق، وتلتقط في ايران، ان المواجهات استمرت نحو ٤٠ دقيقة في قرية «كارغار» وانه «سقط عدد من القتلى في صفوف الجيش الايراني» من دون ان تحدد عددهم. وزادت أن جميع العناصر الكردية «انسحبت وعادت الى قواعدها سالمة». ولم تؤكد الدوائر المسؤولة في طهران هذه الأنباء او تنفيها، لكنها تحدثت عن وقوع «اعتداء». واوضحت ان قوات الجيش الايراني «ردت بقوة على مصدر الاعتداء». وربما عنت بذلك قواعد الحزب الديموقراطي الذي يتخذ من الأراضي العراقية مركزاً له.

حرب اللوائح الانتخابية

تتمة الصفحة الاولى

دمشق بعد زيارة التقى خلالها نائب رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام ورئيس هيئة الاركان العامة في الجيش السوري العماد اول حكمت الشهابي ورئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء غازي كنعان.

وتركزت محادثات رئيس الحكومة الذي يغادر اليوم الى باريس ومنها الى بروكسيل للقاء المجموعة الاوروبية في اطار استعجال تشكيل المجموعة الاستشارية التي نص عليها «تفاهم نيسان» (ابريل) لوقف اطلاق النار من اجل اعمار لبنان، حول مجمل التطورات في المنطقة في ضوء المحادثات التي اجراها المنسق الاميركي لمفاوضات السلام دنيس روس مع الرئيس السوري حافظ الاسد والجولة التي قام بها وزير الخارجية الفرنسية هيرفي دوشاريت على عدد من دول المنطقة اضافة الى الملف الانتخابي بعدما قطعت التحضيرات شوطاً بعيداً على طريق انجاز الاستحقاق النيابي.

الى ذلك بدأت اللائحة الشمالية الاولى التي اعلنت في وقت سابق من الاسبوع الماضي، مدعومة بتحالف الرئيس عمر كرامي والنائب سليمان فرنجية، تشهد بعض الاهتزازات التي قد لا تؤثر على «المسار الطبيعي» للاكثرية الساحقة من اسماء المرشحين الواردة فيها، وهناك من يأمل بان يصار في الساعات المقبلة الى التغلب على الثغرات التي تواجهها، خصوصاً بعد انتقال فرنجية ومعه النائب طلال ارسلان الى دمشق للقاء العماد اول الشهابي ونجل الرئيس السوري الدكتور بشار الاسد. ويعني انتقال فرنجية الى دمشق ان المشكلة التي تشكو منها اللائحة الشمالية الاولى ستحل تدريجاً، على امل ان يتوضح الموقف النهائي لرجل الاعمال عصام فارس من مسألة خوضه الانتخابات في تحالف مع الرئيس كرامي والنائب فرنجية. كما ان انتقال ارسلان الى دمشق سيؤدي الى بلورة مصير تحالفه والوزير وليد جنبلاط في عاليه، اذ ان اخفاقهما في التحالف سيفتح الباب امام حصول منافسة بين لائحتين جنبلاطية وارسلانية. وعلم ان فرط التحالف سيدفع النائب ارسلان الى تجديد تعاونه مع النواب بيار حلو وفؤاد السعد ومروان ابو فاضل، في مقابل مبادرة الوزير جنبلاط الى تشكيل لائحة منافسة. كما علم ان توافق جنبلاط وارسلان على التحالف سينطلق من اصرار الاول على تشكيل لائحة من ارسلان والنائبين اكرم شهيّب وبيار حلو والدكتور انطوان حتي وانطوان اندراوس كبديلين عن النائبين السعد وابو فاضل وهذا ما يرفضه النائب ارسلان.

ومن عاليه الى قضاء الشوف، اذ تؤكد المعلومات عودة النائب زاهر الخطيب الى «عرين» جنبلاط ليخوض الانتخابات على لائحة جبهة النضال الوطني الى جانب النواب الحاليين خليل عبد النور وعلاء الدين ترو ونبيل البستاني وجورج ديب نعمة ومروان حمادة والمرشح وبيع عقل كبديل عن النائب سمير عون. وفسر بعض الاوساط ادراج اسم الخطيب على لائحة الوزير جنبلاط بانه يعود الى ضرورات تجاوزت الوضع المحلي.

اما في كسروان فاعلنت امس اللائحة الاولى التي ضمت النواب رشيد الخازن ومنصور غانم البون وكميل زيادة والمرشحين جوزف ابو شرف والامير عبد الله شهاب، في مقابل اللائحة الثانية التي يعلنها اليوم وزير الخارجية فارس بويز من منزله الصيفي في بلونة وستضم اضافة اليه النائب الياس الخازن والمرشحين السيدة جيلبيرت موريس زوين وهنري صفير، على ان يحسم في الساعات المقبلة اسم المرشح الخامس من بين المرشحين انطوان خيرالله وجوزف توتونجي والياس البواري.

ويبقى الوضع الانتخابي في المتنين الجنوبي - بعبدا - والشمالي يخضع لدورة اخيرة من المشاورات قبل الانتقال الى تأليف اللوائح. وفي هذا الصدد علمت «الحياة» ان الاتجاه يميل الى تشكيل لائحة من النواب باسم السبع وأيمن شقير وجان غانم وايلي حبيقة والمرشح أرنست كرم رئيس الرابطة المارونية على ان ينقصها الشيعي الثاني ما يفتح الباب امام التفاهم مع مرشح «حزب الله»، النائب علي عمار من اجل تبادل الاصوات، وقد تكون هذه اللائحة نهائية في وجه اللائحة التي سيتزعمها النائب السابق الدكتور بيار دكاش بعد تعثر المفاوضات للاتفاق على لائحة واحدة. اما في المتن الشمالي فان تشكيل اللوائح، قد يشهد مفاجأة في وقت يعكف تحالف الدكتور البير مخيبر - والنائب نسيب لحود على وضع اللمسات الاخيرة على اعضاء لائحتهما.

وتعود المفاجأة الى احتمال انضمام الرئيس السابق للرابطة المارونية المحامي شاكر ابو سليمان الى لائحة نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر كمرشح ماروني الى جانب النواب اوغست باخوس وغسان الاشقر وحبيب حكيم. وعلمت «الحياة» ان الاتصالات من لجل انضمام ابو سليمان الى اللائحة قطعت شوطاً بعيداً، مع الاشارة الى ان الوزير النائب شاهي برسوميان سيكون المرشح الارمني على لائحة المر التي ستضم أيضاً الدكتور انطوان حداد عن المقعد الكاثوليكي. وتوقعت مصادر سياسية احتمال انضمام النائب رياض ابي فاضل كمرشح عن المقعد الارثوذكسي على لائحة المر، مشيراً الى ان اصدقاء مشتركين يقومون حالياً باتصالات حثيثة من اجل تحقيق مصالحة بين وزير الداخلية وابي فاضل الذي كان تردد انه قد يخوض المعركة على لائحة تحالف مخيبر - لحود.

اما الوضع الانتخابي في بيروت فلا يزال على حاله في انتظار الموقف النهائي للرئيس الحريري من خوض الانتخابات.

واللافت على هذا الصعيد تأكيد مصادر رئيس الحكومة لـ«الحياة» انه يدعم قيام تحالف بين اللائحة التي سيدعمها وبين الرئيس الدكتور سليم الحص. وقالت المصادر ذاتها أن الرئيس الحريري جاد في موقفه وان على كل طرف ان يخطو خطوة في اتجاه الآخر من اجل بلورة طبيعة التحالف الانتخابي، وان هذا الموقف قاطع ولن يؤثر عليه القرار الذي سيصدر عنه في شأن خوضه الانتخابات.

ورداً على سؤال اوضحت المصادر نفسها ان الجدية التي يبديها الرئيس الحريري في تعاونه مع الرئيس الحص، تنم عن رغبة قاطعة، ولم تكن نتيجة قيام اتصالات بين الطرفين، لافتة الى ان الاتصالات في هذا الخصوص لم تبدأ وانها لا تزال بمثابة رغبة في موازاة رغبة مماثلة كان ابداها عدد من النواب المرشحين على لائحة رئيس كتلة الانقاذ والتغيير الذين لم يوقفوا اتصالاتهم برئيس الحكومة.

عرفات في السعودية

تتمة الصفحة الاولى

مازن) الذي يرافق الرئيس عرفات، لـ«الحياة» ان الزيارة «تأتي في اطار التحرك الفلسطيني بعد القمة العربية التي عقدت في القاهرة الشهر الماضي والعمل على تطبيق القرارات التي خرجت بها القمة». وأضاف «ان المملكة العربية السعودية تأتي على رأس الدول العربية التي تحرص القيادة الفلسطينية على التشاور معها وشرح الوضع الراهن في الأراضي الفلسطينية لها في ظل المواقف الراهنة للحكومة الاسرائيلية». وأكد «ابو مازن» ان الرئيس عرفات سيطرح على الملك فهد فكرة الدعوة الى عقد اجتماع للجنة القدس التي يرأسها الملك الحسن الثاني مشيراً الى ان الموضوع تم بحثه من قبل مع كل من الرئيس حافظ الأسد والعاهل المغربي. واستبعد ابو مازن فكرة عقد مؤتمر قمة اسلامي موسع لكنه كشف في تصريحاته لـ«الحياة» عن اتصالات تجريها القيادة الفلسطينية لعقد قمة اسلامية مصغرة تضم قادة دول مجلس رئاسة القمة. ورداً على سؤال عما اذا كان عرفات سيطلب ان تبذل السعودية مساعيها الحميدة لدى الولايات المتحدة للضغط على اسرائيل. قال ابو مازن ان السعودية «لبّت كل طلب فلسطيني وعملت على دعم الموقف الفلسطيني في كل زمان ومكان من دون طلب». ونفى ان يكون الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي حددا أي موعد للقاء مرتقب بين الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

ويضم الوفد الفلسطيني المرافق لعرفات، الى ابو مازن، الدكتور اسعد عبدالرحمن عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، والطيب عبدالرحيم الامين العام للرئاسة وصائب عريقات وزير الحكم المحلي.

مبارك في واشنطن

تتمة الصفحة الاولى

مقابل السلام خصوصاً ان تجميد المفاوضات لفترة طويلة ليس في مصلحة دول المنطقة من دون استثناء». واضاف ان الرئيس مبارك «يحمل تفويضا عربيا بوصفه رئيس قمة القاهرة، وان المحادثات ستستند الى بيان قمة القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي. وكشف ان الاتصالات التي جرت بين الرئيسين مبارك وحافظ الاسد اكدت رغبة الأخير في استمرار عملية السلام. واشار المصدر إلى ان محادثات الرئيسين مبارك - كلينتون ستتطرق الى موضوعين رئيسيين هما عملية السلام والعلاقات الثنائية بين البلدين. وستشمل لقاءات اليوم الأول كلاً من نائب الرئيس آل غور. انطوني ليك مستشار الامن القومي، ووارن كريستوفر وزير الخارجية، وجون دويتش مدير وكالة المخابرات المركزية الاميركية، ثم يستقبل رؤساء المنظمات اليهودية الاميركية وميكي كانتور وزير التجارة ويلتقي غداً نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب، والدكتور بطرس غالي.

خبراء اميركيون

تتمة الصفحة الاولى

النهائي».

وكان رئيس فريق التحقيق الفيديرالي جيمس كالستروم اعلن ان التحقيقات لا تراوح مكانها بل ان هناك تحقيقاً شاملاً وعلى المستوى الدولي لمعرفة ما حصل لطائرة «تي. دبليو. اي». وذكر انه برغم ان سقوط الطائرة لا يزال يعالج كحادث الا ان التحقيق يفترض ايضاً بانه «تحقيق جنائي» وهو غير معلن بانتظار معرفة المزيد من التفاصيل.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» ذكرت امس ان حوالي ٥٠٠ من رجال التحقيق الفيديرالي يعملون لمعرفة اسباب سقوط الطائرة. وذكر معظم وسائل الاعلام، نقلاً عن مصادر التحقيق، ان انفجاراً وقع في القسم الامامي من الطائرة المخصص للشحن.

ومع استمرار التحقيق على «جبهتي» اتلانتا (القنبلة) ونيويورك (الطائرة) نشرت الصحف الاميركية تكهنات بأن وراء انفجار اتلانتا «ارهابياً محلياً»، وان ما تسرب من التحقيقات يشير الى ان الشخص الذي اجرى الاتصال الهاتفي هو اميركي ابيض.

وفي اتلانتا، كانت امس حديقة سانتانيال حيث وقع الانفجار مقفلة لاستمرار رجال التحقيق في البحث عن ادلة تؤدي الى الكشف عن هوية الفاعل او الفاعلين. وأثارت قنبلة اتلانتا موجة من التهديدات بوجود قنابل، ومنها تهديدات ضد حركة المراكب في ولاية واشنطن، وأخرى في العاصمة واشنطن عندما اتصل مجهول هاتفياً وادعى وجود قنبلة في محطة القطارات، الامر الذي ادى الى اخلاء المحطة وتوقف حركة السير. وبعد التفتيش تبين ان التهديد مزعوم اذ لم يكشف عن اي قنبلة هناك.

وقال خبراء اسرائيليون امس ان الطابع البدائي لانفجار اتلانتا يوحي بانه كان على الارجح من تدبير اميركي يشعر بالغضب او الاحباط وليس من تدبير ارهابيين دوليين. وقال دافيد تسور وهو مستشار اسرائيلي لسلطات الدورة الاولمبية، للاذاعة الاسرائيلية في تصريح من اتلانتا انه «بسبب الطابع البدائي للعبوة الناسفة والتي يبدو انها صنعت بشكل مرتجل، لا نعتقد ان وراءها اي منظمة كبيرة او منظمة ارهابية دولية».

وتكهن تسور بان الشخص الذي نفذ العملية «مواطن يشعر بالاحباط او انه يكره النظام. ولكنه كان حذراً عندما قال ان التحقيقات قد تأخذ اي اتجاه من اتجاهات عديدة». وقال تسور وهو قائد سابق للقوات الخاصة التابعة للشرطة الاسرائيلية التي تتعامل مع مواقف الخطف واحتجاز الرهائن: «يبدو انها مبادرة محلية في اطار الارهاب المحلي في الولايات المتحدة».

ملف المياه في الشرق الأوسط: نهر الفرات (١ من ٣)

مشروع "غاب" يهدد الأمن الغذائي ويعرقل الخطط التنموية في سورية

☐ لندن - من محمد وردة:

■ دأبت مراكز الأبحاث والدراسات الاستراتيجية الدولية منذ مطلع الثمانينات على التحذير من تفاقم ازمة المياه في منطقة الشرق الأوسط ومن التلكؤ في وضعها داخل اطار الاهتمام الدولي، لإيجاد الحلول المناسبة لها والحؤول من دون اندلاع حروب اقليمية شاملة قد تقوض استقرار المنطقة وتهدد السلام العالمي لكونها تختزن نحو ثلثي مصادر الطاقة العالمية الأمر الذي يجعلها من اكثر بقاع الأرض حيوية واهمية للدول الصناعية المتقدمة سواء في الغرب او الشرق.

ويعود الاهتمام الدولي بمسألة المياه في منطقة الشرق الأوسط الى التزايد المطرد في النمو السكاني لهذه المنطقة اذ يبلغ نسبة ٣,٤ في المئة وهو من أعلى المعدلات في العالم ما يضاعف حاجاتها المائية على المستويين الصناعي والزراعي خلال فترات زمنية قياسية. ويتوقع ان يقارب عدد سكان الوطن العربي نحو ٣٠٠ مليون نسمة في العام ٢٠٢٥ - وفق احدث دراسات منظمة السكان الدولية التابعة للأمم المتحدة - مقابل الانخفاض المتواصل في منسوب المياه في الأحواض الجارية والجوفية على السواء، الى احتمال حصول تغييرات مناخية وبيئية. ويتوقع الباحثون ان تشهد المنطقة خلال العقود الثلاثة المقبلة موجات جفاف وتصحّر ستستمر لأعوام وستكون لها نتائج كارثية ان لم تؤخذ بالحسبان، وإن لم توضع لها الخطط المناسبة على صعيد المحافظة على مخزون المياه الجوفية وترشيد الانفاق في المجالات الزراعية والتقليل من الكميات المهدورة التي تصب في الغالب في البحار وتضيع جدواها.

وأحدث دراسة في هذا الصدد اعدتها جمعية العمل السكانية الدولية الاميركية «بو بيليشن اكشن - انترناشيونال» حين اكدت «ان ما بين ٢,٨ و٣,٣ بليون انسان - اي ثلث العدد المتوقع لسكان الأرض في العام ٢٠٢٥ - سيعانون من نقص حاد في المياه في نحو ٥٠ بلداً معظمها في الشرق الأوسط وافريقيا».

وقالت الجمعية «ان عدد الأشخاص الذين سيعانون من شح المصادر المتجددة للمياه العذبة والذين قدر عددهم بحوالى ٣٣٥ مليون انسان في العام ١٩٩٠ سيتضاعف نحو ثماني مرات خلال الـ ٣٥ سنة المقبلة».

وتعتبر الدراسة ان البلدان المعنية بهذه المشكلة هي تلك الدول التي لديها اقل من ١٧٠٠ متر مكعب من المياه للفرد سنوياً وقدرت عددها بـ ٢٨ بلداً يقع معظمها في منطقة الشرق الأوسط وافريقيا. ومن ضم هذه البلدان مصر وسورية والعراق والأردن ولبنان والكويت والجزائر وتونس والسودان والصومال وجيبوتي واسرائيل وإيران وكينيا ونيجيريا وهاييتي والبيرو.

واكدت الدراسة ان الدول المعرضة لأزمات المياه اكثر من غيرها هي سورية والعراق ومصر والسودان وهولندا وكمبوديا، ذلك لأن اكثر من ثلثي موارد هذه الدول المائية تأتي من مصادر تقع خارج حدودها الجغرافية.

ويلاحظ ان دراسة «بو بيليشن اكشن - انترناشيونال» اغفلت حاجة اسرائيل للمياه واعتبرت ضمناً ان الـ ١,٢ بليون متر مكعب من المياه التي تسرقها سنوياً من الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ هي ضمن حدودها الطبيعية.

سيناريو الحروب المائية

لم تقتصر التحذيرات من اندلاع حروب مائية في منطقة الشرق الأوسط على مراكز الابحاث والدراسات الدولية وإنما ساهمت بها أيضاً الاستخبارات الاميركية. فتقاريرها السنوية التي ترفعها للكونغرس منذ عقد ونصف العقد لا تخلو من التأكيد على هذه الأزمة ومن احتمال وقوع حروب من جرائها ان لم تعالج على مستوى دولي يحول دون تفاقمها. لا بل ان تقاريرها اثارت لدى المراقبين القلق والتساؤل حين حددت عشر مناطق مرشحة لأن تشهد مواجهات محتملة من اجل المياه، وحددت كذلك «سيناريوهات» زمنية لهذه الحروب، معتبرة ان دولاً مثل الأردن واسرائيل وقبرص ومالطا «ستدخل في حروب دامية في ما بينها خلال فترة قريبة جداً».

اما بلدان حوضي دجلة والفرات (سورية والعراق وتركيا) فاعتبرتها «مناطق محفوفة بالخطر وقد تدخل دائرة الصراع الفعلي حالما تستنفد مصادر مياهها السطحية والجوفية التي تستهلك بمعدلات قياسية وبعيدة عن الترشيد».

اما المستوى الثالث من الخطر فيقع في دائرته بلدان حوض النيل (مصر والسودان وكينيا وأثيوبيا وتنزانيا) معتبرة إياها «مناطق قابلة للدخول في دائرة الخطر خلال فترة تتراوح بين عشر سنوات وعشرين سنة، على ابعد تقدير».

يلاحظ ان تقرير الاستخبارات الاميركية صنفت دول حوض النيل في المستوى الثالث من الخطر واعتبرتها مرشحة لأن تشهد مواجهات مائية خلال فترة اقصاها ٢٠ سنة. وإذا اعتبرنا ان تحذيرات المخابرات الاميركية بدأت في الثمانينات يتبين ان دول دجلة والفرات باتت مرشحة لدخول دائرة الخطر في نهاية التسعينات، وان دول حوض نهر الأردن التي اعتبرت في المستوى الأول من الخطر ستدخل دائرة الصراع على المياه قبل ذلك التاريخ.

وإذا كان بدء مفاوضات السلام العربية - الاسرائيلية والمفاوضات المتعددة الاطراف الموازية لها واتفاقات اوسلو وواشنطن وطابا بين الفلسطينيين واسرائيل واتفاقية العقبة بين الأردن واسرائيل تبرر الغاء احتمال نشوب مواجهات بين دول حوض نهر الأردن او تؤجلها على اقل تقدير فإن الخطر ما زال محدقاً بدول حوضي دجلة والفرات، لا بل يمكن القول ان العراق وسورية وتركيا باتوا على عتبة المواجهة والانفجار الشامل اذا لم يتدخل المجتمع الدولي لتسوية الخلافات المائية بين هذه الدول وإيجاد حلول عادلة تحفظ حقوق جميع الاطراف بالتساوي ووفقاً لمعايير وأحكام القانون الدولي، ذلك لأن بوادر النزاع اخذت تطفو على السطح منذ شروع انقرة في بناء سد أتاتورك على الفرات في العام ١٩٨٩ الذي يعتبر ثاني اكبر سد في العالم وتقدر سعته الخزنية بنحو ٤٨ بليون متر مكعب من المياه اذ بدأت السلطات التركية منذ ذلك الحين تعتبر الفرات نهراً تركياً عابراً للحدود وليس نهراً دولياً، وبالتالي يحق لها التصرف بمياهه كما تشاء متجاهلة حقوق كل من العراق وسورية. وأخذت تطرح افكاراً لتسويق مياهه حيناً، وحيناً آخر للضغط السياسي على جيرانها من خلال ترحيل مشاكلها الداخلية الى داخل حدودهم لجهة تصفية حساباتها مع حزب العمال الكردستاني التركي الذي يقود حرباً انفصالية شعواء ضد حكام انقرة منذ ١٥ عاماً كذلك للضغط على سورية وقطع الطريق عليها في ما لو فكرت بعد انجاز عملية السلام مع اسرائيل بالاتجاه شمالاً للمطالبة باقليمي الاسكندرون وكيليكيا السوريين اللذين ضمتهما تركيا لأراضيها عقب الحرب العالمية الأولى بموافقة بريطانية وفرنسية في اطار تصفية إرث السلطنة العثمانية.

تشكيل الحوضين

قبل الدخول في تفاصيل النزاع الذي اخذ يتفاقم في ما بين دول حوضي دجلة والفرات ومدى الاخطار التي تنطوي عليها المواجهة بين سورية والعراق من جهة وتركيا من جهة اخرى التي يتوقع انها ستهدد امن واستقرار منطقة الشرق الأوسط بانفجار واسع النطاق، كذلك قبل تناول الدواعي التي تحتم ضرورة نزع فتيل «القنبلة المائية» قبل اشتعالها لصرف جهود هذه البلدان على مشاكل التنمية المستعصية لديها. لا بد من الاحاطة بكيفية تشكل الحوضين ونوعية علاقة الدول المتشاطئة، ومدى حقوق كل طرف في الحوضين وفقاً لأحكام القانون الدولي، وأين تكمن جذور المشكلة بين مختلف الاطراف؟

تبلغ مساحة حوضي دجلة والفرات مجتمعين ٧٨٤,٥ الف كيلومتر مربع، يشكل الفرات منها ٤٤٤ الف كيلومتر مربع ودجلة ٣٤٠,٥ الف كيلومتر مربع. ومن اصل مساحة الحوضين يقع ما مجموعه ٣٥٩,٣ الف كيلومتر مربع داخل حدود العراق وهذه النسبة تساوي ٤٥,٨ في المئة من مجموع مساحة الحوضين («فيضانات بغداد في التاريخ»، للدكتور احمد سوسة، و«الموقع الجغرافي للعراق» للدكتور ابراهيم شريف، الجزء الأول، و«جغرافية العراق» للدكتور جاسم الخلف).

يتكون نهر الفرات من اربعة روافد تركية رئيسية تستمد مياهها من منخفض يبلغ تساقط الامطار فيه ما بين ٤١٥ و٦٢٥ ميلليمتر في السنة، وحينما تلتقي هذه الروافد في منطقتي حلفين وكيبان تتجه جنوباً الى منطقة حران فيعبر سهل حران الى الحدود السورية. ويكون النهر قد قطع في الأراضي التركية مسافة ١٢٠٠ كيلومتر من طوله الاجمالي البالغ ٢٧٨٠ كيلومتراً.

الفرات التركي

تعتبر منطقة حوض الفرات الواقعة ضمن الأراضي التركية من المناطق الزراعية التي تتميز بتدني مستوى انتاجها الزراعي نظراً لشيوع ما يسمى بالزراعة البعلية (أي الجافة) وما لذلك من تأثير على مستوى معيشة السكان ونشاطهم الاقتصادي الذي يرتبط بتقلبات المناخ.

ويذكر ان منطقة جنوب شرق الأناضول التي يبلغ تعداد سكانها نحو ٥,٢ مليون نسمة تخلو من المراكز التجارية القابلة لجذب رؤوس الأموال وكذلك تفتقر الى المشاريع الصناعية لذلك فمن البديهي ان يعاني سكانها من الفقر والتخلف.

في ظل هذا الواقع شرعت السلطات التركية باقامة مشاريع في المنطقة لاستغلال مياه الفرات عن طريق بناء السدود والخزانات لتوفير المياه اللازمة لتحويل الزراعة الجافة الى زراعة مروية والتوسع باستصلاح الأراضي والحصول على الطاقة الكهربائية الضرورية في محاولة لتحسين الأوضاع المعيشية لسكان المنطقة ودفعهم للبقاء فيها وعدم الهجرة باتجاه المدن الصناعية للحؤول من دون الاختناقات السكانية التي تشهدها المدن التركية الكبيرة مثل اسطنبول وأزمير وأنقرة التي تلفها ما يسمى بـ «احزمة البؤس» المشيدة بالصفيح والزينك ويعيش فيها فقراء الريف بظروف سيئة اذ تنتشر فيها الأوبئة والأمراض المعدية وتقدم صورة سيئة وغير مشجعة على السياحة التي تحرص الحكومة التركية كثيراً على مواردها من العملات الصعبة. هذا فضلاً عن تشويه السمعة التركية لجهة حقوق الانسان وعرقلة مساعيها بالانتساب الى النادي الأوروبي. فاقامت انقرة سد كيبان في العام ١٩٦٧ وسد قره قاي في العام ١٩٨٦. ومع ذلك لم يتأثر منسوب مياه الفرات، اذ ان نسبة المياه المتدفقة الى كل من سورية والعراق كانت آنذاك تتجاوز الـ ٤٠ بليون متر مكعب في السنة.

الا ان الحكومة التركية قررت في العام ١٩٨٩ وضمن خطة شاملة لانعاش المنطقة انشاء مشروع «غاب» الذي يتضمن بناء مجموعة سدود يبلغ عددها ٢١ سداً وسعتها الخزنية نحو ١٨٦ بليون متر مكعب، وأكبر هذه السلسلة هو سد أتاتورك الضخم الذي يتسع وحده لـ ٤٨ بليون متر مكعب. وانجز خلال عشرين شهراً، واصبح جاهزاً لاستقبال المياه لتخزينها منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١. ويروي مشروع «غاب» نحو ١,٧ مليون هكتار من «الأراضي الزراعية. كذلك يتضمن المشروع اقامة ١٩ محطة لتوليد الطاقة الكهربائية تبلغ قوتها الانتاجية عند الانجاز نحو ٢٦ بليون كيلوواط ساعة - اي ما يعادل انتاج تركيا بالكامل عام ١٩٨١.

وسيوفر المشروع - وفق تقديرات البنك الدولي - عند انجازه نحو ٣ ملايين فرصة عمل، وترى فيه انقرة فرصة لاستيعاب جزء كبير من اليد العاملة التركية في المهجر الأوروبي التي تشكل نسبة ٣٠ في المئة من مجموع اليد العاملة التركية.

والكلفة النهائية للمشروع عند انجازه في العقد الأول من القرن المقبل - كما هو مخطط له - ستبلغ نحو ٣٢ بليون دولار.

وتعتمد تركيا - وفق مخططها - على التمويل الاجنبي لإنجاز المشروع. ولغاية الآن امتنع البنك الدولي ومجموعة كبيرة من البنوك والمؤسسات التجارية الدولية وفي طليعتها شركة «فيليب هولزمان» كذلك وكالة قروض التصدير الألمانية «هيرمس» عن تقديم دعم مباشر للمشروع بسبب الخلافات التركية - السورية - العراقية حول قسمة المياه. لا سيما ان تركيا تتبع في تنفيذ المشروع اسلوباً معقداً وغير مجرب بعد، ويطلق عليه اصطلاح «ابن وشغّل ثم انقل». وبموجب هذه المعادلة يمتلك المقاول المنفذ المشروع الذي يلتزمه ويتولى تمويله وتشغيله ليتسنى له استعادة امواله المستثمرة في المشروع عبر بيع منتوجه (وهو في هذه الحالة الكهرباء ليس اكثر) الى مرافق الخدمات العامة، وبعد ذلك يبدأ بجني الأرباح (عن طريق النسبة) لفترة زمنية يحددها الاتفاق مسبقاً.

ويعتقد المستثمرون ان مثل هذا الاسلوب يعتبر خاسراً من الناحية المالية ان لم يكن الاستقرار مضموناً في المنطقة على المدى الطويل. وهذا الامر لن يحصل اذا لم تعالج الخلافات على تقاسم المياه مع كل من سورية والعراق. وتدرك انقرة ايضاً انه من دون المساعدة والتمويل الدوليين لن يكون بمقدورها انجاز المشروع لأنها عاجزة عن توفير معدات باهظة الثمن وضرورية للحفاظ على المياه ونوعيتها وتقليل المهدور منها. ولغاية الآن بلغت نفقات مشروع «غاب» نحو ١١ بليون دولار تم تأمين معظمها من الموازنة التركية ما ارهق خزينتها وساهم في التضخم الحاد الذي شهدته تركيا في الاعوام الثلاثة الاخيرة. والمؤكد ان الحلول لمشكلة التمويل غير ميسّرة في المدى القريب طالما ان السلطات التركية عازمة على مواصلة سياسة «البلطجة» تجاه سورية والعراق ما يهدد بوقوع كوارث بيئية لن تقتصر اضرارها على تركيا وحدها وإنما ستطال جيرانها جراء خزن كميات كبيرة من المياه لفترات طويلة من دون استخدامها او تجديدها.

الفرات السوري

تبلغ مساحة حوض الفرات السوري نحو ٦٤٠ الف هكتار ما زال جزء منها غير مستصلح ويقدر بنحو ١٤٠ الف هكتار في الجهة الشرقية من الحوض، وخطط اصلاحه كانت قررتها الحكومة السورية منذ مطلع التسعينات الا ان بناء سد أتاتورك أجلها وما زالت قيد التأجيل بانتظار الحلول لمسألة تقاسم المياه بشكل عادل مع تركيا والعراق.

وتعبر مياه نهر الفرات الحدود السورية في المنطقة الواقعة ما بين بلدتي عفرين وجرابلس، ثم ينحدر النهر باتجاه مدينة الرقة اذ تتزايد سرعة تدفقه وجريانه بشكل ملحوظ مما يزيد من صعوبة اقامة مشاريع مائية في تلك المنطقة. ويواصل النهر جريانه الى المنبسط السهلي الكبير الذي يقع شرق مدينة حلب (الشهباء) او ما عرف لاحقاً باسم مدينة الطبقة او مدينة الاسد حين شرعت سورية باقامة اول مشروع على نهر الفرات في مطلع السبعينات وهو سد الفرات الذي انجزه السوفيات في عام ١٩٧٤، واحتاج الى عامين لملئه بسعة خزنية تبلغ ١١,٦٦٠ بليون متر مكعب. واقيمت على السد محطة لانتاج الطاقة الكهربائية بقوة ٨٨٠ كيلوواط ساعة فقط ولم تضاعفها الحكومة السورية كذلك لم تفكر باقامة محطة ثانية مع ان السد يحتمل لإقامة اكثر من ثلاث محطات لأنها سخرت المياه لاستخدامات الري في اطار مواجهة النقص في انتاج المواد الغذائية الذي كانت تعاني منه سورية لسنوات طويلة.

ويروي السد نحو ٥٠٠ الف هكتار من الأراضي الزراعية. كذلك اقامت سورية «سد البعث» وهو سد صغير لا تتجاوز سعته الخزنية البليون متر مكعب وينتج من الطاقة الكهربائية ٧٥ الف كيلوواط ساعة فقط.

من «بحيرة الأسد» يواصل نهر الفرات جريانه باتجاه مدينة دير الزور، ومن هناك يتجاوز الأراضي السورية ليعبر الحدود العراقي. ويكون النهر قد عبر نحو ٣٧٧ كيلومتراً داخل الأراضي السورية من اصل ٢٧٨٠ كيلومتراً التي تشكل طوله الاجمالي.

ولا شك في أن شروع تركيا بمشروع «غاب» وانجاز سد أتاتورك قلص اكثر من ثلث المياه المتدفقة الى سورية عبر نهر الفرات اذ انخفض التصريف من ٨٠٠ متر مكعب في الثانية الى ٥٠٠ متر مكعب في الثانية. ووفق «البروتوكول الموقت» الموقع بين انقرة ودمشق - في ظل غياب العراق لانشغاله في الحرب مع ايران - في عام ١٩٨٧ تحتفظ سورية بنسبة ٤٨ في المئة من المياه وتسمح بمرور ٥٢ في المئة من أراضيها الى العراق وهذا ما أرغم الحكومة السورية على إلغاء مشروع «سد تشرين» - موقتاً - الذي كان مقرراً له ان يخصص لانتاج الطاقة الكهربائية بشكل رئيسي على عكس سد الفرات الذي رصدت مياهه لاستخدامات الري، الأمر الذي عرقل الخطط التنموية السورية وألحق بها اضراراً فادحة على مستويين:

الأول: ساهم في مضاعفة ازمة الطاقة التي بدأت تعاني منها سورية منذ نحو خمس سنوات اذ وصل معدل التقنين في الكهرباء الى نحو عشرين ساعة يومياً في بعض المناطق ذلك لأن الحكومة السورية كانت قد قررت اقامة محطة لتوليد الطاقة بقوة ٦٦٠ ميغاواط على سد تشرين المؤجل موقتاً. وهذا ما اكده رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي في تقرير قدمه لمجلس الشعب (البرلمان السوري) في تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٣ حول ازمة الكهرباء حينما قال: «ان سورية كانت قد قررت بناء سد تشرين على نهر الفرات لانتاج ٦٣٠ ميغاواط وكان مقرراً لهذا السد ان يبدأ العمل مطلع السنة الجارية - اي مطلع عام ١٩٩٣ - الا ان اقتطاع اكثر من ثلث المياه المتدفقة عبر نهر الفرات لصالح سد أتاتورك حال دون ذلك ذلك لأن ما يصلنا من مياه لا يكفي الاحتياجات الضرورية سواء لنا او للاخوة العراقيين». واضاف «ان الحكومة تعاقدت اخيراً لشراء ست محطات لتوليد الطاقة قوة كل منها ١٠٥ ميغاواط بكلفة اجمالية بلغت ١٣٥ مليون دولار لتكون بديلاً للمحطة التي كنا ننوي اقامتها على سد تشرين الملغى حالياً وبشكل موقت».

- المستوى الثاني: من الاضرار التي الحقتها تركيا من خلال اقامة سد أتاتورك بسورية يتمثل في عرقلة خطة الأمن الغذائي التي وضعتها الحكومة السورية وقررت انجازها في مطلع التسعينات حتى تستطيع تأمين حاجاتها الكاملة من الحبوب من خلال مواصلة استصلاح مجمل الأراضي الواقعة ضمن حوض الفرات التي تقدر بنحو ١٤٠ الف هكتار فيما لو تسنى لها اقامة سد تشرين.

ويذكر ان سورية ما زالت تغطي النقص في الحبوب من خلال الاستيراد لا سيما ان حاجاتها للحبوب في تزايد مستمر وفقاً لتزايد نموها السكاني الذي يبلغ معدله ٣,٤ في المئة كذلك الحال بالنسبة للطاقة الكهربائية.

وإذا اعتبرنا - وفقاً لتقديرات الخبراء الزراعيين - ان الهكتار الواحد من الأراضي المروية ينتج نحو ٣,٥ طن من القمح يتبين لنا حجم الخسائر التي لحقت بسورية وما زالت تلحق بها. هذا علاوة عن الاضرار البيئية والايكولوجية الناتجة عن انخفاض منسوب المياه في مجاري النهر بالاضافة الى ازدياد نسبة الاملاح في المياه المصرفة بعد تخزينها لفترات طويلة في سد أتاتورك.

مجرى نهر الفرات.

عودة إلى استراتيجية "حلف سنتو"

محاولة لعزل القوى الاقليمية الكبرى بتكتلات أمنية

اقبال احمد*

■ يجري العمل حالياً على انشاء تحالف جديد في الشرق الاوسط وعلى رغم الاختلاف في الاهداف، تعيد الاطراف المشاركة إلى الاذهان «حلف بغداد» أو كما سمي لاحقاً «حلف سنتو» الذي مات غير ماسوف عليه منذ فترة. ذلك الحلف كان مهزلة. اما الحلف الحالي فقد يجلب مآس كبيرة لبلدان الشرق الاوسط وشعوبها. والوقت الانسب لقتل هذه النبتة هو الآن، قبل أن تتجذر وتأتي بثمرها السام.

كان للاستراتيجية التي قام عليها حلف بغداد والدان: وكانت بريطانيا هي الاب فيما قامت الولايات المتحدة بدور الأم. اما في ١٩٩٦ فهناك ايضا ازدواجية، اذ يتعاون على ارساء الحلف كل من اميركا واسرائيل. اي ان اميركا ستموله وتضعه تحت مظلتها كقوة عظمى، فيما تكون اسرائيل المستفيدة الرئيسية منه. واتضمت تركيا بالفعل الى الحلف، الذي كان يمر بمرحلة التكوين، كولحدة من مداميكه الاقليمية الرئيسية. المفارقة ان الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي عقد برعاية الرئيس بيل كلينتون في مؤتمر شرم الشيخ. واقول مفارقة لأن مصر من بين الاطراف التي يستهدفها الحلف العسكري وليس تلك المستفيدة منه.

وقعت اسرائيل وتركيا في شباط (فبراير) من السنة الجارية على اتفاق عسكري يمكن اسرائيل من استعمال القواعد الجوية التركية. ومن شأن الاتفاق ان يضع مساحات واسعة من العراق وايران، اضافة الى كل سورية، في متناول الضربة الاسرائيلية. وعقدت اتفاقات اضافية بين الطرفين لعقد مناورات مشتركة، والتعاون في مجالات الاستخبارات والتحليل الاستراتيجي. وكما يعرف الكل، فان هذه تعبيرات مخففة تعني التخطيط الحربي المشترك والعمليات الحربية المشتركة.

أثار هذا التطور الحماس في عدد من الدوائر، والقلق في غيرها. وعندما زار رئيس اسرائيل، الجنرال السابق المرموق عيزر وايزمان، تركيا للاحتفال باقامة التحالف تحدث بلهجة انتصارية عن «حركة الكماشة» ضد سورية التي يمثلها الحلف، كوسيلة لدفعها الى التسوية مع الدولتين. بعد ذلك بوقت قصير بدأت تركيا بالتحشيد على حدود سورية، موجهة الى دمشق، وايضا الى القاهرة حيث كانت القمة العربية معقودة وقتها، رسالة واضحة المعنى. كما ادركت طهران فورا خطر الحلف عليها. اذ انه يأتي في الوقت الذي يستمر فيه اللوبي الصهيوني في اميركا في الضغط من اجل تشديد الحصار الاقتصادي على ايران وتعجيل اعمال التخريب ضد حكومة ايران. وكان الكونغرس خصص نحو عشرين مليون دولار لاعمال التخريب في ايران، على رغم اعتراض البيت الابيض ووكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي آي اي) على الالتزام المفتوح باسقاط حكومة اجنبية. وبلغ من قلق طهران ازاء التصعيد الذي يمثله التحالف الجديد الى القول ان «هذا يعني انهم يتهيأون لقصف طهران».

لا شك في ان قلق دمشق يفوق طهران، على رغم التكتم المعتاد من الرئيس حافظ الاسد في مثل هذه الاحوال. فدمشق هي الهدف الرئيسي للتحالف، وهي دولة اصغر ولها حدود مشتركة مع تركيا وإسرائيل. والاسوأ ان الطرفين الاخرين المرشحين لدخول الحلف هما الاردن وعراق ما بعد صدام حسين. واذا نجحت الخطة ستعني ضرب حصار كامل على سورية، وحصار اقل اكتمالا على ايران. وتمثل باكستان، اذا انضمت الى الحلف، فرصة قليلة الكلفة لتشديد الحصار على ايران. وبدأت واشنطن فعلا لتمهيد الارضية لاستلحاق باكستان. ولا يعرف اذا كان اي من هذه الاطراف الثلاثة سيدخل التحالف في النهاية، لكن من المؤكد ان في كل منها اوساط متشوقة الى ذلك.

اما من الناحية السياسة فإن المستهدف الرئيسي هو مصر. وعلى رغم ان مصر كانت الرائدة على طريق السلام مع اسرائيل فإن هذه الاخيرة لا تزال قلقة من مدى نفوذ مصر على الصعيد العربي، واصرارها على التعامل على قدم المساواة مع الدولة اليهودية، ومعارضتها لاحتكار اسرائيل للسلاح النووي في الشرق الاوسط، واخيرا وليس اخراً ارتباطها التاريخي بفكرة «العروبة»، التي لا يزال لها بعض التاثير في انحاء العالم العربي. ودفعت اسرائيل الى احياء استراتيجية مشابهة لتلك التي قام عليها حلف بغداد بهدف احتواء مصر وتهميشها في معادلة الشرق الاوسط الاستراتيجية. وافترض اللوبي الاسرائيلي في واشنطن، والصهاينة المشاركون في عملية صنع القرار الاميركي، ان مصر ستخضع لهذا الامر الواقع بسبب اعتمادها على المساعدات الاميركية. وواجه ذلك العدد القليل من المسؤولين في الخارجية الاميركية المعروف باسم «العروبيين»، بسبب خبراته الواسعة في شؤون الشرق الاوسط، هزيمة ساحقة على يد اولئك الذين وصفهم صحافي اسرائيلي بانهم «اليهود الذين يسيطرون على بلاط كلينتون».

واثار رد مصر على هذا التطور بعض الانزعاج في واشنطن. ولم يكن في نية مخططي هذا التحالف الاقليمي الجديد أن يوقظوا العملاق الذي تولى لمدة طويلة الزعامة الثقافية والسياسية للعالم العربي. لكن، على الاقل، لا يزال بعض الدم السليم للمجتمع المدني يجري في عروق الدولة المصرية، ما جعلها تتنبه سريعاً الى الخطر وإن بشيء من التباطؤ. وفي اعقاب العدوان الوحشي المفاجئ والاستفزازي الذي شنته اسرائيل على لبنان في نيسان (ابريل) الماضي ادرك الرئيس مبارك النزعة العدوانية المتجددة في تل ابيب. واجرى سلسلة لقاءات مع زعماء عرب متوصلاً الى الحد الادنى من الوفاق المطلوب لعقد قمة عربية في القاهرة بعد نجاح الليكود في الانتخابات الإسرائيلية. وعكست القمة بوضوح التوقعات العربية من «عملية السلام» الاسرائيلية - العربية، واستنكرت المحاولات لتقسيم المنطقة الى احلاف عسكرية. انها بالتأكيد بداية جيدة لكن غير كافية في عالم يتجاهل تصريحات الزعماء العرب باعتبارها لا تعدو اكثر من لغو فارغ. ومن المتوقع ان تواصل الولايات المتحدة ضغوطها على القاهرة كي تتكيف. والتحدي الذي تواجهه مصر هو ان تجمع بين المرونة التكتيكية في العلاقات مع الولايات المتحدة والاستقلال الاستراتيجي الثابت في سياساتها الاقليمية.

تثار هنا اسئلة عدة: ما هو هدف اسرائيل من صوغ استراتيجية طموحة وخطرة كهذه؟ الجواب الواضح انها لا تسعى الى تحقيق مستقبل آمن فحسب بل تطمح ايضا الى التوسع والهيمنة في الشرق الاوسط. ولأن هذا الهدف لا يمكن ان يتحقق الا على حساب العرب فانها انشأت تحالفا اساسيا مع تركيا التي تعتبر اقوى دولة غير عربية في الشرق الاوسط. اما بالنسبة الى حلفائها الثانويين فانها تختار الدول العربية الضعيفة بينما تعزل الدول القوية. وعلى نحو مماثل تدرك اسرائيل، بوصفها دولة ايديولوجية، قوة الايديولوجيا في صوغ التاريخ. وبهذا المعنى فانها لا تثق بمصر وايران باعتبارهما بلدين كبيرين يأويان حركات سياسية قوية، قومية واسلامية.

ما الذي تجنيه تركيا من هذا التحالف؟ توجد مجموعة معقدة من الدوافع التي نشير اليها بايجاز. اولاً، بعد ٧٥ سنة من التودد الى اوروبا، ضجر الاتراك من حب لا يجازي. ومع انتهاء الحرب الباردة وجدت تركيا نفسها خارج الاتحاد الاوروبي، واصبح عمالها في البلدان الاوروبية ضحايا لاحداث شغب عرقية، فيما شهدت عدم اكتراث اوروبا وتواطؤ دول رئيسية في حلف الاطلسي في ابادة مسلمي البوسنة. ثانياً، تزامن التورط الجديد لتركيا في العالم العربي مع انعزالها عن اوروبا. وقد شاركت في حرب الخليج الثانية، وارتفع حجم تبادلها التجاري مع بلدان الخليج الى اكثر من خمسة بلايين دولار سنويا. الى ذلك، اكتسبت حرب تركيا المستمرة منذ وقت طويل ضد الاكراد بعداً اقليمياً. اخيراً، فيما يتوسع حلف الاطلسي، يواجه الجيش التركي القوي تحديات البقاء والحاجة الى تحديد دوره. ولا بد ان يكون القيام بدور استراتيجي في الشرق الاوسط برعاية اميركية شيئا مغرياً.

هل تتصف خطة كهذه بحكمة وواقعية تكفيان لتنال رعاية الولايات المتحدة؟ جوابي لا قاطعة. انها تحمل بذور فشل اكثر من حلف بغداد. فالسياسات الاميركية في الشرق الاوسط خلال العقدين الماضيين كانت نتاجا للضغوط اكثر منها حصيلة تفكير متأن. وهي تصنع في اسرائيل اكثر مما تصنع في واشنطن، ما يجعلها تعكس المصالح الاسرائيلية والاولويات الصهيونية. وباستثناء انطوني ليك، مستشار الرئيس كلينتون لشؤون الامن القومي الذي يملك معرفة ضئيلة باوضاع الشرق الاوسط يتميز كل مستشاري الادارة ومخططي سياستها الشرق اوسطية بموالاتهم لاسرائيل. والكثير منهم حسب ما تلفت الى ذلك بفخر مقالات في الصحافة العبرية، «يهود متحمسون» اي صهاينة. ويروج هؤلاء لسياسات تستند الى افتراضات زائفة وتحليل متحيز. وقبل ان تطلق اتهامات كاذبة ينبغي لي ان اكرر القول باني لا اتهمهم بكونهم اميركيين غير وطنيين؛ فكل ما اعرفه انهم متحيزون الى حد لا يمكن ان يكونوا معه على صواب.

ستستدرج بلدان اخرى - الاردن والعراق وباكستان - للدخول في هذه الكوكبة الاستراتيجية. وستقترف خطا كبيرا اذا سمحت لنفسها بذلك، اذ سيقود الى تشرذم دول الشرق الاوسط فتوضع باكستان في مواجهة ايران، والاردن ضد سورية، والعراق ضد مصر وإيران، ويتسبب في فقدان الامن ونشوب نزاعات واهدار الموارد. وقبل كل شيء، ستصبح هذه الدول حليفة لإسرائيل التي ستتحول على الارجح الى دولة تمييز عنصري في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وهو لا يمكن الآ ان يفاقم ازمة الشرعية في كل دولة.

* كاتب وباحث باكستاني مقيم في واشنطن.

١٧٠ آخرون نقلوا الى المستشفيات و٢٠ منهم في حال خطرة

تركيا: انتهاء اضراب السجناء بعد ٦٩ يوماً و١٢ قتيلاً

■ انقرة، اسطنبول - رويتر، ا ف ب - انتهى اضراب السجناء عن الطعام في تركيا بعد ٦٩ يوماً توفي خلالها ١٢ سجيناً وذلك نتيجة اتفاق تم التوصل اليه بين الحكومة وممثلي السجناء في سجن بيرم باشا معقل التمرد.

وافاد وسطاء ان الحكومة وافقت على نقل عشرات السجناء المضربين عن الطعام الى المستشفيات في حين سادت مخاوف على حياة ١٨ سجيناً آخرين وضعهم الصحي خطير جداً. وبين هؤلاء، عشرة في حال غيبوبة.

وجاء ذلك غداة اعلان وزير العدل التركي شوكت قازان الذي ينتمي الى حزب الرفاه الاسلامي مساء اول من امس ان المفاوضات مع ممثلي ٩٠٠ سجين في سجن بيرم باشا في اسطنبول وصلت الى نقطة ايجابية. لكن اياً من المسؤولين الاتراك لم يعلق امس على انباء حول تفاصيل الاتفاق مع السجناء الذين يطالبون باغلاق السجن المذكور ونقلهم الى سجون اخرى وتحسين ظروف اعتقالهم.

وكان عدد كبير من الوسطاء بينهم الكاتب يشار كمال والصحافي اورال كاليسلار، زار السجناء أول من امس واجرى مفاوضات معهم.

وقال كاليسلار الذي يعمل في صحيفة «جمهوريت» لدى مغادرته السجن مساء اول من امس ان السجناء «قرروا انهاء اضرابهم بعدما علموا ان الحكومة وافقت على نقل ٢٠ سجيناً من سجن ايسكيسيهير الى سجن عمرانية في اسطنبول».

وقال النائب مقدر باسجميز العضو في حزب الرفاه لشبكة «كنال دي» التلفزيونية الخاصة: «يسعدني ان اعلن ان الاضرابات عن الطعام انتهت».

وقال باسجميز: «المضربون عن الطعام في كل السجون سيؤخذون الى المستشفيات للرعاية العاجلة».

وادلى النائب التركي بهذا التصريح وكان الى جانبه حاكم اسطنبول رضوان يانسن والمدعي العام فرزان جيتي وسائر الوسطاء.

وسعى الاطباء الاتراك جاهدين لانقاذ حياة سجناء في حال صحية خطرة.

وقال مسؤولون في منظمات لحقوق الانسان ان حوالى ٢٠ شخصاً لا يزالون في حال خطرة.

وقال ناطق باسم رابطة حقوق الانسان المستقلة لـ «رويتر» ان احد السجناء توفي وهو في طريقه الى المستشفى ليل اول من امس ما جعله السجين الثاني عشر الذي يتوفى في الاضراب عن الطعام.

ويرقد حوالى ١٥٠ شخصاً في المستشفى ٢٠ منهم في حالة خطرة. والباقون يعالجون في السجن.

الروس يستأنفون الغارات الجوية في جنوب الشيشان

■ موسكو، غروزني - ا ف ب، رويتر - استأنفت القوات الروسية أمس الأحد الغارات الجوية على مناطق جنوب الشيشان.

واكدت ذلك وكالات الانباء الروسية نقلاً عن ناطق باسم قيادة القوات الروسية هناك.

واشارت وكالة انباء «ايتار - تاس» شبه الرسمية الى ان ثلاثة جنود روس قتلوا خلال الساعات الـ ٢٤ الأخيرة في المعارك التي دارت قرب باموت (جنوب غربي الشيشان).

وأوضح الناطق ان الطيران الروسي توقف عن القصف ٤٨ ساعة بسبب سوء الأحوال الجوية. وقال ان القصف لم يستهدف أماكن سكنية.

وجاء ذلك غداة استئناف طرفي النزاع اتصالات مباشرة للمرة الأولى اول من أمس. وكان ممثلون عن روسيا والثوار الشيشان اجتمعوا للبحث في كيفية مواصلة عملية تبادل الأسرى بموجب اتفاق أحاطت به الشكوك منذ تزايد حدة القتال بعد أيام من فوز الرئيس الروسي بوريس يلتسن بولاية رئاسة ثانية في مطلع الشهر الجاري.

وقال تيم غولديمان الديبلوماسي السويسري الذي ساعد في الوساطة بشأن الاتفاق الذي تم ابرامه قبل الانتخابات، ان خزبك ماكاشيف ممثل الثوار والكولونيل الروسي الكسندر بيليبينكو اتفقا من حيث المبدأ على الخطوات الضرورية الخاصة بمواصلة تبادل الأسرى.

واعرب غولديمان الذي يراس بعثة الوساطة بمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا عن أمله في عقد اجتماع يضم القادة العسكريين من الجانبين المتحاربتين في أوائل الشهر المقبل.

وحاول الشيشانيون أول من امس القيام بتظاهرة في غروزني احتجاجاً على وجود القوات الروسية في جمهوريتهم، غير أن الشرطة سدت كل المداخل المؤدية الى العاصمة ومنعت الناس من التجمع.

بعد اصرار الكروات على تقسيم موستار

الحكومة البوسنية تتجه نحو الانفتاح على صربيا

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ أكد رئيس الوزراء البوسني حسن مرادوفيتش أمس الأحد ضرورة انفتاح جمهورية البوسنة - الهرسك على جمهورية الصرب. جاء ذلك في وقت رفض الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان الضغوط الأوروبية التي حضته على ممارسة تأثيره على الكروات البوسنيين للقبول بنتائج انتخابات المجلس البلدي لمدينة موستار.

وكانت الانتخابات جرت نهاية الشهر الماضي وفازت فيها اللائحة البوسنية التي تسعى الى وحدة المدينة.

ونقلت صحيفة «فيتشرني نوفوستي» الصربية امس عن مرادوفيتش قوله ان «على البوسنة ان تنفتح على صربيا لأن حدودها من الجهة الغربية مغلقة». وأوضحت الصحيفة أنه «قصد الحدود مع جمهورية كرواتيا».

ومعلوم ان الحكومة البوسنية عبرت عن ارتياحها بخصوص الاتفاقات التي تم توقيعها مع الاتحاد اليوغوسلافي الذي يضم جمهوريتي الصرب والجبل الاسود، خلال زيارة نائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش لبلغراد الاسبوع الماضي. واتاحت الاتفاقات تنقل المواطنين بين البلدين من دون تاشيرة وعودة الاتصالات الهاتفية والبريدية واستئناف المواصلات البرية والجوية والحركة التجارية.

وافسحت في المجال أمام مواصلة تطبيع العلاقات بين البوسنة - الهرسك من جهة ويوغوسلافيا الاتحادية، الامر الذي اعتبره المراقبون خطوة مهمة للحكومة البوسنية نحو التخلص من الاستغلال والابتزاز الكرواتي.

من جهة اخرى، أعلن الرئيس توجمان في مؤتمر لحزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي الحاكم الذي يتزعمه في مدينة سبليت (على ساحل البحر الادرياتيكي) انه يعتبر الضغط الذي يمارسه الاتحاد الأوروبي على كل من حكومته والكروات البوسنيين بخصوص مشكلة مدينة موستار، «ضغطاً مهيناً وينبغي رفضه لأنه يمس مصالح كرواتيا ويضر الشعب الكرواتي».

واشار توجمان الى انه سيلتقي مع قادة الطرف الكرواتي في الاتحاد الفيديرالي البوسني «للبحث في سبل التعامل مع التحضير الأوروبي».

ويذكر ان اعضاء المجلس البلدي لمدينة موستار الذين يرفضون حضور اجتماعات المجلس ينتمون جميعاً الى حزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي للبوسنة الذي هو فرع من الحزب الذي يتزعمه توجمان، كما ان كرواتيا تعتبر الكروات البوسنيين من مواطنيها وهم شاركوا في الانتخابات البرلمانية الأخيرة لجمهورية كرواتيا ولهم اعضاء منتخبون في البرلمان الكرواتي في زغرب.

من جهة اخرى، ابدى وزير الدفاع الالماني فولكر ري استعداد بلاده للمساعدة في تدريب أفراد القوات المسلحة للاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي بهدف انشاء جيش فعال للاتحاد يستند على المبادئ الديموقراطية وبالشكل الذي يعزز العملية السلمية والاستقرار.

ووصف الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز العرض الالماني بانه «قرار مهم للغاية خصوصاً وان المانيا هي الدولة الأوروبية الغربية الأولى التي تؤازر المبادرة الاميركية في هذا المجال».

اذاعة كابول تنتقد حكمتيار لفشله في الرد على قصف طالبان

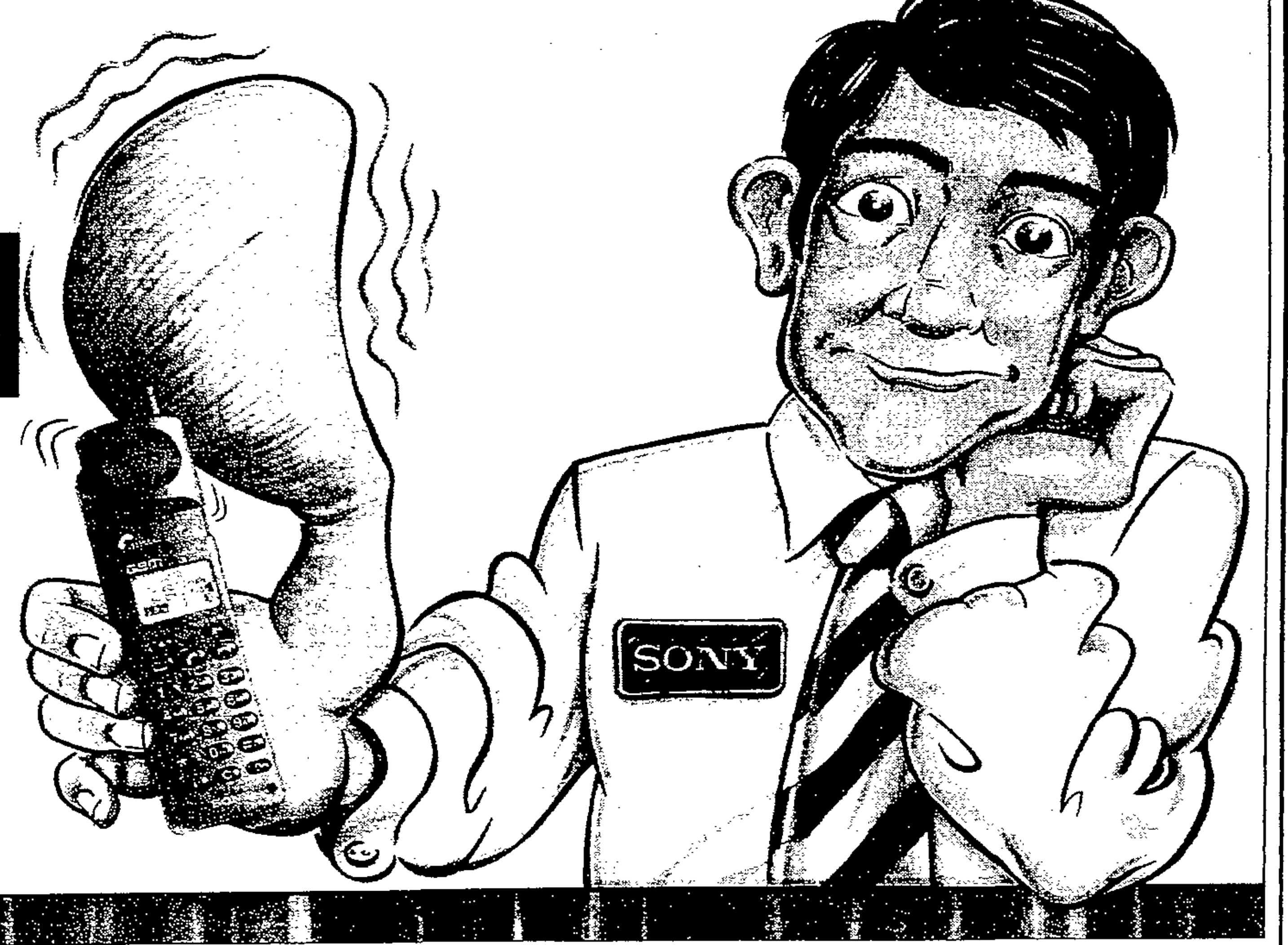
■ اسلام اباد - رويتر - بثت الاذاعة الرسمية في كابول في خطوة مفاجئة، انتقاداً غير مباشر لرئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار، في حين واصل المتمردون قصف كابول بالصواريخ مع بداية وساطة سلام يقوم بها مبعوث جديد للامم المتحدة.

وراس الرئيس برهان الدين رباني اجتماعاً للمجلس الاعلى للدفاع لمناقشة الامن بعدما قتلت صواريخ المتمردين شخصين اثنين وجرحت اربعة اخرين في كابول يومي الجمعة والسبت الماضيين.

وقالت الاذاعة في بث التقط في اسلام اباد ان ١٨١ شخصاً قتلوا واصيب ٢٩٠ اخرون بجروح من جراء القصف الصاروخي لكابول في خلال شهر بعد تولي حكمتيار منصبه رئيساً للوزراء بموجب اتفاق سلام مع رباني. ثم بثت مقابلات مع مواطنين في كابول يتهمون الحكومة بانها لا تفعل شيئاً لايقاف القصف الصاروخي الذي تشنه ميليشيات «طالبان» الاسلامية التي تحاصر كابول. وقال احد السكان: «من قبل كانت قوات الدفاع تشن غارات جوية على مواقع طالبان لمنع القصف الصاروخي.

ولكن الان قوات الدفاع لا تفعل سوى انها تنظر الى القصف بغير مبالاة». ووصل مبعوث السلام الجديد الى مدينة جلال اباد شرق البلاد حيث اكد انه لم يات بخطة جديدة لانهاء الصراع في البلاد.

واستقبل مسؤولون محليون المبعوث نوربرت هول (ديبلوماسي الماني) لدى وصوله قادماً من اسلام اباد في الجولة الاولى التي يقوم بها بعدما تم تكليفه بالمهمة.



بوروندي: وساطات ديبلوماسية لتأمين خروج الرئيس المعزول

■ بوجومبورا - ا ف ب - ذكرت مصادر ديبلوماسية في بوجومبورا ان «مشاورات صعبة» تجرى لتمكين المسؤولين من الهوتو الذين اطاحهم الانقلاب في بوروندي ومن بينهم الرئيس سيلفستر نتيبانتونغانيا، من مغادرة البلاد.

واضافت المصادر ان هذه المشاورات جرت بين سفراء معتمدين في بوجومبورا والسلطات الجديدة التي افرزها الانقلاب العسكري الذي جرى الخميس واوصل الرئيس بيار بويويا (توتسي) الى السلطة.

جاء ذلك في وقت يجري التحضير لقمة اقليمية في اروشا شمال تنزانيا لمناقشة التطورات في بوروندي التي اجمعت الدول المجاورة على ادانتها.

وكان الرئيس نتيبانتونغانيا لجا مساء الثلثاء الماضي الى مقر اقامة السفير الاميركي في بوجومبورا.

واكد مسؤول في السفارة لوكالة «فرانس برس» ان الرئيس كان لا يزال في مقر السفير أول من أمس السبت.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان وفداً اميركياً توجه من مقر اقامة السفير الى مقر قيادة الأركان في القوات المسلحة.

ولجا ليونس نغينداكومانا رئيس الجمعية الوطنية التي حلها الانقلابيون، الى مقر السفارة الالمانية.

كما لجا عدد من الوزراء الهوتو ومسؤولون في الجبهة من اجل الديموقراطية (حزب الرئيس المخلوع) الى سفارات أو مقرات اجنبية.

الاوزبك يأملون في تسويق تيمورلنك لدى السياح!

دعاة الحفاظ على التراث في سمرقند مصابون بخيبة ازاء التخطيط الجديد

■ سمرقند (اوزبكستان) - رويتر - اختفت تماثيل لينين من دول آسيا الوسطى بعد استقلالها قبل خمس سنوات لتحل محل زعيم الثورة البلشفية الروسي، شخصيات يستبعد ان تكون مصدر الهام لسكان هذه الدول الناشئة.

واحتفلت قرغيزستان العام الماضي بالذكرى الالفية لمولد ماناس وهو بطل في الملاحم الشعبية ربما لم يوجد بالمرة. وكرمت كازاخستان الشاعر ابي الذي عاش وفضل الكتابة بالروسية على لغته الأصلية.

ويقيم الرئيس التركمانستاني صابر مراد نيازوف نظاماً على نمط نظام عبادة الفرد السوفياتي مع الاشارة الى كمال اتاتورك مؤسس تركيا الحديثة. ويطلق على نفسه لقب التركمنباشي أو رئيس التركمان.

وتنضم اوزبكستان الآن الى الموكب بالاحتفال بمرور ٦٦٠ عاماً على مولد تيمورلنك الذي بنى العاصمة الرائعة سمرقند وفتح أراضي تمتد من الشرق الأدنى الى شمال الهند.

وقال عزيز نصيروف رئيس مجلس مدينة سمرقند التي يسكنها نصف مليون نسمة وتبعد مسيرة أربع ساعات بالسيارة جنوب غربي طشقند في مقابلة مع رويتر: «لم نبدأ تقدير أهمية تيمور الا بعد الاستقلال».

ويعد نشاط اعادة بناء سمرقند قبل الاحتفالات في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، شاهداً على نهوض اوزبكستان التي تضم ٢٢ مليون نسمة من ظلال الحكم السوفياتي وتاكيد مكانتها كقوة اقليمية فتية.

ولكن مع وجود ١٥٠٠ عامل تعج بهم المناطق الأثرية والتاريخية التي جار عليها الزمن والزلازل وعمليات هدم للمدينة القديمة في العهد السوفياتي يقول البعض ان تراث سمرقند يتعرض لمزيد من التدمير.

كان المستكشف دوغلاس كاروثرز زار سمرقند في عامي ١٩٠٧ و١٩٠٨ وأبدى أسفه على الحال المتداعية لمسجد بيبي خانوم الذي بني للزوجة المفضلة لتيمورلنك. وعندما اصابه زلزال آخر اثناء زيارته للمدينة كتب هذه العبارة: «لن يرى المسجد احد بعد الآن كما رأيته».

ولكن كاروثرز قد يكون مخطئاً، ذلك انه يعاد الآن بناء مآذن المسجد وبوابته التي يبلغ ارتفاعها ٣٥ متراً من جديد. واثار ذلك غضب المطالبين بالمحافظة على التراث بطابعه القديم.

وقال جيوفاني بوكاردي وهو مهندس معماري يعمل في اليونسكو في حديث لرويتر في طشقند: «اعادة البناء هي الغالبة على الترميم».

وكانت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) وضعت مقترحات للحفاظ على المزارات التاريخية واعادة بناء احياء قديمة حول مسجد تاريخي لبث حياة جديدة في المساحات المفتوحة الخالية حول ميدان روجيستان.

ولكن بوكاردي يقول ان من المستبعد أن تنفذ السلطات هذه المقترحات لأنها تهتم أكثر بالمزارات وتعتزم اعادة تخطيط سرمقند لتكون رمزاً للاستقلال.

وقال المهندس الايطالي: «كان يمكن انفاق كل هذه الأموال في المحافظة على ما هو موجود فعلاً، بدلاً من احياء الأمجاد القديمة للأسرة التيمورية».

ولكن نصيروف رد ان اعادة البناء تتركز في عدد قليل من المزارات، أي في مسجد بيبي خانوم وميدان رجيستان ومزار جور امير الذي دفن فيه تيمورلنك بينما تجري عمليات ترميم تقليدية في مواقع اخرى.

ومع بناء ميدان لتيمورلنك وفنادق جديدة، قال نصيروف الذي كان يجلس في بيت بنى لحاكم القيصر في آسيا الوسطى في القرن التاسع عشر، ان العدد المتوقع للسياح يقدر بالملايين في كل عام خلال عشرة أعوام بالقياس الى ٣٥ الفاً العام الماضي.

ولكن العاملين في المشروع انفسهم يشعرون بالقلق من الاسراع بخطى العمل ومواد البناء الرديئة والاهتمام الضئيل بالأسس التي غمرتها مياه متسربة من الأنابيب وري حقول القطن.

بعضهم ضحايا الاسهال والتسمم من جراء شرب المياه الملوثة

فيضانات وعواصف تقتل ٢٩١ شخصاً في بنغلادش والهند

■ دكا - رويتر - قال ناطق باسم رابطة الصيادين ان عاصفة اجتاحت خليج البنغال واغرقت ١٨ سفينة صيد ما اسفر عن مقتل ١٦ شخصاً في حين اعتبر مئة آخرون في عداد المفقودين.

وقتلت العواصف والفيضانات الموسمية التي اجتاحت الهند وبنغلادش الى جانب الأمراض التي جاء بها الطوفان، ٢٩١ شخصاً على الأقل في اسبوعين وشردت الملايين.

وقال مسؤولون محليون اول من امس الأحد ان ١٧ شخصاً على الأقل قتلوا في شمال بنغلادش بسبب الاسهال الذي تسبب فيه شرب مياه الفيضان وتناول اغذية ملوثة.

وقالوا ان اكثر من سبعة الاف شخص في سبع مقاطعات يعانون من الاسهال. وابلغ صحافي من مقاطعة دنياجبور «رويتر» ان مئات من الاشخاص يمرضون كل يوم. وقتلت الفيضانات ١٩٣ شخصاً حتى الآن في ولايات غرب البنغال واسام وبيهار الهندية وتركت حوالى مليوني شخص بلا ماوى في الولايات الثلاث. ويقدر المسؤولون المحليون عدد القتلى في ٣٧ مقاطعة مصابة في بنغلادش بحوالى ٦٥ شخصاً وتضرر نحو ٣٠ مليون آخرين. غير ان مراقبي الفيضانات في العاصمة دكا أوردوا نبأ مقتل ٢٣ شخصاً فقط.

القاذورات ومياه الصرف الصحي تهدد الدلافين الوردية في هونغ كونغ

■ هونغ كونغ - رويتر - تقضي مجموعة صغيرة من الباحثين ساعات طويلة كل يوم وهي تشق طريقها عبر واحد من أكثر الممرات الملاحية ازدحاماً بالسفن بحثاً عن الدلافين الصينية الوردية النادرة.

وعلى خلاف المتوقع، تعيش هذه الدلافين بين هياكل السفن والزوارق الصدئة وحركة العبارات السريعة التي لا تهدأ في قنوات حول مجموعات الصخور والجزر المتناثرة حول هونغ كونغ.

ولكن تراكم القاذورات وبناء مطار يتكلف بلايين عدة من الدولارات ومستودعاً للوقود، عوامل متضافرة من شأنها ان تؤدي الى انقراض تلك الدلافين.

وقال كريس بارسونز وهو خبير في الأحياء المائية كلفته حكومة هونغ كونغ منذ ثلاث سنوات بعمل دراسات، ان هذا النوع من الدلافين «أيامه معدودة. لا اتوقع استمرارها. ستختفي هذه الدلافين عاجلاً ام آجلاً». وفي تقدير بارسونز فإن هذه الدلافين ستنقرض خلال ما يزيد قليلاً على خمس سنوات. وقال انها «تنفق بمعدل ٢٠ كل عام بينما لا يزيد عددها عن ٢٠٠ وهذا معدل هائل للتناقص».

وفي الصين، تعرف هذه الدلافين باسم الدلافين البيضاء وهي في الحقيقة تولد بلون رمادي يتحول الى الوردي الفاتح مع الوقت.

وفي تشرين الأول (اكتوبر) سيتم افتتاح محمية قبالة الطرف الشمالي لجزيرة لانتاو في هونغ كونغ. وتقول الحكومة انها ستحدث توازناً بين التنمية والطبيعة.

ولكن يبدو ان هذا التوازن درس ليكون في صالح من يملكون النفوذ للاخلال بالتوازن. ففي نطاق مساحة المحمية يوجد مستودع لوقود الطائرات وخط للعبارات وقناة ملاحية تحتاج باستمرار الى تطهير القاع.

وقال بارسونز: «ان انقاذ الدلافين يتطلب اجراءات جذرية الآن. لا بد من الحد من تدفق مخلفات الصرف الصحي في المنطقة والحد من عدد السفن التي تمر ولا أرى كيف يمكن لحكومة هونغ كونغ ان تقوم بهذا العمل لأن المال له الكلمة الأخيرة».

ويقوم خبير الاحياء المائية توم جيفرسون بدراسات عن الدلافين منذ أكثر من عشرة اشهر.

وقال: «يكون لدينا انطباع بان الدلافين في هونغ كونغ ستصل الى نقطة اللاعودة إن لم تكن وصلت بالفعل (...) ربما نصل الى مرحلة تختفي فيها الدلافين قبل ان تتوافر لنا فرصة القيام باي شيء لانقاذها».

ولا تنفرد هونغ كونغ بالدلافين الوردية التي تعيش ايضاً باعداد صغيرة قبالة سواحل الصين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام. ولكن بقاءها مهدد هناك ايضاً. ويدرس البروفسور هوانغ زونغوو الأحياء المائية في الصين منذ اكثر من ٤٠ عاماً. ويقدر ان حوالى الفاً من الدلافين يعيش في المياه قبالة الساحل الجنوبي الشرقي للصين.

ويقول هوانغ ان اكبر خطر على حياة الدلافين في الصين هو القتل بدون مبرر. ويضيف: «يقتل عدد كبير ليس للرياضة او الطعام ولكنه قتل نابع من الفضول فقط». وينتهي التمويل لابحاث بارسونز التي تشكل اطول دراسة من نوعها في هونغ كونغ، في عيد الميلاد المقبل. ربما دون ان يعرف عن الدلافين الوردية ما هو اكثر من الاسباب التي وضعتها على حافة الانقراض.

AL HAYAT MONDAY 29 JULY 1996 ISSUE NO.12208

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٦,٥٣ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٤٨٢٩
الين الياباني	١٠٨,٤٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٤٠

النفط في سوق لندن
١٨,٩٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم ايلول (سبتمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٨٤,٧٠
السعر السابق
٣٨٤,٨٠

الأول من أصل ثلاثة لمواكبة الطلب المحلي المتزايد

"ارامكو" ترسي عقداً لتوسيع شبكة الغاز

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ عززت دائرة التموين في شركة «ارامكو السعودية» نظامها الخاص بطلبات التوريد المحلي والاستلام، وذلك لمساندة عملية التوسيع التي تشهدها اعمال الشركة في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية ولازالة العقبات التي تعترض عملاءها.

وقالت مصادر في «ارامكو» لـ «الحياة» انه يجري حالياً ارساء العقد الأول من ثلاثة عقود رئيسية لتوسيع شبكة الغاز المحلية في ايلول (سبتمبر) المقبل على احدى الشركات الدولية للمقاولات.

والهدف من عملية التوسيع زيادة الطاقة في مصانع معالجة الغاز الثلاثة في شبكة الغاز الرئيسية لمواكبة الطلب المحلي المتزايد على الغاز من قطاعات الكهرباء والبتروكيماويات والصناعة وتحلية المياه.

وارتفع معدل استهلاك الغاز في المملكة العربية السعودية بمعدل سنوي يبلغ في المتوسط ٧,٢ في المئة خلال الخطة الخمسية الخامسة التي انتهت العام الماضي، استناداً الى بيانات من وزارة التخطيط السعودية.

ويتعين على شركات المقاولات في السعودية التي تاهلت للمشاركة في المناقصة تقديم عطاءاتها بحلول ٣ آب (اغسطس) المقبل. وتراوح قيمة العقد بين ١٨٠ و٢٠٠ مليون دولار لتطوير وتوسيع مصنع العثمانية لمعالجة الغاز الذي تبلغ طاقته الحالية بليون قدم مكعبة يومياً، بحيث تضاف ٣٥٠ مليون قدم مكعبة يومياً الى طاقته الحالية.

وكانت الشركات المؤهلة قدمت عروضها في ٨ نيسان (ابريل) الماضي. وطلبت «ارامكو» ادخال تعديلات عليها بسبب تجاوزها التقديرات الاصلية للكلفة.

الى ذلك تاهلت شركات مقاولات عدة لتقديم عروضها الى «ارامكو» حتى تشرين الأول (اكتوبر) المقبل للحصول على عقد قيمته ٧٠ مليون دولار لرفع الطاقة الانتاجية في مصنع بري لمعالجة الغاز الى اكثر من بليون قدم مكعبة يومياً. ويتوقع ارساء هذا العطاء اواخر السنة ١٩٩٧.

١٤٨ مليون دولار حجم الانفاق الاعلاني في السعودية

السوق الاعلانية الخليجية تنمو ٣٧ في المئة وتسجل ٤٩١ مليون دولار في النصف الأول من ١٩٩٦

□ دبي - «الحياة»:

■ حققت السوق الاعلانية في دول مجلس التعاون الخليجي نمواً قياسياً في النصف الأول من السنة الجارية، اذ ارتفع اجمالي الانفاق الاعلاني بنسبة ٣٧ في المئة في مؤشر يعكس نمو اقتصادات دول الخليج في مختلف المجالات خصوصاً التجارية منها.

واظهرت أرقام أعلنتها «المؤسسة العربية للبحوث والدراسات الاستشارية» (بارك) ان اجمالي الانفاق الاعلاني في الدول الخليجية الست ووسائل الاعلام الاقليمية (بان آراب) التي تعتمد على هذه الدول في اعلاناتها، ارتفع الى ٤٩١ مليون دولار في النصف الأول من السنة الجارية في مقابل ٣٨٦ مليون دولار في الفترة المماثلة من العام الماضي.

وتمكنت السوق الاعلانية السعودية، التي تعتبر أكبر الأسواق الخليجية، من زيادة حجمها بنسبة تقدر بنحو ١١ في المئة . اذ ارتفع الانفاق الاعلاني في وسائلها الاعلامية التقليدية (صحف ومجلات وتلفزيون) الى ١٤٨ مليون دولار في مقابل ١٣٦ مليون دولار في الفترة المماثلة عام ١٩٩٥.

وتوزع الانفاق الاعلاني في المملكة في النصف الأول من السنة الجارية بواقع ٩١,٧ مليون دولار في الصحف، بما يعادل حصة مقدارها ٦٢ في المئة من اجمالي ما تم انفاقه في السوق، فيما تم انفاق ٣٢,٥ مليون دولار في المجلات، بما يعادل نسبة قدرها ٢٢ في المئة. وكانت النسبة المتبقية البالغة ١٦ في المئة من نصيب التلفزيون بواقع ٢٣,٦ مليون دولار.

وجاءت الامارات كثاني أكبر الأسواق الخليجية وزاد حجم الانفاق الاعلاني عبرها بنسبة ٣٦ في المئة في النصف الأول من ١٩٩٦. اذ زاد حجم سوقها الاعلانية من ٢٦ مليون دولار الى ١٠٤ ملايين دولار. وبلغ نصيب صحفها المحلية من الانفاق المذكور ٥٤ في المئة بواقع ٥٦٦ مليون دولار. اما مجلاتها المحلية فاستحوذت عى ١٤ في المئة بواقع ١٤,٥ مليون دولار، فيما حصلت شبكات التلفزيون المحلية على النسبة المتبقية بواقع ٣٣,٢ مليون دولار.

وارتفع حجم السوق الاعلانية في الكويت بنسبة ٢٥ في المئة في الفترة قيد الدرس من نحو ٦٠ مليون دولار الى ٧٥ مليوناً. واستحوذت الصحف على ٥٨ في المئة من السوق بواقع ٤٣,٥ مليون دولار. وكانت حصة المجلات ٢٢ في المئة بواقع ١٦,٥ مليون دولار. فيما حصل التلفزيون على حصة مقدارها ٢٠ في المئة بما يعادل ١٥ مليون دولار.

ونجحت وسائل الاعلام اليومية العاملة خارج دول الخليج (بان آراب) في تحقيق أرقام قياسية في أعمالها في النصف الأول من السنة الجارية. اذ نما حجم اعمالها بنسبة ٥٥ في المئة من ٨٣ مليون دولار الى ١٢٨ مليون دولار. وخلافاً للأسواق الاعلانية الخليجية، استحوذت التلفزيونات الفضائية الاقليمية على أكبر حصة من التوزيع الاعلاني في هذه الوسائل بلغت ٦٧ في المئة بواقع ٨٥ مليون دولار. فيما كانت حصة المجلات ٢٩ في المئة، بما يعادل ٣٧ مليون دولار، في مقابل أربعة في المئة للصحف بواقع ٥,١ مليون دولار.

واظهرت احصاءات «بارك» نمواً في حجم الانفاق الاعلاني في السوق العمانية بلغت نسبته ثمانية في المئة من ١١ مليون دولار الى ١١,٩ مليون دولار. وحصلت الصحف على ٦٥ في المئة من السوق والمجلات على اثنين في المئة والتلفزيون على ٣٣ في المئة.

وخلال الفترة نفسها نما الانفاق الاعلاني في قطر بنسبة ٤٤ في المئة من ٩,٩ مليون دولار الى ١٤,٤ مليون دولار. واستحوذت الصحف القطرية على ٨٧ في المئة من السوق الاعلانية المحلية في مقابل ١٢ في المئة للتلفزيون وواحد في المئة للمجلات.

أما في البحرين فتراجعت سوقها الاعلانية ثمانية في المئة من ٩,٦ مليون دولار الى ٨,٨ مليون دولار. واستحوذت الصحف على ٥٠ في المئة من السوق والتلفزيون على ٤٥ في المئة والمجلات على نسبة خمسة في المئة.

"هيئة سوق المال المصرية" تنجز خمسة اتفاقات دولية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال السيد عبدالحميد ابراهيم رئيس «هيئة سوق المال المصرية» ان الهيئة وقعت اتفاقاً للتعاون مع كل من السوقين البحرينية والعمانية يتضمن صيغة للربط بين الاسواق الثلاث لتبادل تسجيل الشركات المساهمة المدرجة فيها وتشجيع الاستثمار البيني في تلك الاسواق. وتامين الاتفاق على تعاون وسطاء الاوراق المالية وشركات السمسرة ووضع آليات العمل المشتركة في ما بينهم مع جواز تاسيس شركات مشتركة للوساطة في الاوراق المالية، اضافة الى اتفاق على اجراءات المقاصة والتسوية الناشئة عن التعامل المشترك على ان يوقع الاتفاق التنفيذي للاسواق الثلاث قبل نهاية السنة الجارية.

ولفت في تصريحات صحافية، الى انه يتم التفاوض لانجاز الاجراءات اللازمة لتمديد فترة اتفاق الربط بين سوق الكويت للاوراق المالية وسوق مصر، على ان تدخل اتفاق «هيئة سوق المال المصرية» مع نظيرتها الاميركية حيز التنفيذ قريباً، فيما دخل الاتفاق مع بورصة فرنسا وشركة «سيكوفام» للحفظ المركزي في اطار تنفيذي الخميس الماضي.

وتم اختيار اكبر مصرفين في مصر هما «الاهلي» و«مصر» للعمل كمصرفي المقاصة في عمليات الاوراق المالية.

وذكر ابراهيم انه تم شطب ١٠٠ شركة مغلقة لا يجري التعامل باسهمها ولا تلتزم قواعد الانتاج او القيد التي صدرت عن مجلس ادارة الهيئة، مشيراً الى ان سوق الاصدار خلال الاشهر الستة الماضية بلغت ٧,٢ بليون جنيه مصري (٢,٨ بليون دولار) في مقابل اربعة بلايين عام ١٩٩٤. كما ارتفع رأس المال السوقي الى ٣٠,٩ بليون جنيه مصري في ١٧ تموز (يوليو) الجاري.

٢٢ مصرفاً تشارك في برنامج الاستيراد للقطاع الخاص المصري

■ القاهرة - «الحياة» - قالت الدكتورة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي المصرية ان وزارتها تنشط حالياً مع مختلف الدول والهيئات والمنظمات الدولية لدعم مشاريع القطاع الخاص المصري، مشيرة الى ان التعديل الأول لاتفاق برنامج الاستيراد السلعي للقطاع الخاص الممول من برنامج المساعدات الاقتصادية الاميركية لمصر الذي وقع أخيراً في القاهرة يوفر مبلغ ٢٠٠ مليون دولار للسنة ١٩٩٦ ليصل اجمالي قيمة الاتفاق الى ٤٠٠ مليون دولار.

واشارت الى ان الهدف من الاتفاق تقديم التسهيلات الائتمانية القصيرة والمتوسطة الأجل لسد حاجات القطاع الخاص المصري من الواردات السلعية الاميركية في شكل مواد خام وسلع وسيطة وسلع رأسمالية عبر المصارف المشاركة في تنفيذ البرنامج والبالغ عددها ٢٢ مصرفاً، كما ان الاتفاق يعتبر استمراراً لنجاح برنامج الاستيراد السلعي الأميركي الذي بدأ عام ١٩٨٦ وبلغت قيمته الاجمالية العام الماضي ١,٣ بليون دولار.

وافادت التطاوي ان القطاع الخاص يحظى بتسهيلات تشجعه على استخدام البرنامج من خلال اصدار منشور عام سنوياً ينظم استخدام البرنامج ويضع القواعد والاجراءات المنفذة له في كل المجالات.

انخفاض فرص عمل المصريين في الدول العربية في الربع الثاني من ٩٦

■ القاهرة - «الحياة» - انخفضت فرص العمل التي تم تامينها لمختلف التخصصات من العمالة المصرية في الدول العربية خلال الربع الثاني من السنة الجارية بالمقارنة مع ما كانت في النصف الأول من السنة، مما يشير الى تاثر فرص العمل بالمتغيرات السياسية والاقتصادية في المنطقة التي انعكست على الطلب على العمالة المصرية وقلة التاشيرات التي تم الاستحصال عليها من القنصليات السعودية الثلاث في مصر.

واوضحت مؤشرات فرص العمل للعمالة المصرية في الفترة من اول نيسان (ابريل) حتى نهاية حزيران (يونيو) الماضي تامين نحو خمسة آلاف فرصة لمختلف التخصصات كان معظمها للسعودية ثم ليبيا والامارات العربية المتحدة. وهو معدل متدن بالنسبة الى الربع الأول من السنة الجارية والذي شهد تامين ٤٢ الف فرصة عمل للسعودية والكويت وليبيا وسلطنة عمان.

وانخفض عدد التاشيرات التي حصلت عليها وزارة القوى العاملة للعمل في السعودية في الفترة المنقضية من النصف الثاني من ١٩٩٦ الى ٢٧٨ تاشيرة مقابل ٢١٣٥ تاشيرة في النصف الأول.

وأشارت التقارير التي وضعتها وزارة القوى العاملة والهجرة المصرية الى ان «الادارة العامة للاستخدام الخارجي» التابعة للوزارة تلقت في الربع الثاني من السنة الجارية ١٢٩٠ طلباً للعمل في الخارج مقارنة مع نحو ١٣١٨ طلباً في الربع الأول.

وبلغت الشكاوى الجماعية والفردية التي تلقتها الوزارة من العمالة المصرية في الخارج خلال الفترة نفسها ١٧٨ شكوى تمت تسويتها ودياً عبر الاتصال بالمسؤولين في الخارج.

سيتي بنك - البحرين "يفوز بجوائز "يورومني" الدولية للعام الثاني

■ جدة - «الحياة» - أعلن المدير العام لـ «سيتي بنك - البحرين» محمد الشروقي ان المصرف فاز بجائزة مجلة «يورومني» للسنة الجارية للتفوق، اذ حاز على القاب افضل مصرف اجنبي في البحرين والشرق الأوسط وبقية انحاء العالم للسنة الثانية على التوالي بعدما حصل على اللقب نفسه العام الماضي ايضاً.

وقال الشروقي في لقاء اجرته معه «الحياة» ان فوز المصرف بالجوائز في عدد كبير من الفئات يعتبر سجلاً ناصعاً لانجازاته وسط ظروف عمل صعبة تشهد منافسة حامية، مشيراً الى ان التفوق في الخدمة هو الفلسفة التي يحرص «سيتي بنك» على تاكيدها.

واضاف: «نحن نؤمن ايماناً عميقاً بان مركزنا العالمي يعطينا ميزة تنافسية حقيقية يشعر بها عملاؤنا مما يعزز الفوز بهذه الجوائز من يورومني».

وافاد ان ارباح «سيتيكورب» الشركة الأم لـ «سيتي بنك» الذي له حضور في ٩٨ بلداً واقليماً بلغت ٣,٥ بليون دولار العام الماضي.

وفاز «سيتي بنك» بمراكز متقدمة ضمن ٣٨ فئة مختلفة ايضاً بما في ذلك لقب افضل مصرف لمعاملات النقد الاجنبي وافضل مصرف في الاسواق الناشئة.

وفي اطار جوائز مجلة «يورومني» احتل المصرف مختلف المراكز المتقدمة ضمن ٤٥ فئة مختلفة بينها ٣٩ لقباً تؤهله للفوز بجوائز مهمة. وحصل ايضاً على خمس جوائز اقليمية من اصل ست بينها لقب افضل مصرف في آسيا والشرق الأوسط واميركا اللاتينية وغرب اوروبا وافريقيا.

وفي مجال فئات المنتجات والأدوات المصرفية حاز لقب افضل مصرف في معاملات النقد الاجنبي وافضل مكتب للديون المضمونة بالموجودات. وتغطي هذه الجوائز ٣٠ دولة بما في ذلك البحرين والسعودية (من خلال «مؤسسة النقد العربي السعودي» - المصرف المركزي) وأميركا وبريطانيا وهونغ كونغ وسنغافورة والارجنتين والمكسيك وجمهورية تشيكيا وكينيا.

وفاز «سيتي بنك» ايضاً بمراكز عالية في مجال الادوات المالية المشتقة وتمويل المشاريع والوصاية العالمية والقروض المشتركة والأوراق التجارية الاوروبية، فضلاً عن لقب المصرف الذي تجدر متابعته في مجال ابحاث الاسواق الناشئة.

الى ذلك اكدت «يورومني» الدور الذي يقوم به «سيتي بنك» ومكانته المتميزة في عالم الاعمال المصرفية. ووصفت عام ١٩٩٥ بانه كان عاماً «جيداً جداً» من حيث الاداء. وأشارت الى أهمية الاعمال الرئيسية للمصرف في خدمة المعاملات الاستهلاكية لعملائه والى قوة اسمه التجاري وما يدل عليه من كفاية وراحة وخدمة مصرفية عالية الجودة.



هذا الاسبوع



«الوسط» التقت أبو محمد المقدسي
في سجنه الأردني

المنظّر الفكري لمنفذي انفجار الرياض:

العنف فريضة والديموقراطية شرك!

صور تنشر للمرة الأولى

العشاء الأخير بين ثوار يوليو والاخوان المسلمين

الزعيم الأوحد لطائفته ممنوع والسباق على موقع الأقوى

لبنان: نجوم نهاية القرن

■ «حوار» بين «حزب الله» واسرائيل عبر «الوسيط ٠٠٨»

خط الغاز المغاربي - الأوروبي يفصل الاقتصاد عن السياسة

نصف مياه الشرق الأوسط يشح في العام ٢٠٢٥

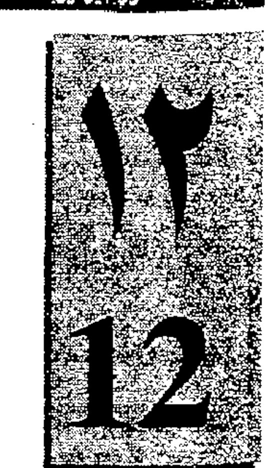
«الوسط» في دورة الألعاب الأولمبية

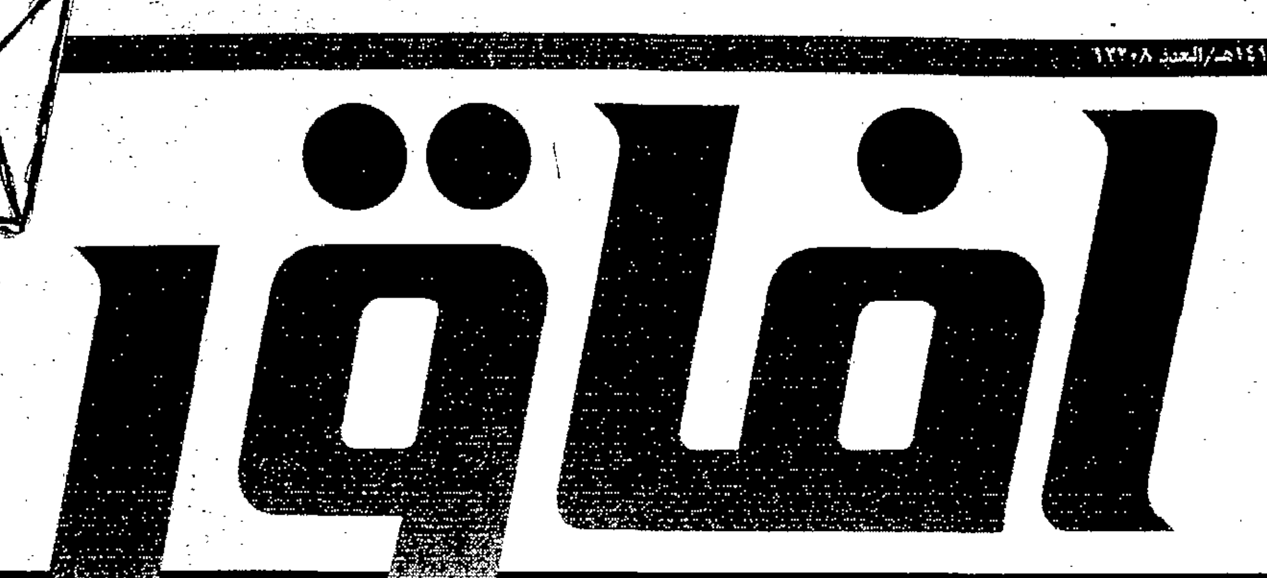
هوليوود تنتقل أربع ساعات الى اتلانتا

سلام على الأرض... واسرائيل تغزو فضاء الشرق الأوسط

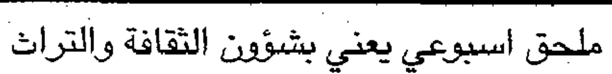
زياد الرحباني لـ «الوسط»: لا أحب صوت عبدالحليم حافظ وعاصي كان يعتبر غناء أم كلثوم مرضاً

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين









هم ونحن: ثقافتان ام ثقافة واحدة

العراق بين ادب الداخل والخارج

ما الذي انقطع بين شقي الأدب والفن العراقيين في الداخل والخارج. وكيف ينظر الأدباء والفنانون الى بعضهم بعد كل تلك السنوات الطويلة من الانقطاع. اجيال جديدة ظهرت في الداخل ومثلها على أرض اخرى. فما الذي سيجمع شتاتها، وما الداعي الى الفرقة بينها؟ كل تلك الاسئلة تنبت كالفطر في مساحة من الارتباك والفوضى، وتحت سماء مشحونة بالقهر والشعور بالخسران. فها نحن نشهد العراق يغادر جغرافيته. يرحل اهله بعدما ضاقت بهم السبل الى اي مكان خارج هذا الجحيم. في حين يبقى مسبب الخراب جاثماً بالقوة على ارض الوطن.

يوم حرن البغل وأنا على ظهره معلقة على قمة جبل قنديل قبل اكثر من عقد ونصف، خيل اليّ ان تلك الوديان التي ابحر في عمقها ستبتلع الاف صرخات الهاربين من امثالي. اولئك الذين ينتظرهم مصير مجهول وهم يطوون وهاداً مخيفة، تمضي بهم خارج جغرافيتهم دون مأوى وتحت سماوات غريبة.

وكما الاطفال في الحكايات، كنت على يقين من انني سأعود بعد شهر او شهرين، ولم يدر في خلدي ان باب الوطن سيوصد بوجه من رحل من امثالي، دهراً لا اعرف متى ينتهي. وان الذين صفقوا ابواب العراق بوجوه ابنائه سيرمون المزيد والمزيد منهم لتبتلعهم مصائر شبيهة بتلك التي واجهت آلاف العراقيين منذ اكثر من عشرين عاماً.

وبدل ان يجمع الناس الوطن، جمعتهم الغربة بحساباتها المؤلمة وبحساسياتها. وبموروث كل تلك الآلام التي تحملت الثقافة العراقية جزءاً غير يسير منها في الداخل والخارج.

ولا نظننا مبالغين ان قلنا ان تلك الحواجز والاسلاك الشائكة التي وضعتها السلطة بين ثقافة الداخل والخارج كانت غير قادرة على ان تحدث القطيعة بين الضفتين، بل ساقت الاحداث الجسام التي مر بها العراق الثقافتين الى الالتقاء عند مشارف الوعي بمصير خطير يدفع هذا الوطن الى الهاوية.

وعندما خرج الجمع زرافات، مقاوم للسلطة ومهادن لها طوعاً او اضطراراً، تجدد السؤال المحرق: كيف يتواجه الجمعان. اولئك الذين يقولون انهم خرجوا من دخان الموت اليومي ومتاريس الحروب العبثية، وغبار العراق وخوفه ورعبه الذي يساكن الجلود ويستوطنها كالحمى، والجمع الآخر الذي يقول اننا دفعنا استحقاقات الخوف والغربة مبكراً واننا حرمنا من اهم سند يملكه انسان، ان يكون له حق في وطنه. في أي وضع آخر يبدو هذا الفصل محض موقف مصطنع، ولكن الوضع العراقي الذي ما زال معلقاً من اخمصه، يفرّخ آلاف الهواجس بما كان حال ناس الثقافة وما استجد.

ولسنا هنا في معرض الشرح لدرس شديد الحساسية حول مفهوم العلاقة بين المثقف والسلطة وسلطة شبيهة بسلطة العراق، وغيرنا من الشعوب بمفكريها وأدبائها واجهته بشجاعة، على رغم كونه درساً محيراً. فللابداع آلياته التي لا يمكن ان تنمو وتزدهر الا في مساحة من الحرية، وان كنا على بينة اكثر من أمره، فهو قادر ايضاً على ان يجد حتى في اشد ظروف القمع والاستبداد امكان ان يتحدى شروطه ويخرج منها اخصب تجربة. وفي ظل وضع مثل الوضع العراقي، كانت مجموعة كبيرة من مبدعي الداخل قادرة على ان تصنع من هذا الشرط وسيلة لتفجير طاقات مضادة تحمل في تحديها ذلك الوجه الانساني الذي امتازت به الثقافة العراقية. والكثير منهم مر على حقول الألغام بحذر وثبات قدر ما يستطيع ان ينجو بقلمه. وربما كانت هذه الظروف محفزاً لأجيال جديدة ظهرت من بين خنادق الحب وتحت سماوات العذاب والقهر اليومي، لتخلق ابداعاً هو في المحصلة شهادة على وضع يعز على الوصف.

وتبقى بعد هذا وذلك الاسئلة المحرقة ذاتها: من هادن السلطة ومن باع نفسه رخيصاً. ومن اغمض عينيه على حمامات الدم التي كانت تضج بها شوارع العراق. ومن رقص في عرس الجلاد ووشى بزميل المهنة او صادق رجال الأمن وكأنه لا يدري، ومن نطق كفراً وكتب مطولات المديح بأثمان محسوبة بالذهب والدنانير. ومن قبض مقابل ذلك امتيازاً ووظائف يعرف هو ثمنها؟

ان اسوأ الادوار التي يمكن ان تلبسها ثقافة ما، هي ان تكون قاضية في محكمة الاخلاق. فنحن لا نحتاج قضاة قدر ما نحتاج الى اكثر من دوستويفسكي لكي يمر على تلك الاطياف الحساسة في النفس الانسانية التي تتنافذ فيها شفافية الخير والشر، الرحمة والقسوة، الطهر والفسوق، الجنون والعقل، التغافل والغفلة... الجشع والترفع، الكبرياء والوضاعة... ولا توجد نفس تصلح كحقل تجارب للتشبه بالنفس الروسية مثل نفوس العراقيين. ولكي لا نخلط اوراقاً شديدة التداخل، علينا ان نتمهل ونحن نصدر احكاماً، لا كناس (يتنفسون هواء المنفى المعقم) حسب تعبير احد الادباء الذين نجوا قريباً من كماشة النظام، بل كأفراد عرفوا بلدهم كما يعرفون راحة اكفهم. فليس كل من كتب سطر مديح هو كاتب نظام، وليس كل من اضطر ان يهادن قسراً ويسكت ويمدح الحرب او يقول كلمة لا يؤمن بها هو في الضفة الاخرى الملعونة. فالذين يعرفون اساليب النظام المفزعة في توريط الثقافة وتهجينها يدركون كيف يصحو الأديب على تلفون في ساعة متأخرة من الليل يساومه فيه صوت هامس بين الموت والحياة، بين كلمة يكتبها في الصباح او حياة تصبح في مهب الريح. وكيف يتعين على الاكاديمي أن يلقي تحية الصباح في وجه رجل الأمن المرابط على بابه. وكيف يساق الأدباء طوابير لينزعوا الثياب ويخضعوا للتفتيش حتى الاهانة وهم في طريقهم للقاء صدام. وكيف عليهم ان يحنو الرؤوس اذلاء امام صبي مثل عدي اكتشف ان الأدب والصحافة حقوله المفضلة مثل ملاعب كرة القدم. وتطول قائمة القهر في العراق. ويكتب مداح متمرس مثل عبدالرزاق عبدالواحد مسرحية «الحر الرياحي»، لأن المزاج التراجيدي العراقي الذي يخيل الى المرء ان اسطورة الحسين خلقت خصيصاً له ينبغي ان يتجلى دائماً ويتكرر وعلى هيئات مختلفة ومن بينها ذلك التجلي الكوميدي، الملهاة التي تصفع الحياة بصفاقة.

سنقول عندما نستعير لغة الخطابة الرنانة ما كان للثقافة العراقية، المغتربة منها وثقافة الداخل، ان تلتقيا على أرض المنافي، فهو لقاء عجول ومرتبك، وفيه من الغربة والاستيحاش ما يسمح بأن يقول الطرفان: انتم... ونحن. ولكن معادلة المنفى - الداخل هي حقيقة ينبغي ان ننظر اليها في اطارها الابداعي. فالثقافة العراقية عانت هذا التمزق على الصعيد الانساني وتكون ابدان بشروط مختلفة مع ما يجمعهما من مرجعيات وانتسابات واحدة ومضامين تتشابه في بعض اطرها، ولكنها تختلف في جوانب كثيرة بحكم اختلاف التجارب والمحيط والمرئيات. وهذا الاختلاف ما ينبغي ان يعترف به الطرفان. وفي كل الاحوال، الثقافة، اية ثقافة في العالم، تزدهر او تنكفئ حيثما تكون وتحت اية سماء. والابداع يدل على نفسه في كل الظروف. وربما يزينه التحدي ألقاً سواء تحدي الغربة او تحدي القمع.

فاطمة المحسن

هواجس التجديد النظري في الفكر السياسي العربي

مسعود ضاهر *

■ مع استفحال الازمات الداخلية المتلاحقة التي زادت حدتها في جميع الاقطار العربية على مختلف المستويات، خصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية السابقة، وجد المثقفون العرب انفسهم امام مرحلة جديدة تختلف جذرياً عن مرحلة المد القومي العربي التي كانت الناصرية افضل تجلياتها بعد الحرب العالمية الثانية.

واذا كان المجال لا يتسع لابراز سمات هذه المرحلة الجديدة فإن تعداد أبرزها ليس بالامر العسير، ومنها:

أ - الآثار السلبية الهائلة التي نجمت عن هزيمة ١٩٦٧ واجهضت المشروع النهضوي العربي في الوحدة والحرية والاشتراكية والتنمية القومية وازالة الكيان الصهيوني وغيرها.

ب - بروز مقولات ثقافية مناهضة تماماً للمقولات السابقة تبنتها الغالبية الساحقة من الانظمة العربية السائدة والتي رعت مقولات تمجيد القطرية، والدعوات الواقعية، وتبني سياسات مرحلية لبناء الوحدة كالتكتلات الاقتصادية والاقليمية العربية، والتخلي التام عن الاشتراكية، والدعوة الى الخصخصة، والانخراط في مفاوضات السلام مع العدو الصهيوني وغيرها الكثير.

ج - بروز تيارات أصولية دينية وطائفية ومذهبية في عدد من الاقطار العربية، واحتدام الصراع الدموي بين هذه التيارات واجهزة الدولة في دول عربية باتت تعيش حرباً اهلية، معلنة او مستترة، وتهدد بمزيد من الافقار الاقتصادي وتدمير البنى التحتية للانتاج، وزيادة البطالة الداخلية والهجرة الى الخارج.

د - انكفاء التيارات القومية العربية والاشتراكية والليبرالية والعلمانية والديموقراطية في جميع الاقطار العربية من جهة، وبروز التيارات الاصولية كقاعدة قوية للتغيير الجذري في بعضها الآخر من جهة ثانية. مرد ذلك الى ان التيارات الاصولية الاسلامية قدمت نفسها في عدد من الاقطار العربية كداعية لمقاومة العدو الصهيوني على أرض الواقع، مما اكسبها ثقة الجماهير الشعبية العربية بسبب تقاعس الدول العربية عن القيام بواجباتها الوطنية في استرجاع اراضيها المغتصبة ومقاومتها للمشروع الصهيوني وحلفائه الثابتين، وفي طليعتهم الولايات المتحدة الاميركية.

ثقافة المقاومة

كتبت دراسات كثيرة للتمجيد بالمقاومة الوطنية - التي توصف بالاسلامية في بعض الدراسات - للمشروع الاستيطاني الصهيوني في المشرق العربي وتدعو الى ازالته نهائياً من هذه المنطقة التي لا يمكن ان تعرف الاستقرار طالما بقي فيها ذلك المشروع.

اللافت للنظر ان الاحزاب القومية والاشتراكية شاركت بنشاط في تلك المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني ثم توقفت عن اداء دورها في هذا المجال، خصوصاً في السنوات الاخيرة. ونتج عن ذلك ان تحولت المقاومة الى ورقة رابحة تستفيد منها القوى التي تمارس فعل المقاومة على أرض الواقع، وهي قوى اصولية اسلامية.

وكان من الطبيعي ان تواجه هذه القوى بسيل من الاسئلة المنهجية حول مفهومها للثقافة المقاومة، وعن مشروعها السلطوي لتغيير البنى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية السائدة الآن في الوطن العربي، في حال وصولها الى الحكم. وكان واضحاً ان النموذج الايراني في السلطة شديد الحضور في الفكر السياسي لدى بعض هذه القوى، في حين ان النموذج السوداني لم يجتذب اياً منها. كما ان الصراع على السلطة بين التيارات الاسلامية والقوى العسكرية في الجزائر ومصر ما زال يثير اهتمام الباحثين. هذا بالاضافة الى المأزق السياسي الذي تعيشه تركيا اليوم، وهي على تخوم الوطن العربي وتقيم تحالفات عسكرية مباشرة مع اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية. باختصار شديد، يمكن القول ان المرحلة الراهنة تحتاج الى توليد فكر سياسي عربي من نوع جديد يأخذ في الاعتبار دروس وتجارب مرحلة عصر النهضة وروادها الذين لم يوفوا حقهم في الدراسة والتحليل، ولم تتحول مقولاتهم الى فكر سياسي يفعل فعله في الواقع العربي الراهن.

يضاف الى ذلك ان هذه المرحلة بالذات تحتاج الى نقاش علمي، هادئ ومستمر، بين جميع التيارات السياسية العربية، على اختلاف ايديولوجياتها وممارساتها وتنظيماتها، للوصول الى جوامع مشتركة تدخل في صياغة ثقافة المقاومة لتحولها الى مقاومة بالثقافة، وهي ارقى أشكال المقاومة ومنها تستمد كل مقولات رفض التطبيع مع العدو الصهيوني.

نموذج على قراءة جديدة في الفكر السياسي العربي

في هذا السياق حول جدل الثقافة والمقاومة بهدف توليد مشروع نهضوي عربي جديد نرحب بكتاب الدكتور حامد خليل «قراءات في الفكر السياسي العربي» الصادر عن دار الينابيع بدمشق ١٩٩٦. فقد حملت فصول الكتاب الاربعة العناوين التالية: في التراث والتقدم، في الفكر القومي، في الفكر الاشتراكي، في الصراع العربي - الصهيوني.

وتضمنت هذه العناوين الموضوعات البحثية التالية: لماذا التراث؟ نقد أسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي الحديث، ازمة الفكر التقدمي العربي، نقد الفكر القومي العربي المعاصر من وجهة منهجية، الوحدة العربية وقصور العامل الذاتي، نقد مقولات تناولت القومية والملية والدين، المخاض الاشتراكي في التاريخ العربي، الافكار الاشتراكية عند مفكري عصر النهضة، نشأة الحركة الصهيونية، ثقافة المواجهة وثقافة التطبيع، مخاطر المشروع الشرق أوسطي من الوجهة الثقافية.

يتضح من هذه الفصول والموضوعات المتفرعة عنها ان الباحث انخرط في مناقشة الغالبية الساحقة من المقولات الثقافية العربية ذات الصلة المباشرة بجدلية العلاقة بين الثقافة والسياسة، وبدور الثقافة المقاومة كاساس لتوليد مشروع نهضوي وحدوي عربي جديد. ومن نافلة القول ان المؤلف فتح سجالاً علمياً هادئاً لكنه عميق في نقده لبعض الباحثين العرب الذين قدموا دراسات تطول ازمة الفكر التقدمي العربي ورسموا بعض ملامح المستقبل العربي.

يلاحظ ان المؤلف حشد كماً هائلاً من المقولات الثقافية التي دخل في سجال مع دعاتها. وكل من هذه المقولات هي، في العادة، موضوع لكتاب موسع أو لسلسلة من الكتب تصدر تباعاً لمؤلف عربي موسوعي ذي مشروع ثقافي شمولي على غرار محمد عابد الجابري، ومحمد اركون، والطيب تيزيني، وهشام جعيط، وعبدالله العروي، وسمير أمين، وأنور عبدالملك وغيرهم.

لكن هاجس الدكتور حامد خليل في نقده لعدد كبير من المقولات السائدة الآن في الفكر السياسي العربي يكمن في ابراز دور الثقافة المقاومة في توليد مشروع نهضوي جديد، وبالتالي في بناء هذا المشروع انطلاقاً من التراث الايجابي في الفكر العربي نفسه، خصوصاً في مرحلة عصر النهضة، من جهة، ومن التراث الايجابي في الفكر العالمي من جهة اخرى طالما ان العرب لا يمكن ان يعيشوا خارج التاريخ الذي وصل الى مرحلته الكونية مع الرأسمالية ونقيضها الاشتراكية العلمية منذ القرن التاسع عشر. انطلاقاً من هذا الهاجس النظري تبرز السمات الاساسية للكتاب كمحاولة لخروج العرب من دائرة التخلف الى دائرة التقدم، من سياسة رد الفعل الى الفعل، من الهروب الى الماضي والارتماء في أحضانه الدافئة الى المشاركة في صنع المستقبل وتذليل الصعوبات الهائلة الناجمة عن تلك المشاركة.

بعض الملاحظات الختامية

لا شك في ان هذا الكم الهائل من المقولات الثقافية، توصيفاً ونقداً، التي وردت في قراءات الدكتور حامد خليل للفكر السياسي العربي يشكل استعادة للنقاش الثقافي الدائر الآن على الساحة العربية. غني عن التوكيد ان هذه المقولات ستتكرر دوماً مع كل نقاش ثقافي يطول الواقع العربي، ومشكلات حركة التحرر فيه، ودور فكر عصر النهضة، ومدى قدرة الافكار الاشتراكية على تجديد نفسها وقواها التنظيمية بعد الانهيار السوفياتي، وما اذا كانت الرأسمالية التي تسود الاقطار العربية اليوم قادرة على حل ازمة المجتمع العربي الذي يوغل في التبعية وفقدان السيادة الوطنية والقومية، ويخضع للممارسات القمعية، ويوغل في التخلف وهيمنة القوى الظلامية والشعارات التراثية الخادعة، وغيرها. لكن اهمية قراءة الدكتور خليل للفكر السياسي العربي انها قراءة نقدية تهدف الى تحقيق اهداف عدة ابرزها:

أ - محاولة الجمع بين النقاش النظري وامكان توليد مقولات عملية تساهم في اخراج الفكر التقدمي العربي من أزمته الحادة.

ب - رفض المقولات المتسرعة القائلة بنهاية الافكار الاشتراكية والدعوة الى تعميق البحث النظري في الاشتراكية العلمية كرافد اساسي من روافد فكر عصر النهضة العربية، مع تعميق المقولات النظرية وتاجيلها من جانب المفكرين الاشتراكيين العرب الذين تلقى عليهم المسؤولية الاولى في عدم تاصيل فكر اشتراكي علمي يساهم في تعميق الوعي السياسي العربي.

ج - رفض المقولات الرسادية التي تقدم نفسها كمقولات علمية تهتم بالثقافة من موقع الثقافة فقط او تدعي الصفة العلمية في حين انها تقف في منتصف الطريق بحيث تتناقض الفرضيات التي يطرحها الباحث في مقدمته ولا يرفدها باستنتاجات مكملة لها في خاتمة بحثه. وقديماً قال حكماء العرب: «العلم الناقص جهل كامل».

د - الدعوة الملحة لكل المثقفين التقدميين العرب للانخراط، كل من موقعه وحسب امكاناته والفرص المتاحة له، في عملية صراعية ذات ابعاد ثقافية وسياسية واضحة المعالم مع جميع التيارات الظلامية، والمعادية لكل اشكال الديموقراطية وحقوق الانسان العربي الاساسية. فالانشداد الى الماضي لا ينتج ثقافة تغيير عصرية قادرة على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، كما أن الخضوع للارهاب الفكري والثقافي الذي يمارسه بعض القوى الظلامية باسم الدين والتراث والاصالة يعني انعدام القدرة نهائياً على توليد مشروع عربي نهضوي جديد يتلاءم مع التحديات التي تواجه العرب في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخهم، وهي لحظة الاندماج بالتاريخ الكوني من موقع التبعية، والتهميش، وفقدان السيادة القومية في ظل مشاريع التسوية، والشرق اوسطية، والمتوسطية وغيرها.

تجدر الملاحظة الى أن الكتاب لا يخلو احياناً من ترداد بعض المقولات والمواقف في كثير من الصفحات لان تقسيمه يدل على أن الباحث انجز بعض فصول الكتاب وموضوعاته في مناسبات متباعدة زمنياً. وأن بعض الموضوعات النقدية ادرج فيه كما تمت صياغته في الاصل كمقالة او كدراسة نقدية لبعض الابحاث ولم يتم اعداده خصيصاً لهذا الكتاب. كما أن المؤلف ما زال متمسكاً بعناد يثير الاعجاب بمقولات الاشتراكية العلمية، والوحدة الديموقراطية، والقومية العربية على أسس عقلانية، والحرية المسؤولة كمقومات اساسية لبناء المشروع النهضوي المرتجى في زمن باتت بعض المفكرين المحبطين يعتبر ان تلك المقولات قد عفا عليها الزمن، وان العرب قد خرجوا من التاريخ الى غير رجعة.

في الختام لا بد من القول ان القراءة المستمرة للمقولات السائدة في الفكر السياسي العربي مسألة ثقافية على قدر كبير من الاهمية، وهي عملية صراعية بالدرجة الاولى شعارها نقد الفكر السائد اولاً، ونقد النقد تالياً، حتى يستطيع العرب الخروج من ازماتهم ودخول التاريخ الكوني من باب الفعل وليس من موقع رد الفعل والتبعية للآخرين.

* مؤرخ لبناني.

«الشيء» رواية مستبعدة تفصل عنصراً هاماً في أعماله

غسان كنفاني وفن المفارقة

سمير اليوسف

-١-

تسهم رواية «الشيء» أو «من قتل ليلى الحايك؟» في رفع الإسقاط شبه الحتمي في قراءة أعمال غسان كنفاني الروائية (وإلى حد كبير القصصية) في تواز مع ما هو تاريخي وسياسي أو مطابق لهما، غالباً ما يُصار إليها، وعلى ضوئها تصنف ويصنف الكاتب. وما استبعاد هذه الرواية من مجلد أعماله الروائية الكاملة، للمفارقة الاضافية ضم رواياته غير الكاملة بما فيها «برقوق نيسان» التي لم يكتب فيها أكثر من عشرين صفحة أو نحوه، إلا دليلاً لا شك فيه على تصنيف كنفاني على وجه دون غيره.

هذه الرواية إذن، ذات أهمية استثنائية. فهي من جانب تلقي الضوء على أداء كنفاني في كتابة هذا النوع الأدبي، ومن جانب آخر ياتي تزامن نشرها (متسلسلة في مجلة «الحوادث») مع صدور كتابه «ادب المقاومة في فلسطين المحتلة ١٩٤٨ - ١٩٦٦»، كتعبير على تناقض، أو مشاكلة ظاهرية، لاجتماع كاتب لا يتوانى عن الاستجابة إلى مخيلته وكتابة رواية تقوم على تخييل محض، أي لا سياسية ولا تاريخية الخطاب، إلى كاتب ملتزم من مهمته التعريف بالأدب المقاوم والدفاع عن «فنيته».

قبل تقديم قصة الفلاح الفلسطيني أبي حامد الذي تصادر السلطات الصهيونية أرضه، في سياق مشهد محاكمة أو الأصح مواجهة ما بين أبي حامد والحاكم العسكري، يخلص كنفاني إلى القول: «قد يكون لدينا الكثير من الاعتراضات الفنية - إذ شئنا أن نلجأ لبرود الناقد - كي تنال من هذه الحكاية، ولكن أحداً لا يستطيع أن يمر بها مرور الكرام وينساها. فهي تعطي بايجاز خارق، ورنة السخرية الشعبية الصامدة تفوح منها، صورة كاملة شديدة التأثير يندر أن يستطيع حيز مماثل اعطاءها. فما الذي يهم القارئ؟ من الذي سيهتم بالمقاييس الباردة والنظرية في وقت تدخل فيه الحكاية، كقطعة من لحم، المعركة الراهنة».

هذا تناقض ظاهري، ومن يتحلى بقسط من الفطنة لن يفوته التنبه إلى أن كنفاني في كلا الحالين لا يتوانى عن تجاهل الشروط السائدة، فيستنكر إقدام كاتب ملتزم على كتابة قصيدة غزل أو قصة أو رواية بوليسية بحجة انتمائها إلى «فن برجوازي» أو تسخف حكاية، كالتي قدمها كنفاني، لإخفاقها التمتع «بالمقتضيات الفنية» لكتابة القصة. فنزوع الكاتب إلى «اللعب»، أي الاستجابة إلى المخيلة من دون كبير اعتبار للشروط السياسية والتاريخية في سياق المفهومية (أو المفاهيمية) الايديولوجية قمين بحرمانه عضوية «المدرسة الواقعية»، كما رأى إليها منظّروها في عقدي الخمسينات والستينات على نحو خاص، في حين تُسقط عنه صفة الكاتب (أو الفنان) ازاء عجزه عن مراعاة «المقتضيات الفنية»، أي خلو انتاجه من «الخيال والافتعال». فهو ما يجعلها دون منزلة «الفن» بل وجنوح إلى كل ما هو شاذ وشائن في الحياة، وميل إلى الأخذ بمناهج الرعاع في الكلام والتعبير. كما يرى أحد مشايعي ما اتفق على تسميته «بالمدرسة الجمالية».



لكن أهمية المسألة في رأيي لا تكمن في إنعدام الاذعان للشروط المسبقة (ايديولوجية كانت أم فنية) وإنما في دلالته. وهو باختصار تضح الحساسية الفنية وافصاحها المتواصل عن تغلغل السؤال الجمالي، وهو ما يميز أعمال كنفاني لا سيما الروائية منها. لن يغيب عن بال القارئ أن كل رواية من روايات كنفاني (ما خلا رواية «الشيء») هي تجسيد لفكرة سياسية، أي خطاب ظاهر، لا يحد من طغيانه إلا بروز الشكل نفسه في استخدام أكثر تقنيات السرد الروائي طليعية، بلغ ذروته في رواية «ما تبقى لكم». لذلك ينبغي ألا يُغفل هذا «التعقيد الجمالي»، إذا صح التعبير، لدى قراءة كنفاني. فلا يبقى القول السياسي في نطاق الانقياد إلى «ارادة القول»، بما يتضمن التاريخ والتاويل والنقد وإنما يتجاوزه إلى حقيقة ما يمثله هذا القول. قد يراود القارئ الظن باننا نتقهقر إلى خيار التأويل التاريخي: ما الذي جرى أو كان يجري في الوقت الذي كتب كنفاني ما كتبه؟ ولكن تقلل رواية «الشيء» من رصيد تاويل كهذا إذ تتوسط رواياته وتمثل انقطاعاً في سياق أي فرضية لتواصل تاريخي بينها.

-٢-

إنه لمن البديهي الإقرار أن كنفاني لم يكن حكواتياً Story teller في رواياته، وان هذه كانت محبوكة جول فكرة أو فرضية، لكن ذلك لا ينبغي الا يحول دوننا والتفكير في عبء السؤال الجمالي، الذي أجرؤ على القول إنه يشكل رواياته. الأمر الذي لم يكف كنفاني عن التعبير عنه ليس الاشكالية السياسية، فهذه حاضرة وواضحة ومتقدمة على اي شيء آخر، وإنما الاشكالية الجمالية: كيف يمكن للفكرة أن تتلمس طريقها إلى القصة؟ كنفاني في المناسبة، وبخلاف من اساء فهمه ممن تاثر به من الروائيين الفلسطينيين من بعده، لم يسع إلى تحويل الفكرة إلى قصة، أو ربما على نحو جزئي فقط في روايته الأولى «رجال في الشمس»، وإنما إلى اختبار الفكرة في القصة. من هنا فإنه ليس من قبيل المصادفة أن بناء روايات كنفاني ينهض وفق نسق مسرحي حيث تواتر المشهدي (متضمناً الحوار، المكان وتداعي المعلمات المتواصل كخلفية للمشهد وشارح له أحياناً) يصنع الرواية.

لا إنكار لحقيقة أن الشخوص والأمكنة والأحداث هي عناصر اختبار الفكرة في القصة، أو على الأقل تقوم بهذا الدور. بكلمات أخرى ليست الشخوص أو الأحداث أو الأمكنة نماذج أو رموزاً لأفكار، كما يحل للبعض القول. هذه المرة ليست رواية «الشيء»، وحسبنا ما يحد من المبالغة في تصور كهذا، وإنما أيضاً الحقيقة «النفسية»، التي يمثلها الشخوص. هذا التفاوت ما بين الارادة والفعل، التضارب ما بين الاعتقاد والقول وما بين هذين والسلوك، أو باختصار المفارقة التي غالباً ما تحكم سلوك شخصياته.

-٣-

ليس ثمة أكثر من عنصر المفارقة ما يبعث الحياة في الشخصية المتخيلة. خذ على سبيل المثال شخصية أحمد عبدالجواد في ثلاثية نجيب محفوظ. فلو لم تنعقد شخصيته حول المفارقة التي تحكم حياته ما بين رجل النهار ورجل الليل، اشك في انها كانت من الممكن أن تتمتع بهذا القدر الصاخب من الواقعية. فحقيقة انه هو الابه رب العائلة المسؤول عن البيت، السيد الذي لا يواجه معارضة من أي نوع، المنتظم في حياة النهار ما بين البيت والعمل والمتزمت اخلاقياً إلى درجة انه يصرح بأن القتل لن يكفيه إذا ايقن إن إحدى بنتيه قد أبصرت الرجل الذي جاء لخطبتها، هو نفسه الذي يقضي الليل سكيراً داعراً في صحبة العوالم والغواني. المفارقة بحد ذاتها - أي اجتماع طرفي نقيض في الشخصية، ليست ما يثير الحياة فيها (الشخصية) وإنما في الفراغ (أو التجويف) الذي تحدثه، ويملاه وعي القارئ، مطلاً على وجهي هذه الشخصية، لميل فينا لا يقاوم إلى افتراض أن ثمة شخصية اخرى خلف قناع الشخصية التي نتواصل معها، او على الاقل ان ثمة سراً كامناً في الباطن يجعل الظاهر غير حقيقي أو منقوصاً على نحو أو آخر. في اطلاعنا على المفارقة التي تحكم حياة الشخصية نشاطرها سرها ونكون قريبين منها حتى لو اختلفنا مع آرائها أو احتقرنا ما تمثله. إن مهمة الروائي في النهاية هي أن يُقلص على نحو متواصل الشقة التي تفصل بين القارئ والشخصية المتخيلة، وبقدر ما تتقلص هذه الشقة بقدر ما تتراءى الشخصية واقعية.

بين الشخصيات الفلسطينية الأربع في رواية «رجال في الشمس»، تبدو شخصية «أبي الخيزران»، الأكثر اتصالاً مع القارئ، الذي قد يجد أكثر من سبب للتعاطف مع الآخرين وقليلاً أو لا أسباب على الاطلاق للتعاطف مع أبي الخيزران كشخصية انهزامية تقود الثلاثة الآخرين إلى حتفهم، يبدو غير جدير بأدنى تعاطف، ولكن لأننا نطلع على سر مأساته وسبب انهزاميته، فإنه لا يسعنا إلا أن نُبدي تفهماً لموقفه حتى وإن لم نتفق معه.

اما الرحلة التي يقودها، فإن عبثيتها لا تتلخص في حكمنا (السياسي) عليها بأنها رحلة في الاتجاه الخاطئ، وإنما لأن قائد الرحلة، كرجل فاقد لإمكانية خصوبته، عاجز عن قيادة رحلة في الاتجاه الصحيح، هذا فضلاً عن ضمان سلامتها. إنه رجل نهاية، وقد كفر بكل شيء بينما المطلوب قائد بداية. وطالما استوت لناظريه الاماكن والاتجاهات والحلول، فإن احتمال التهلكة لا يمثل هاجساً فعلياً بالنسبة إليه. ذروة المفارقة في شخصية أبي الخيزران تتجلى في نهاية الرواية عندما يعمد إلى إلقاء جثث الضحايا الثلاث الذين ماتوا في الصهريج اختناقاً من شدة الحر، على مكب للقمامة، حيث لا ينسى ان يستحوذ على ما يحملون من نقود وساعات. وما قد يبدو للوهلة الأولى سلوكاً شائناً، في منتهى الاستهتار والقسوة، لا ينم في الحقيقة إلا عن براغماتية راعبة، فهو إذ يلقي بالجثث في مكان عام (وإن كان مكب قمامة) فلكي لا يتركها في الصحراء طعاماً للجوارح، بل لأنه يدرك أن عمال البلدية سيعثرون عليها لا محالة في صباح اليوم التالي فيبادرون إلى ابلاغ السلطات ويصار إلى دفنها. اما في ما يخص استحواذه على نقود وساعات الضحايا، أليس هو الأولى بها من عمال البلدية؟ ولكن هذا الذي يتمتع بسلوك عملي صارم، وعلى مبعدة خطوات فقط من سلبه ضحاياه، سينهار باكياً ويصرخ، صرخته الشهيرة «لماذا لم تطرقوا جدران الخزان؟».

-٤-

لم تستنفد المفارقة حيّزها في أعمال كنفاني اللاحقة كعنصر يُستخدم لإنارة عبثية الموقف الذي يمثله في وعيهم نفسه، وما بين الوعي والسلوك، أو يجدون انفسهم في مواجهته. في «عائد إلى حيفا»، لا يكف سعيد س. عن الثرثرة شارحاً ومحللاً، وكرجل معلومات عارف بخفايا الأمور، مدركاً لأسبابها ونتائجها. على رغم ذلك يفوته أمر بديهي، لطالما تجنب الخلوص إليه. وهو أن المسألة تتطلب حرباً كي تُحسم، وهو الذي أيضاً كان على اقتناع بأن «بوابة مندلبوم» - التي فتحتها السلطات الصهيونية أمام الفلسطينيين الراغبين في «زيارة» دورهم التي خلفوها واقربائهم - لا بد أنها ستفتح من «جهتنا» لا من «جهتهم»، كان حرّم على إبنه «خالد» الالتحاق بالفدائيين. في حين كان هائماً في الصحراء، فاراً من عار اخته التي اضطر إلى تزويجها درءاً للفضيحة، يتساءل حامد في رواية «ما تبقى لكم»، وهو في طريقه إلى الالتحاق بوالدته في الأردن التي كان منقطعاً عنها منذ ستة عشر عاماً. «ماذا لو أن هذه الأخيرة»، أي والدته، كانت تزوجت وهو بعيد عنها، ماذا سيفعل حينها؟ هل سيقفل عائداً، قاطعاً الصحراء من جديد، من الأردن (هذه المرة) إلى غزة؟ هل سيقضي حياته يقطع الصحراء ما بين اخته ووالدته والعكس بالعكس؟

-٥-

«أنا لم اقتل ليلى الحايك»، يقول الراوي. وتبدأ رواية «الشيء» (أو «من قتل ليلى الحايك»)، لكن هذه ليست صرخة بريء يتلمس التفهم أو العطف فيعدل، انها ليست صرخة، إنما عبارة يقرر من خلالها المتهم حقيقة براءته على رغم توفر الدلائل وتضافرها على نحو يخالف ذلك. وفي التقرير إصرار على حقيقة لا إنكار لجريمة. ولكن «من قتل ليلى الحايك»، سؤال الراوي (والسؤال الذي تقوم عليه الرواية)، هو محاولة إشراك القارئ في هذه المعضلة الميتافيزيقية (لا الاخلاقية أو القانونية) التي يمثلها مقتل ليلى. فالرواية تبدأ بعدما أقر بذنب الراوي وتجريمه قانونياً واخلاقياً. والسؤال لا ينطلق من رغبة في معرفة الفاعل اسوة برجال القضاء الذين، على ضوء الادلة التي يعززها صمت الراوي، توصلوا إلى انه الجاني، أو وجدوا للفعل فاعلاً وهذا هو مقصود عملهم وغاية مهمتهم، كي تاخذ العدالة مجراها، وإنما يسعى الراوي إلى بلوغ حقيقة أن الفاعل مجهول، لا تبرئة لنفسه. فهو، ملتزماً الصمت، لا يُقر أو ينكر، ولا يقيض له ذلك إلا من خلال اسقاط صلاحية الأدلة أو خلخلة منطقها وإبراز قصورها كادلة عاجزة عن أن تقود إلى معرفة الفاعل الحقيقي، أو على الأقل ادانته هو المدان لتوه. فإذا لم تكن البراءة هي ما يرمي إليها في مسعاه هذا، فما الذي يسعى إليه؟ ان الفاعل مجهول، كما سبق واشرنا، لا لانعدام الدلائل أو العلامات التي تقود إليه وإنما لنقص فينا، في الراوي (المتهم) في رجال البوليس والقضاء (شخوص الرواية) وفي القارئ نفسه. إن الفاعل مجهول لأن امكانية المعرفة مستحيلة طالما أن قوامها المدارك الحسية والعقلية التي لا تتجاوز في أيسر الحالات النظر والاستدلال والقياس والاجتهاد.

في واقع الأمر، الراوي (المتهم) متورط إلى حد لا امل له في الخلاص، وهو مدرك ذلك ومسلم ومستسلم له. وسؤاله «من قتل ليلى الحايك»، ليس محاولة لفتح ملف على اهبة انغلاق، وإنما إثارة قضية امكانية المعرفة، امكانية أن نعرف. فإذا كنا عاجزين عن أن نعرف اليس من المفارق أن «نعرف» أن الفاعل مجهول، أن نستبدل الفاعل المعلوم بالشيء الغامض فنتعرف إلى وجود هذا الذي من المفترض، وفق تصور الراوي، الا يُعرف؟

رسائل ايريكا الى والدها توماس مان

الكتاب: والدي الساحر
الكاتبة: ايريكا مان
الناشر: روفولت (المانيا)

نامق كامل

عندما ولدت ايريكا مان في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٠٥ وكانت أول طفل من مجموع ستة اطفال للكاتب الالماني توماس مان لم تظهر على وجه الوالد (كان يومذاك في عقده الثالث من العمر) اية دلالة فرح او بهجة لمجيء مولود جديد. «انن، هي فتاة: انها لخيبة امل كبيرة»، هكذا كتب مان آنذاك الى اخيه هاينريش مان ثم اضاف «انني أجد الابن اكثر شاعرية وافضل من سيخلفني ويبدأ ذاتي مرة اخرى تحت شروط جديدة».

الآن، وبعد مضي اكثر من تسعين عاماً على ذلك يصدر لتلك الابنة كتاب يضم مجموعة من الرسائل والشهادات المهمة التي احتفظت بها حتى الآن تتعلق بابيها وموجهة اليه وهي تربو على اكثر من ثلاثين رسالة وبرقية لم تنشر طوال هذه الفترة. *

هذا الكتاب البيليوغرافي استطلاع جديد في حقبة نقدية مهمة من حياة توماس مان، وانعطافة كبيرة في تدوين سيرة حياته الذاتية. والموضوع المهم والمثير فيه هو ما توثقه ايريكا مان من خلال رسائلها الى ابيها مطلع العام ١٩٣٣ ومطالبتها اياه بالتنصل من الحكم النازي والتخلي عنه. ونذكر في هذا الصدد بالتفصيل مساعيها المضنية والوسائل والسبل التي طرقتها لتحقيق غايتها تلك، وكيف انها بعد العام ١٩٣٣ جاهدت للحصول من ابيها على بيان علني وصريح موجه الى زملائه في المنفى يدين فيه النازية واعمالها.

وعندما فاجأ توماس مان في آذار (مارس) ١٩٣٣ من منتجعه السويسري اروزا فوم فالزيك النازيين بامتناعه عن العودة الى منزله في ميونيخ، انتظر الكثيرون ان يصدر عنه ذلك البيان الموعود، ولكن دون جدوى. واغرب ما في الامر ان مان كان في السنين التي سبقت ذلك دائم الانتقاد للنازية ويتهكم في حديثه عنهم في حين انه «الآن» يتردد في قطع صلته رسمياً بالحكام الجدد.

من الواضح ان توماس مان كان يعوّل كثيراً على مسالة حدوث تغيير في احوال الرايخ الالماني الثالث من الداخل او ان يتلقى بضع اشارات واضحة تؤكد امنه واستقراره هناك. لقد كان بالطبع يخشى وهو في عقده الخامس من اللارجعة في المنفى. ان افكاراً مثل «انقلاب تام في مسالة وجودي» او «الهيجان والاضطرابات المستمرة» ليست نادرة في رسائله تلك. والى جانب كل هذا ياتي موضوع استمرار نشر وتوزيع كتبه في المانيا ليشكل اهمية كبرى في حياة توماس مان. فهو بلا شك يحرص على مجده الادبي ولا يود ان يخسر قراءه وناشريه، وبشكل خاص دار نشر «صموئيل فيشر» المعروفة التي اصبح يديرها زوج ابنته بيرمان فيشر بعد وفاة صموئيل.

وتذكر ايريكا مان في كتابها هذا كيف ان بيرمان حاول بشتى السبل ابعاد توماس مان عن ابنائه كلاوس وايريكا هذين «الطفلين المشاكسين» اللذين اصبح صوتاهما العاليان في معاداة النازية يهددان مصلحة دار النشر. وفي ما بعد استطاعت دار النشر ان تحقق مسعاها، فقد احجم الوالد عن المشاركة في تحرير مجلة المنفى «المجموعة»، وهذا ما آلم ابنه كلاوس اشد الألم. على اثر ذلك بعثت ايريكا في ايلول (سبتمبر) ١٩٣٣ الى والدها أول رسالة امتعاض. كتبت فيها عن «احزان حقيقية»، وجاءت في رسالتها على ذكر الناشر بيرمان ووصفته بـ «الضفدعة الدبقة» الذي افلحت جهوده اخيراً في اثارة الفرقة بين توماس مان وابنته عام ١٩٣٦. وفي هذا العام انبرى توماس مان مدافعاً عن ناشره بيرمان ضد الهجوم الذي شنه عليه ليوبولد شفارسشيلد، وهو كاتب الماني يعيش في المنفى. وكان شفارسشيلد نعت بيرمان بـ «يهودي الحماية» لدى وزارة الدعاية الالمانية.

كان انتقاد توماس مان لشفارسشيلد بمثابة إشارة بدء هجوم بالنسبة الى ايريكا. لقد هددت الأب علناً بقطع روابط الحب بينهما. وكما تذكر في احدى رسائلها اصبح سلوكه بالنسبة اليها «محزناً ومرعباً» وبات من العسير عليها «ان تلتقيه في المستقبل القريب وجهاً لوجه». وكما يصفها شقيقها كلاوس مان في سيرته الذاتية «كانت كما لو ان انتيغونا تلوح بيديها في وجه ابيها».

غير ان الهدوء المزعوم الذي استقبل فيه الأب رسالة الابنة كما دوّن في يومياته انها «رسالة حادة ومتهورة من ايريكا» هو في الواقع هدوء مستتر وكامن.

فمن يقرأ رسائل ايريكا الى ابيها يجد انها لم تترك فرصة لدحضها او تفنيدها. وكتابها الجديد يمثل هذه الرسائل المهمة للابنة بكامل نصوصها. وهي النصوص التي تظهر بشكل واضح ان ايريكا حاولت بكل السبل ان تدق اسفيناً بين بيرمان وابيها.

كانت دائماً تؤكد لابيها في هذه الرسائل ان علاقة بيرمان مع غوبلز، وزير الاعلام لدى هتلر هي «علاقة جيدة»، وهاجمت بشدة وعنف هذا الناشر الكريه «ان تأثيره في غاية الاهمية، تأثير تاجر يهودي ليس له من وجه حقيقي، نصاب بما يكفي لكي يستغل ماضيك وعلاقاتك الخاصة السابقة ويستفيد من ماضيك وعلاقتك بسامي فيشر (والد زوجته المتوفى). ويكوّن منه رأس مال».

كان توماس مان يحتاج الى وقت اطول للرد على «ابنته والاجيال القادمة»، في وعي تام، كما دوّن هذه الملاحظة المهمة في دفتر يومياته.

كان حقاً يقف عند مفترق حياته. ثم كتب الى ابنته «ان العالم اجمع يعلم انني انسان متحفظ لكنني معارض متطرف للرايخ الثالث»، ثم لمّح بشكل حذر الى استعداده «للقول والفعل الصريحين»، و«كما ظننت دائماً، انني اشكل احتياطياً لكي اكون نافعاً ذات يوم».

في هذه الاثناء – نهاية كانون الثاني (يناير) ١٩٣٦ – ظهر مقال في جريدة «نويه دويشي تسايتونغ» يشير فيه كاتبه ادوارد كورودي، المسؤول عن صفحة المتابعات الأدبية، الى ادب المنفى باعتباره «روايات مصعبية»، وذكر كمثال على ذلك الروائي توماس مان.

سعت ايريكا للحصول على رد مفتوح من ابيها، وعلى الفور سافرت الى كوسناخ في زوريخ حيث يعيش، وتعاملت هذه المرة بشكل اكثر حذراً وصراحة مع ابيها. وعن هذا اللقاء دوّن توماس مان في يومياته يقول: «ايريكا تجلس الى المائدة، بحب. اتحدث معها حول بعض القضايا»، وفي طريق عودتها كتبت الابنة الى ابيها «انني اصلّي لجميع الأرباب ان يكون ربك جميلاً».

تعذبت روح مان بهذا الرد، ولم يعد باستطاعته التخلي عنه. «لقد ادركت اهمية ما ينبغي عمله اليوم، لقد ناقشت ضميري وقناعتي الراسخة بعد ثلاث سنوات من التردد»، ثم يقول بكبرياء واضحة «ان كلمتي لن تبقى بلا اثر».

في بداية شباط (فبراير) ١٩٣٦، وفي جريدة «نويه دويشي تسايتونغ»، نشر توماس مان رسالته المفتوحة التي تتضمن موقفه السياسي المنتظر:

«ان القناعة العميقة المدعمة بآلاف المتابعات التفصيلية والانطباعات اليومية الانسانية والاخلاقية والجمالية اثبتت ان لا خير يرتجى من السلطة الالمانية الحالية، لا لالمانيا ولا لبقية العالم. هذه القناعة اجبرتني على ترك البلاد في الوقت الذي اعمق فيه التراث الفكري اكثر من قبل حينما كان يتأرجح خلال السنوات الثلاث الماضية وكاد ان يجرني من المانيتي امام انظار العالم اجمع».

بالطبع عمت الفرحة قلب الابنة ايريكا. ومن براغ بعثت الى والدها فوراً بالبرقية التالية «تهنئة شكر ودعاء» ثم كتبت اليها والدتها تقول: «الآن فعل كل ما هو جيد، وها هو الآن يقف واضحاً وصحيحاً».

اخيراً تحققت مساعي الابنة في ما كانت تهدف اليه، لكن ظلال «الشقاق العائلي» حول الناشر بيرمان ظلت تخيم على علاقة الاب والابنة. وفي ما عدا ذلك استمرت العلاقة بينهما جيدة جداً حتى وفاة توماس مان عام ١٩٥٥.

كان توماس مان على ثقة من حب ابنته له على رغم الازمة التي نشبت بينهما عام ١٩٣٦. وكتب عنها في يومياته يقول: «انت اكثر من ابنتي يا ايريكا، حتى في غضبك عليّ، ان كنت تملكين ان تغضبي». وكتب اليها ذات مرة: «باحساس ابوي اشعر انك تواصل طفولي لكياني الذاتي».

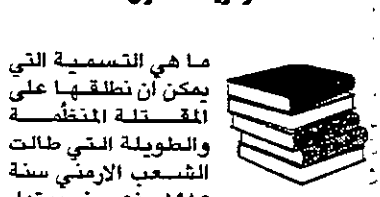
* ايريكا مان «والدي، الساحر». دار نشر روفولت، راينبك ٥٦٠ صفحة.



على من تقع مسؤولية الابادة الجماعية الارمنية العام ١٩١٥؟

الكتاب: تاريخ الإبادة الجماعية الأرمنية.
المؤلف: فاهاكن دادريان.
الناشر: ستوك - باريس ١٩٩٦.

فردريك معتوق



ما هي التسمية التي يمكن ان نطلقها على المقتلة المنظّمة والطويلة التي طالت الشعب الارمني سنة ١٩١٥ وذهب ضحيتها، في اضعف تقدير، مليون ونصف مليون ارمني، في زمن السلطنة العثمانية؟ مع العلم ان هؤلاء الارمن كانوا مواطنين عثمانيين، نظرياً، كسائر المواطنين في البلاد، ويتمتعون في نظر القانون العثماني بالحقوق والواجبات (ومنها الخدمة العسكرية) التي يخضع لها الجميع في السلطنة.

قليلة هي الكتب التي حاولت ان تجيب على هذا السؤال على مدى السنوات. فالتعتيم الاعلامي الذي ضربته السلطات العثمانية على الموضوع يشبه التعتيم الاعلامي الذي ضربته وسائل الاعلام العالمية حول الحرب الاهلية الرواندية التي ذهب ضحيتها، العام ١٩٩٤، عدد مماثل من المدنيين الهوتو والتوتسي. وهنا تبطل المقولة الاولى التي تدعي ان المذبحة الارمنية لم يكن لها ان تحصل، في تلك الزمان، الاّ لأن وسائل الاعلام كانت ضعيفة الحضور في الحياة السياسية العامة. فما حصل اخيراً في رواندا يشير بكل وضوح الى ان ضامن الشعوب ليس وجود وسائل الاعلام، بل التزام هذه الاخيرة بقضايا الانسان جهراً ومن دون تمييز، وليس التواءً كما حصل في الحالتين البوسنية والرواندية. فهل يمكن ان نطلق على ما حصل على الاراضي العثمانية ابان الحرب العالمية الاولى تسمية الحرب الاهلية، كون ان مواطنين عثمانيين قد قاموا لذلك بقتل عدد من المواطنين الارمن الآخرين؟ طبعاً لا. فالحرب الاهلية تتطلب وجود فريقين محليين في اطار دولة واحدة، يتخاصمان نضالياً على بلوغ السلطة والاستئثار بها. وهذا ما لا ينطبق على المسألة الارمنية التي شهدت ابادة منظمة، وعلى يد القوات المسلحة الرسمية، لابناء اقلية اعتبرت حينذاك رافضة للسلطان العثماني ساعية الى نيل استقلال ارمينيا على حساب السلطنة ككل وبدعم من البريطانيين.

هذا ما يساعدنا في فهمه كتاب فاهاكن دادريان الصادر حديثاً في باريس تحت عنوان: «تاريخ الابادة الجماعية الارمنية». ولا تصبح بعد مطالعته سوى تسمية «المذبحة الاثنية» على ما حصل في عتمة سلطنة كانت تلفظ انفاسها الاخيرة، فكللت «انجازاتها الحضارية» الاخيرة بمذبحة جماعية للارمن المنزوعي السلاح على أراضيها وبتعليق المشانق في كل من بيروت ودمشق، على مداخل العالم العربي الفسيح.

وهذا ما يذكرنا ايضاً بان الابادة الجماعية التي طالت اخيراً اثنية المسلمين البوسنيين لها مثيلات عدة وبارزة عبر التاريخ البشري المضطرب. فالابادة الجماعية التي طالت الاثنية المسلمة على يد الصرب خلال الحرب البوسنية تخاطب من حيث لا تدري الابادة الجماعية التي حلّت بالصرب على يد الكروات إبان الحرب العالمية الثانية. كما انها تحاكي الابادة الجماعية التي كانت ضحيتها اثنية التوتسي على يد الهوتو، ثم اثنية الهوتو على يد التوتسي، فالابادة الجماعية الارمنية، فابادة البروتستانت والكاثوليك لبعضهم البعض ابان حرب الثلاثين سنة في المانيا، حتى نصل، صعوداً في التاريخ القديم، الى قاين وهابيل.

فنزعة الابادة واحدة عند كل الشعوب وفي كل العصور، ولا توقفها لا المبادئ العامة ولا الاخلاق. فعلى حد تعبير المثل الروماني القديم، ان الانسان على استعداد دائم لأن يكون ذئباً تجاه اخيه الانسان. والطريق امامنا طويل قبل بلوغ البشرية عصر التسامح والقبول المطلق بالآخر.

اما جديد هذا الكتاب فيقوم اولاً على ان صاحبه هو في الاساس استاذ جامعي في الرياضيات، يعمل في احدى الجامعات الاميركية. وقاده اهتمامه بالموضوع الى تخصيص عقد كامل من حياته للدراسة المرجعية التي قام بتحضيرها والتي اصبحت اليوم ركناً اساسياً من اركان مقاربة ما كان يسمى في حياته «المسألة الارمنية»، والذي يسمى اليوم «القضية الارمنية»، عند بعض الذين يرغبون بتأسيس مشروع سياسي وايديولوجي على ماسي اجدادهم. وفاهاكن دادريان، الرصين في عمله التوثيقي، لا يذهب الى هذا الحد، رافضاً تحويل الجريمة الى ادبية حرفية، بل يبقى ملتزماً موضوعية الباحث البعيد عن الخلاصات التبشيرية أو النضالية. ثم ان دادريان يعتمد في تحليله المنهج العلمي الذي تربى عليه في اختصاص الرياضيات، فهو يبحث عن الحجج الدامغة وعن الوثائق التي لا مجال لدحضها بغية تدعيم تحليله والولوج الى خلاصات بحثه الاساسية. وكتابة التاريخ، بهذا الشكل، ممتعة، إذ انها بحث دقيق وحثيث عن حقيقة طمرتها الظروف السياسية والاعلامية غير المؤاتية. فنكتشف تباعاً، مع المؤلف، كم ان مسؤولية ما حصل آنذاك تتخطى الدائرة العثمانية.

فما يكشف النقاب عنه هذا الجامعي الاميركي ذو الجذور الارمنية، هو ان الكتاب الكلاسيكي الذي كان يعتمده الجميع حتى السنوات الاخيرة في دراسة الابادة الجماعية الارمنية العام ١٩١٥، والذي وضعه آنذاك قسّ المانيا كان يعمل في الحقل التبشيري في تركيا، وهو الدكتور يوهان ليبسيوس، لا يروي سوى نصف الحقيقة.

وكان كتاب ليبسيوس قد نُشرَ باللغة الالمانية تحت عنوان «التقرير السري حول مذابح ارمينيا»، العام ١٩١٦ ونُقلَ الى الفرنسية العام ١٩١٨، بموافقة الحكومة الالمانية يومها، لسبب بسيط وهو ان صاحبه ازال، بشكل متعمد، من كتابه اي اشارة الى مسؤولية العسكريين الالمان في تنظيم وتوجيه عملية الابادة هذه. فقد كشفت الوثائق التي اعتمد عليها دادريان، والتي نقلها عن الارشيف الالماني ذاته وايضاً عن الارشيف الرسمي النمسوي، ان حضور كبار العسكريين الالمان كان كثيفاً في دوائر القيادة المشتركة التي اقامتها المانيا مع سلطنة بني عثمان ابان الحرب العالمية الاولى. وان هؤلاء الضباط الكبار شاركوا، بما لا يدع مجالاً للشك، في رسم الآليات العملانية للابادة الجماعية التي طالت الارمن المتعاطفين مع البريطانيين آنذاك.

وما يقوله دادريان في هذا السياق لا يندرج في اطار موقف ايديولوجي مسبق، بل ياتي في اطار استنتاج موضوعي لاحق، انسجاماً مع خياره المنهجي الاول. فالمعطى التاريخي الجديد الذي ادخله دادريان على خط الدراسات المتعلقة بالابادة الجماعية التي ذهب ضحيتها الارمن خطير جداً، اذ انه يستخدم قراءة جديدة لمسؤولية السلطنة العثمانية في المسألة من جهة، كما انه يضع من جهة ثانية [illegible] القائمة بين المسلم التركي والمسيحي الارمني، ذلك ان شريك التركي كان مسيحياً المانياً أكلَ معه في صحن التطهير الاثني الواحد.

يسمح كتاب دادريان بتحديد المسؤولية في مذابح الارض سياسياً، في حين ان النزعة القائمة قبله كانت تقوم على تحميل المسالة مسؤولية عاطفية ليس الاّ، على تخوم الموقف الايديولوجي والطائفي الذي اعتاد الاستشراق قراءة الظاهرات «الشرقية» على اساسه. مبعداً عن دائرة الضوء المسؤوليات السياسية الغربية، بريطانية كانت ام فرنسية ام المانية. لذلك فإن بحث دادريان بحث جاد، يسعى وراء الوقائع التاريخية السياسية وليس وراء الاوهام او الافكار المسبقة، الايديولوجية الخيط والحياكة، الملصقة بتواريخ شعوب جنوب الكرة الارضية. إن نقل المعالجة من مستواها الايديولوجي الى مستواها الموضوعي النقدي يكسب هذه الاخيرة قوة ومصداقية لا مجال لدحضها.

هذا لا يعني ان المؤلف يبرّئ العثمانيين مما حصل على الاطلاق. فمسؤوليتهم اساسية وكبيرة جداً على الصعيدين المادي والمعنوي؛ الاّ ان بحثه يفضي الى تحميل الضباط الالمان في الاركان مسؤولية سياسية وعسكرية في ما حصل ايضاً، والحكومة الالمانية من ورائهم، كونها موافقة على ما تمّ رسمه وتنفيذه على أرض الواقع. ولذلك يمكن ادراج هذا الكتاب في خانة الانصاف التاريخي لمذبحة جماعية ساهم الزَيغ الايديولوجي في ابعاد أحد ابطالها الاساسيين عن دائرة الضوء والمحاسبة.

كما ان ميزة هذا الكتاب انه لا ينحو منحى الدعوة الى الانتقام التاريخي، لا من الاتراك ولا من الالمان. فهو لا يدعو الى انشاء كيان ارمني يكون بمثابة ارض للميعاد. النزعة المتصهينة بعيدة كل البعد عن مضمون هذا الكتاب الواقف بتهيّب امام ظاهرة فظيعة من ظاهرات تاريخ الشرق الادنى الحديث، محملاً المسؤولية لمن [illegible] فتركيا الساعية اليوم الى الانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة قد تجد في هذا الكتاب عوناً لها [illegible] شعبه الجريح، حيث ان بناء المستقبل في اطار الديموقراطيات الاوروبية العريقة، يبقى افضل للجميع من الوقوف حاقداً عند بوابات الماضي اللامتناهية.

هوامش للكتابة:

فرحة لطيفة الزيات

جابر عصفور

■ كان لحصول لطيفة الزيات على جائزة الدولة التقديرية للآداب وقع بهيج على نفوس المثقفين، هذا العام، في مصر. شخصيات كثيرة حصلت على هذه الجائزة من قبل، ولكنها لم تثر مشاعر الفرح العام على هذا النحو، بل إن بعض أسماء من حصلوا على الجائزة، في الأعوام السابقة، أثار من مشاعر الاستياء والسخط ما كاد يشكك في الجائزة نفسها، فقيمة أية جائزة مقرونة، دائما، بأسماء الحاصلين عليها، تأخذ منهم بقدر ما تعطيهم، وأحيانا أكثر مما تعطيهم. ولا شك أن قيمة الجائزة التقديرية المصرية متواضعة من الناحية المالية إلى أبعد حد بالقياس إلى الجوائز العربية المحيطة، ولكنها جليلة القدر من الناحية المعنوية بالقياس إلى تاريخها الأقدم بين الجوائز العربية، والزاخر بالرموز الأدبية المؤثرة في الثقافة العربية المعاصرة، فهي الجائزة التي اقترنت بأسماء: عباس محمود العقاد وطه حسين وأحمد حسن الزيات ومحمود تيمور وعزيز أباظة وتوفيق الحكيم ولويس عوض وحسين فوزي وسهير القلماوي وزكي نجيب محمود وعبدالقادر القط وشكري عياد وعلي الراعي ونجيب محفوظ وإحسان عبدالقدوس وعبدالرحمن الشرقاوي ويوسف إدريس وفتحي غانم وصلاح عبدالصبور... وغيرهم من كبار الأدباء والنقاد الذين صنعوا للجائزة تاريخها ومعناها وحضورها الثقافي في آن.

وليست هذه الأسماء البارزة في عوالم الأدب سوى أمثلة على غيرها من الرموز المضيئة في وجدان المثقفين، الرموز التي تدفع بهم إلى الغضب عندما يحصل على الجائزة من ليس جديرا بتاريخها. وتتزايد حساسية المثقفين، وغضبتهم بالطبع، حين يحصل على الجائزة صاحب منصب في الدولة، يجدر به الاعتذار عن الترشيح، فالبعد عن الشبهات، والحفاظ على نقاء سمعة الجائزة، أهم من أي مكاسب عارضة أو مناصب زائلة.

وقد حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب، هذا العام، مع لطيفة الزيات، كل من بدوي طبانة ومصطفى محمود. والأول أستاذ مجمعي (عضو مجمع اللغة العربية) درعمي (أستاذ في كلية دار العلوم) من مواليد العام ١٩١٤. عرف بمعجمه المتميز لمصطلحات البلاغة العربية، كما عرف بدراساته عن البيان العربي، وتحقيقه لمجموعة من كتب التراث البلاغي والنقدي من أمثال المثل السائر لابن الأثير. وظل محافظا على نزعته التقليدية، وتنوع دراساته التي توصل لعناصر الثبات، فكان نموذجا محترما للمجمعي الدرعمي الذي يحافظ على الموروث ويرعاه، دون قمع للجديد، أو استعداء عليه باسم الدين. أما الثاني فقد بدأ حياته بالكتابة الأدبية، بعد أن هجر مهنة الطب كما فعل مجايله يوسف إدريس، ونشر مجموعة من الأعمال القصصية والروائية أشهرها: أكل عيش (١٩٥٣) عنبر ٧ (١٩٥٧) المستحيل (١٩٦٠) شلة الأنس (١٩٦٤) العنكبوت (١٩٦٥) رائحة الدم (١٩٦٦) الأفيون (١٩٧٦) نقطة الغليان (١٩٧٧) المسيح الدجال (١٩٧٩). وهي الاعمال التي لم تصل بصاحبها إلى المكانة المدوية التي احتكرها يوسف إدريس بين الأطباء، فانصرف عن الأدب، في النهاية، إلى طريق العلم والإيمان، متوافقا مع تحولات النزعة الساداتية، منتهيا إلى رحاب القرآن الذي حاول، ولا يزال، تقديم فهم عصري له. وظل معروفا بنوع من السلفية الجديدة، أفضت به إلى الاقتراب من الاتجاهات الأصولية.

أما لطيفة الزيات فهي أحدث الثلاثة عمرا وأقلهم في عدد الانتاج المنشور، أصغر من بدوي طبانه بتسعة أعوام، ومن مصطفى محمود بعامين. ولا تجاوز أعمالها الإبداعية ستة أعمال هي: الباب المفتوح (١٩٦٠) والشيخوخة (١٩٨٦) والرجل الذي عرف تهمته (١٩٩١) وحملة تفتيش (١٩٩٢) وبيع وشراء (١٩٩٤) وصاحب البيت (١٩٩٤). ودراساتها النقدية المنشورة بالعربية والانكليزية أقل بكثير من اقرانها الذين حصلوا على الجائزة من قبل. وسواء أشرنا إلى دراساتها المكتوبة بالانكليزية أو إلى دراساتها النقدية المنشورة بالعربية، فإننا نشير إلى إنتاج قليل الحجم، لا يشغل حيزا كبيرا من قوائم الإحصاء الببليوغرافي. لكنه انتاج متميز من حيث الكيف، سواء في دلالته أو تأثيره أو رمزية تمثيله.

والواقع أن ما يربط بين إبداع لطيفة الزيات ودراساتها النقدية هو أفق «الباب المفتوح» الذي جعلت منه عنوان روايتها الأولى. الأفق الذي يجسد قيمة الحرية ويتجسّد بها. ولم يكن من قبيل المصادفة أن تنطوي الرواية على معنى من معاني السيرة الذاتية، في البعد الذي يجاور بين حركة البطلة في الرواية وحركة المؤلفة في النص والواقع، أعني حركة الفعل الذي يسعى إلى الانتقال بالكائن الانساني من مستوى الضرورة بكل معانيها ومجاليها إلى مستوى الحرية بكل معانيها ومجاليها. وجوهر الحركة في هذا الفعل واحد في كل الأحوال. يصل الممارسة الحياتية بالعمل السياسي، ويربط بين الممارسة والعمل العام والخاص من ناحية، وبين ذلك كله والكتابة الإبداعية والنقدية من ناحية ثانية، وذلك من منظور واحد، لا ينقسم أو يتجزأ، ولا يهادن أو يتراجع، في تركيزه على معنى التحرر من كل قيد. ولأن هذا الأفق هو أفق الباب المفتوح، في ممارسة [illegible]

ولذلك جمع الاحتفال الذي أقامه أصدقاء لطيفة الزيات، في مناسبة تجاوزها السبعين، وقبل أن تحصل على جائزة الدولة التقديرية بأشهر عدة، بين طوائف متعددة من النقاد والأدباء والمفكرين، جمعت بينهم معاني الوفاء والإعجاب والتقدير للإبداع الحر والممارسة السمحة والأفق المستنير الذي لم يعرف، يوما، جهامة التعصب أو أصولية المتمركسين الجهلاء. وقد صدرت أوراق هذا الاحتفال منذ أيام، عن «نور» – دار المرأة العربية للنشر بالقاهرة، في كتاب بعنوان «لطيفة الزيات – الأدب والوطن»، أشرف عليه الفنان عدلي رزق الله، وضم إلى المثقفين المصريين اقرانهم من لبنان والعراق وفلسطين وسورية والأردن واليمن والمغرب.

وأكد أغلب أوراق هذا الكتاب بأساليب متعددة، مباشرة وغير مباشرة، أن رمزية «الباب المفتوح» هي المدخل إلى أفق الحرية الذي تعرفنا به ممارسة لطيفة الزيات منذ مطالع الستينيات، حين رأينا فيها نموذجا جديدا، يختلف اختلافا ملحوظا عن النموذج الذي ألفناه واحترمناه لكل من سهير القلماوي وعائشة عبدالرحمن، فاقتربنا منها في نوع مغاير من الاحترام الممزوج بالدهشة والإعجاب والفرحة، الدهشة بسبب جدة وجسارة الأفكار التي كانت تطرحها عن العلاقة السببية بين أشكال القمع السياسي الواقع على المواطن بعامة وأوجه القمع الاجتماعي الواقع على المرأة بخاصة، والإعجاب بسبب جرأتها التعبيرية التي كانت تحطم بعض جدران المحرمات اللغوية والفكرية في وجداننا، والفرحة لأن نموذجا جديدا للمرأة المثقفة أخذ يفرض حضوره الواعد، وينتزع من الواقع المكاسب التي كانت تحلم بها زميلاتنا في ذلك الزمان البعيد، ذلك الزمان الذي كان يجلجل فيه صوت لطيفة الزيات مبشرا بالعهد الآتي بالنجمين الوضاءين: الحرية والعدل.

مؤكد أن الحرية لم تكن أسيرة المعنى الوجودي في ممارسة لطيفة الزيات، فقد كان العدل هو الوجه الآخر من الحرية في كل فعل من أفعال ممارساتها، وذلك منذ أن أدركت أنها ابنة المد الثوري للاربعينيات التي كانت تقتلع النظام السياسي القديم من أساسه لولا مجيء حركة الضباط في الثالث والعشرين من تموز (يوليو) ١٩٥٢. وكانت لطيفة الزيات بعض هذا المد منذ أن انتمت، وهي طالبة، إلى اليسار الذي رأت فيه نوارة الزمن القادم بالوعد، فكانت سكرتيرة اللجنة الوطنية للطلبة والعمال التي قادت كفاح الشعب المصري سنة ١٩٤٦، وظلت تمارس الفعل السياسي إلى أن أصبحت رئيسة لجنة الدفاع عن الثقافة الوطنية التي انشأها المثقفون المصريون، في مواجهة شروط السلام الإسرائيلي الذي اقترن بكل ما يهدد المنطلقات الفكرية التحررية للشخصية المصرية العربية. ولم تغلق لطيفة الزيات على نفسها أبوابها الخاصة، منذ أن كانت طالبة، كما فعل اقران لها، استبدلوا مبدأ الرغبة بمبدأ الواقع، بل حملت معها هموم الوطن – الجمر، فاتحة كل أبوابها ونوافذها على الواقع المعجون بالقمع، منغمسة في أفعال الممارسة الخطرة التي تجسد معنى الحضور المتحرر، مفتوح الأفق، فكان إبداعها دعوة إلى الحرية وصرخة احتجاج على القمع، وكان نقدها تأكيدا لهذه الحرية في الإبداعات المعادية للتسلط، كما كان وعيها النقدي الوجه الآخر لتحرر الإدراك الجمالي.

أتذكر شهادتها الدالة عن الكاتب والحرية التي أسهمت بها في عدد مجلة «فصول» المنشور في خريف ١٩٩٢، وهي الشهادة التي بدأت من التصور الوجودي للحرية لتستبدل به المفهوم الجدلي الذي اغتنى بالممارسة الطويلة، متعددة الأوجه والمجالات، المفهوم الذي يؤكد أن الكاتب حين يكتب لا يكتب من فراغ، ولا يبدأ من فراغ، وإنما يكتب في، وعن، واقع اجتماعي تاريخي، محكوما بجدلية الوحدة والصراع، متحركا بين ثنائية الضرورة والحرية. قد يفرض الواقع المتعين، اجتماعيا وتاريخيا، على الكاتب ما يقيد فعله، ويحول بينه والوصول إلى أقصى مداه، لكنه لا يستطيع، قط، أن يلغي الدافع إلى هذا الفعل، أو يغلق دونه كل الأبواب، فالقمع يخلق نقيضه، والقدرة الإنسانية على التمرد هي السبيل إلى نقض الضرورة، ومن ثم إلى مجاوزة القمع بالحرية التي تتولد من صراع الأضداد في الواقع المتعين وليس خارجه.

وقد تحددت ممارسة لطيفة الزيات في إطار الجدل بين طرفي الثنائية: الضرورة والحرية، فكانت صراعا ضد المورثات الشخصية على المستوى الذاتي، وضد ضرورات الواقع المتعين على المستوى الموضوعي، وضد أصولية التعصب في النقد المتمركس على المستوى المذهبي، وضد التقاليد التي انتهى إليها التجديد على المستوى الأدبي. ودفعت لطيفة الزيات الثمن غاليا لإصرارها على المضي في صراع الضرورة، فسجنت أكثر من مرة، وتحملت ألوان السخرية القاسية، وتلقت الاتهامات الباطلة في زنزانة موحشة. لكنها أحالت المدار المغلق للزنزانة إلى باب مفتوح للإبداع حين كتبت «حملة تفتيش»، وقصفت براثن القمع بالكتابة التي أبرزت المسكوت عنه من خطاب المقموعين، سواء في مفارقات «الشيخوخة»، أو مفارقة «الرجل الذي عرف تهمته» وقدرته، حين وقف وحيدا، عاريا، ممثلا لملايين الناس في مواجهة واقع اجتماعي قامع، يصادر حرية الفرد بالتوقيف في السجن، [illegible] بالصوت والصورة. ووجدت في السخرية الأدبية، واقتحمة الهجاء الاجتماعي المراوغة، وفي الأمثولة، ما يرد على السخرية بالسخرية، ويؤكد تمردها الإبداعي الذي يفتح الأبواب المغلقة للسجون التي تبدأ من الذات وتنتهي بالواقع الذي قد يتحول كله إلى سجن كبير. كما وجدت في الأعمال الإبداعية عن نقيض الضرورة، فكان حضورها الإبداعي والنقدي الوجه الآخر من حضورها السياسي الاجتماعي، حضورا أخضر المقار.

في عيد ميلاده السابع والسبعين

ج. د. سالنجر لا يزال اشهر رجل كاره للشهرة

ربيع جابر *

■ نشر ج. د. سالنجر آخر قصة له في ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٥ في مجلة «نيويوركر» الاميركية (المجلة التي صنعت الاسماء الكبيرة في القصة الاميركية الجديدة: جون ابدايك، كاي بويل، جون اوهارا، اروين شو، دوروثي باركر، جايمس تربر، جون شيفر، وج. د. سالنجر طبعاً). بعد هذه القصة اعتزل سالنجر الكتابة، ورفض ان يفتح بابه للصحافيين، واختار لنفسه منفى خاصاً هو البيت الذي اشتراه في شتاء ١٩٥٢ – ١٩٥٣ في ضاحية «كورنيش» الريفية في «نيوهامبشاير».

عزلة سالنجر الهائلة بدأت قبل ان ينشر قصة «هابورث ١٦، ١٩٢٤» المذكورة اعلاه. غير ان الموسوعات الادبية تعتبر هذه المحطة اساسية لأنها تؤرخ لآخر «ظهور حقيقي» له على صفحات الجرائد والمجلات. فآخر مقابلة اجريت مع سالنجر ظهرت في ٣٠ نيسان (ابريل) ١٩٦١ في مجلة «نيويورك بوست» (العدد الخاص بالعطلة الاسبوعية)، وهي المقابلة التي اعيد نشرها عام ١٩٧٥ على انها «آخر مقابلة منشورة مع ج. د. سالنجر».

من جهة اخرى فإن سالنجر بدأ انسحابه من الدوائر الادبية منذ اللحظة التي ابتاع فيها ذلك البيت في نيوهامبشاير، ولم يعد يشاهد في مكاتب «نيويوركر» الا في ما ندر، على رغم الصداقات الحميمة التي تربطه بغالبية محرريها الاساسيين.

هكذا، وبعد رواية واحدة هزت اميركا، وثلاث مجموعات قصصية فقط قرر ج. د. سالنجر ان يضع الكتابة خلفه، واغلق ابواب بيته في وجه العالم. ذلك البيت المحاط بأرض واسعة مسوّرة، يصله بالحديقة الخلفية ممر مسقوف، ما يزال حتى هذه اللحظة، مخبأ الرجل الذي كتب «الحارس في حقل الشوفان» صانعاً من الفتى هولدن كولفيلد اشهر مغامر في ذاكرة الادب الاميركي بعد توم سوير وهاكلبيري فين.

ولد ج. د. سالنجر في الاول من كانون الثاني (يناير) عام ١٩١٩.

وما نعرفه عن طفولته لا يتعدى بعض العناوين الكبيرة: نعرف مثلاً ان اسمه جيروم ديفيد، وانه ولد في نيويورك، الده ووالدته ميريام غليش سالنجر. والده كان تاجراً، ويعمل في استيراد انواع الجبن المختلفة. تنقل بين عدد من المدارس وفي ١٩٣٢ التحق بمدرسة «ماكبيرني» حيث تظهر السجلات انه كان «فتى انيق الهندام» وان مستواه الاكاديمي كان متوسطاً. عام ١٩٣٤، وبقرار من الابه دخل سالنجر الاكاديمية العسكرية في بنسلفانيا (اكاديمية فالي – فورج)، ليتخرج منها في ١٩٣٦.

وبالنسبة الى المؤرخ الادبي فيليب ستيفيك فإن حياة سالنجر في الاكاديمية المذكورة اتسمت الى حد كبير بالرغبة في الانعزال عن الجماعة والانصراف الى القراءة. وفي تلك الايام (كان ما يزال في السادسة عشرة من عمره) اخذ سالنجر يكوّن فكرة عن مستقبله ككاتب.

عام ١٩٣٧ إلتحق سالنجر بجامعة نيويورك، لكنه (كما تشسترتون وستيفنسون من قبله) لم يصمد امام اللوح الاسود اكثر من اسابيع معدودة. ترك الجامعة وسافر الى اوروبا. (يستنتج ستيفيك من عناوين البيوت التي عاشت فيها عائلة الكاتب ان الاب / التاجر كان يملك ثروة صغيرة). في اوروبا بدأ بكتابة بعض القصص القصيرة، الى مجلات محدودة الانتشار.

عام ١٩٣٨ عاد الى اميركا، هذه المرة ليلتحق بجامعة اخرى. فكتب في مجلة الجامعة عموداً ساخراً ولم يلبث ان ضجر مرة اخرى من الجو الاكاديمي. وعلى رغم ذلك لم ينته عام ١٩٣٩ الا وسالنجر اصبح طالباً خاصاً في جامعة كولومبيا حيث سيدرس القصة القصيرة على يد ويت بيرنت، رئيس تحرير مجلة «قصة» المعروفة.

من هنا بدأت رحلة سالنجر، ذلك ان الصداقة التي ربطته ببيرنت فتحت امامه آفاقاً جديدة، فتحول الى محترف بعد ان كان هاوياً وعثر اخيراً على المفتاح الذي سيصنع مجده وشهرته. اي مفتاح؟ مفتاح «الصوت البشري» (ستيفيك) او «الخطاب الحار» (جون كلايون)، وعلى وجه التحديد: «الصوت الفتي». ذلك ان هذا هو انجاز سالنجر الرئيسي، اذ ليس هناك من قرأ «الحارس في حقل الشوفان» (١٩٥١) وتمكن بعدها من ان ينسى صوت هولدن كولفيلد وعباراته المتوترة، او تلك المفردات: مزيف مثلاً، او: ذلك يقتلني...

لكن رواية سالنجر الوحيدة كان عليها ان تنتظر عقداً آخر من الزمن. خلال هذا الوقت انتقل سالنجر بقصصه القصيرة من مجلة «قصة» الى مجلة «نيويوركر»، فنشر فيها اولى قصصه عام ١٩٤٦، وبعد هذه القصة لم ينشر خارج «نيويوركر» الا مرتين فقط في عام واحد هو عام ١٩٤٨. وفي هذا العام نفسه نشرت «نيويوركر» احد اجمل واهم واشهر قصصه: «اليوم المرتجى لسمكة الموز» (يعتبرها بعض النقاد اهم قصة قصيرة في تاريخ الادب الاميركي).

في هذه القصة نرى سيمور (رجل شاحب البشرة، جندي سابق، مدمن على انهيارات عصبية) ممدداً على الشاطئ فيما زوجته في مكان قريب تتكلم مع امها عنه. تأتي فتاة صغيرة وتنظر الى سيمور فيتكلم معها ويحكي لها قصة: انها قصة سمكة الموز، هذه السمكة التي تظل تاكل موزاً حتى تصبح كانها موزة كبيرة ولكثرة ما تاكل موزاً فإنها تعلق بين الصخور التي تحيط بها وتختنق. يأخذ سيمور الطفلة الى البحر كي تشاهد سمكة الموز. يسبحان وحين تغمرهما الموجة تقول الفتاة انها رأت سمكة الموز. بعد ذلك يعود سيمور الى الغرفة فيجد زوجته نائمة. يخرج مسدساً من الجارور ويسدده الى صدغه. وتنتهي القصة هنا.

تحول سالنجر الى الكاتب الاشهر بين كتّاب «نيويوركر». (فيما بعد بدأ ابدايك يسخر من حواراته الطويلة) بحيث ان اي عدد يصدر من المجلة متضمناً احدى قصصه يباع منه بنسبة تزيد عن المعدل العادي قرابة الـ٣٠ في المئة في عام ١٩٥١.

يعتبر انتوني بيرجيس رواية سالنجر الوحيدة (صدرت عام ١٩٥١ كما ذكرنا، وطبع منها في اميركا وحدها، حتى هذه اللحظة، ٤٠٠,٠٠٠ نسخة في السنة) «الكتاب – المفتاح لفهم اميركا الخارجة من الحرب العالمية»، واما فيليب روث فيعلن انه لا يعرف الكثير عن «الزن – البوذية»، غير انه تعلم منها كفايته عن طريق سالنجر ليكتشف «اننا نبتعد عن العالم كلما توغلنا عميقاً فيه... لأن البطاطا لا تظل بطاطا بعدما نمعن في تأملها».

وبعد هذه الرواية التي يحكيها لنا هولدن (عمره ١٥ سنة، وهو قد فصل للتو من المدرسة؛ ورحلته الى البيت حيث اخته وشبح الاخ الميت رحلة تمزج هاكلبيري فين بدون كيشوت لتصنع احد اجمل الروايات في تاريخ الادب) نشر سالنجر قصصه في مجموعتين وتبعهما بثالثة ثم مضى الى الظل، «مبتعداً عن العالم».

عام ١٩٧٤ صدرت «القصص الكاملة لسالنجر» في مجلدين، وهي طبعة غير مرخصة، قام محامو سالنجر بملاحقة جميع المكتبات التي توزعها وتمكنوا من سحبها من الاسواق. بعد ذلك نشرت احدى المجلات ان سالنجر رفض اعادة طبع قصصه القديمة.

عام ١٩٨٧ ثارت ضجة اخرى حول سالنجر. هذه المرة في مناسبة صدور كتاب عن حياته. المؤلف هو ايان هاميلتون، وعنوان الكتاب: «ج. د. سالنجر، حياة من الكتابة». ومرة اخرى تحرك طاقم المحامين ورفع قضية امام «المحكمة الاميركية العليا»، وصدر القرار بسحب الكتاب من الاسواق.

وبعد سنة من الحذف واعادة الكتابة تمكن هاميلتون من نشر كتابه فاتي بمثابة تجميع تواريخ لا تلقي ضوءاً جديداً على حياة الكاتب / الاسطورة.

الناس نسيت الضجة التي اثارتها القضية، وصرح هاميلتون امام الصحافة: «على الاقل بات مشهوراً بكراهيته للشهرة». اما سالنجر فبقي في بيته. لم يحضر الى المحكمة. قضى ايامه بين الجدران ولا يعرف احد ما الذي يفعله بالدقائق والساعات والايام.

حروب الجفاف، هدنات المياه

سليم بركات

■ المساحات المعشبة في حدائق البيوت، والمتنزهات، يقضمها – بتمهل – نوع من القطر يجفف عروق العشب. الاسترالي منه – كما يسمونه – هو الاكثر تضرراً. عرق واحد منه يتشعب الفاً، زاحفاً بتكاثره الهندسي على أقواس المكان، لذلك هو أثير لدى مزيّني الحدائق بفسحات خضراء كثيفة، قوية الورق، منسوجة كزرابيات. ومكمن الرغبة في هذا الصنف الاسترالي الكريم ثقة يسبغها على أيدي زارعيه، محترفين وهواة، سواء أخلط مع تراب تغطى به الفسحات المرام إبرام عقدها مع الجمال المزين، أم نُثِر باهمال فوق الأرض المتصلة بمدد من مغذيات صناعية أو عضوية: تنبت البذرة الواحدة ثلاث ورقات أولاً، نافرة رشيقة، ثم تتقوس وتعرض، ثم يصير لكل ورقة سويق يثخن بدوره، ويثقل فيلامس الأرض. إذ ذاك تنبثق من جسم السويق شعيرات تهمة تغور في الأرض، فيما يتنامى ورق جديد يكرر دورة التوليد المتتالية بين سويق، وجذور، وورق، ويداهم النبت المعشب، الاسترالي هذا، كل نبت آخر يغرقّه في كثافته. وإذا لم يلجم زحفه المثابر بحواجز معترضة من اللدائن تغرز غرزاً عميقاً في حدوده، فانما يصير الى ما حوله من شجر، وزهر، وورد، يقتنص من مواضع جذورها غذاءه فيهزل الشجر، والنبت، بعافيته هو. غير أنه أول ضحايا القطر يضرب جذوره فتستحيل الحدائق المزهوة ببطشه الى مرابع جرباء، يتداعى لحمها رقعة رقعة، وتتهرأ زينتها.

درجات الحرارة، في تموز، جاورت الثالثة بعد الأربعين، في فضاء مشهود له بجفافه، منذ كُتب لرقعة العاصمة القبرصية ثبات على خط قاري. لكن اختلاط الأفلاك، وتداخل موجباتها، على نسق «دمج الأنواع الأدبية» في صحائفنا، أدرجا هذه العاصمة القارية، فجاءة، في مسالك حواضر البحار، باسراف يليق بتحذير المحذرين من تهلهل الغلاف الأرضي، وتآكله بجذام خمائر ساكنيها الآدميين. فإذا نيقوسيا بيدر للرطوبة، تفيق شمسيا الشهود لها، من قبل، بحظوظ الصحراء الطاهرة اللفح، في وهن، تطقطق مفاصل لهيبها الأرمل من تسلل الأبخرة المائية الى شهواته، شمس تتجرجر ناعسة في الغشاء الصباحي، الذي يطرد عنها – ربما – بعوض النباية وبراغيثها.

كنا نسمع بالرطوبة الجارفة في صحارى القيظ، يجتمع بهما على المرء ماء، مغلي، لا تغلب في خلائطه النار الماء ليحترق المرء فينجو من الحياة، ولا يغلب الماء النار ليغرق المرء فينجو من الحياة، بل هو في برزخ بحد منه الى الحريق وحد الى الغرق. وها ما سمعنا به يتعين محسوساً في مطاوي جلودنا ومنبسطها. ويتغلغل بخفة شعاع الليزر الى سطور الأدمغة يبدل مواقعها، وسياقاتها، فلا يؤخذ المرء، بعد ذلك، بجريرة سلوك فإنه لا يؤخذ المختبل، ولا يؤاخذ المرء نفسه على شيء لانعدام ملكة التحكيم.

الطبيعة تؤول الى خواص ما ثم درجت عليها، وبهذه الخصيصة المستحدثة في الطبيعة يؤول الآدمي الى ما لم يكن فيه، باستحداث «ملكات» آلية هي امتداده العضوي في الهيئة، أي: حجمه، وحيزه. وها هو العشب الاسترالي، المتآكل الرقعة، تأويل للحالين: الطبيعة، والآدمي: تآكله بالرغم من الماء السخي، وانحلال زينته التي أريد لها تسويد نزعة الهندسة اللونية، كبرهان على ممكنات الترويض لدى الكائن الناطق بين أشقائه الأعجميين.

نظام السقاية المساني، المتواتر في علوم البستانيين الغلاة، ينقلب الى نظام جفاف بسببه الماء نفسه. ففي العادة ان يسقى العشب، بتشعيب النوافير المطاطية الرقيقة الثقوب، مساء، في أصياف الرقعة القارية، حتى يحفظ الليل البلّل للتراب ينعش به الجذور ويرويها، في تأن لا يستطيع النهار توفيره في لجاجة الشمس، التي تجفف الرطب، وتبدد البلل. لكن غوم الرطوبة، في «هذه السنة البحرية على الأرض القارية»، وانزياحها عن الشواطئ الى الدواخل، كأنما تتبادل الجهات ثيابها، قوّض أسس السقاية المسائية، فبات الماء، الذي يبلل ويرطب، مصدر فطر يغلف الجذور فلا تتنفس أو تمتص غذاء، فتهلك عطشاً واختناقاً: هذا ما أعلنه خبير مدني ضد علوم البستانيين.

الرطوبة تضاعفت حتى زادت عن حد كونها رطوبة. ولما كان التبخر على اقل قواه ليلاً، فقد ختم البلل على الجذور بعفنه يتراكم حتى تصير الخمائر، في العتم، أحياء وخلائق وحيدة الخلية، بسيطة الخواص، رخوية مائية، يتحصل لها فيض من خيال النار هو اجتماع الحرارة واليبوسة في الجرم الواحد. والصور التي تولدت عن هذا الخيال الناري تراءت ظاهرة في صفحة العشب على أشكال: مستطيلات، مثلثات، مربعات، دوائر، أنصاف دوائر، خيوط، نقاط، لا تلبث أن تتصل وتتداخل فينقلب الحوض العشبي، أو القاطع، أو الفناء، الى مخطوط ذهبي مدوّن بحبر الجفاف الآسر.

*

الجنديان المتقابلان في مرصديهما لم يعودا يصرخان. قبرصي يوناني، وقبرصي تركي، حجز بينهما الغشاء الرطب، المسدل من جهة «جبال الاصابع الخمس». تستطيع، إذا حدّقت بتمعن، أن ترى الغشاء يتحرك فيحصير ستارة متماوجة. غمامات ساخنة تصعد من الأرض الخلاء، ومن العمارات، ومن البيوت القرميد السطوح، الى أعلى: انها لهاث الأعمال في انقلابها من قارية الى بحرية.

محنة العشب الاسترالي المعرّش – الذي لن يتاح له عبور انفاس الكُنغر عليه، في أرض هذه الجزيرة المنفصلة عن قارات الشمال – تتسع، وتتباضع، وتحبل، وتلد. الحمضيات، برتقالاً، ومندرين، وليموناً، وأفنديا، وتانجرين، وكريب فروت. تتخاطب عبر ورق معتود، ينبثق متلاصق الأخاديد بصمغ ابيض، متعرّج، كأنما مشت به دويبة على غير هدى.

وباء رطب، صاعق، مترعرع على كبد الصيف. وباء الصيف في انحلاله عبر الموشور الكوني، عائداً حزماً شعاعات عليها لعاب البحر. ربما. لهذا تحديداً، نستطيع ان نعاين، في شبكة الأخاديد البيضاء على سطوح الأوراق المرتعدة، ما يشبه سلطعونات، وأخطبوطات، وسبيدجاً، وحبّاراً، وقريدساً، وزعانف قرش وورنك.

نفس بحري يرطب عظام هذه العاصمة. نفخ بحري يسري في عروق الأوراق، التي لم يسر فيها، من قبل، غير نفخ التعاقب الصارم لليل بارد ونهار قائظ، وصيف ملتهب وشتاء جاف مرعد، ودونهما خريف وربيع مهشمان، منتهبان بالتساوي بين الفصلين المشعوذين ورياحهما المحرّضة بعزيفها على القتل.

نَفَس بحريٌّ رطب يبشّر بالجفاف.

(تنبيه – فائدة ناقصة):

الواقع، في الزعم العلماني التركي، يجري في رتوب صيرورته، ونعمتها، بعيداً بأشبار عن «دنس» العرق، والمذهبية، واللون. لهذا ينبغي على الكردي قبول «تناغمه»، وانسجامه في النسيج الطوراني الأعم، لأن القانون «ينصفه»، بالضرورة، في وجوده المشمول بعدل مطلق، ما دامت الفروق بينه وبين الآخر هي «أهواء» ينفيها ثبوت الواقع على عمد معدنها الانسان مطلقاً.

والواقع، في زعم الأربكانيين الأتراك الأكيد، هو انشاء المرتبة الوجودية على نية الغيب. والفروقات لا تعلن، ولا تجوّز، إلا بمقدار هدى العقل في الدين، أو ضلاله عنه. والانسان – كل انسان – متحقق في بسطة القانون الواحد، الالهي، غير المعترف بمجاوزات يبتدعها العرق، واللون، والمذهبية. والكردي، هنا، «خصيصة» في السياق الأشمل لوعد الغيب بالفردوس. يتساوى هو، والآخر، في الحظوة المطلقة بمقدار يقينه انه «يتحقق» سماوياً بطاعة الله في سريرته وعلنه، وطاعة أوليائه. أما تحققه الأرضي فامر عارض.

الكردي، إذاً، قاسم مشترك بين العلمانيين، والاربكانيين، على ترفع العدالة عن النظر الى «أهواء» القائلين بالفروق.

مبارزة

محمد البساطي *

■ جاء من يهمس للحاج شلبي ان الاسمر يريد لقاءه، اطرق الحاج قليلا، كان يجلس بجوار نافذة المقهى المفتوحة على النهر وسرب من البط والاوز يسير في تثاقل على الشاطيء نافضاً ريشه المبلل، كانت لحظة سريعة شردت فيها نظراته بعيدا كأنما يستعيد امجاد الايام القديمة، ابتسم وكور المسبحة في قبضته ووافق.

كان سمع الكثير عن الاسمر، الرجل الذي لم يهزم ابدا، هو ايضا كان يشتاق للقائه، وحين كانوا يحكون امامه عنه يراوده شعور غامض بأنه سيأتي يوم قريب ويلتقيان.

في اليوم المحدد للقاء اخذ قيلولة طويلة، وسمح لامرأته ان تحممه، اسلمها جسده متعجباً من نفسه، هو الذي لا يطيق الجلوس معها طويلا، كان يشعر بهدوء لم يحسه من زمن، اجلسته على المقعد الصغير في الحمام الضيق، واشعلت بخورا في الركن، ضايقته رائحته غير انه سكت، تدور حوله بالليفة والصابون فرحة بجسده العاري، تثرثر كثيرا على غير عادتها، ضحك حين غسلت تحت ابطيه ضحكت هي ايضا ارادت ان تعيد الكرة فنهرها جفلته، مشطت شاربه، سوت بالمقص الشعيرات النافرة، ويرمت طرفيه بلمسة من الدهان، يجلس امامها محدقاً في وجهها الذي جرت فيه دفقة من الحماس، ورعشة خفيفة حول انفها وشفتيها المرتخيتين، كانت لا تزال بجلبابها المبلل.

أراد ان يتناول عشاء خفيفا حتى لا يثقل على معدته. رفضت بشدة. قالت ان امها كانت تعد لابيها طاجن اللحم الملبس بالدهن وتحمله الى سطح البيت ويأتي عليه كله وهي بجانبه ترص له الجوزة، الحجر بعد الحجر. اصرت ليلتها ان يتناول فخذ الضأن التي اشترتها بنفسها، تمشي على طرفي قدميها تتمايل حذرة في دلعها كأنما تخشى نفوره المفاجيء. يداها في وسطها تشدان جانبي الجلباب الذي لا يزال مبللا فيلصق ببطنها الكبير معريا تعرجاته وطرف اصبعها تزيح خصلة من شعرها تنزلق من حين لآخر على عينها.

اخرجت له جلباباً من الصوف الخفيف كان يحتفظ به لصلاة العيد وشالا أبيض سوت شراشيبه على صبره، ناولته عصاه ذات المقبض العاجي، ووقفت بالباب تهمس بالدعاء له، وابتعد في عتمة الليل.

كانت تقترب من الحادية عشرة، موعد اللقاء، اراد ان يصل متأخرا قليلا، سار على شاطئ النهر يملأ صدره بالهواء ويطلقه في نفثات قصيرة متلاحقة. كان نوعاً من التدريب اعتاده في ما مضى من الايام. يذهب ويعود واضواء المقهى تتلألأ في الظلمة على بعد، وعندما قصده اخيرا رأى حنطوراً مطوي الغطاء يقف امامه، والجواد يدس خطمه في شيكارة النخالة، صعد درجتي السلم ودخل.

كان الاسمر يجلس في صدر المقهى مسترخياً على مقعد مبطن وعباءته البنية مطوية على ظهر المقعد، يرافقه اثنان يجلسان على جانبيه. نهض مرحبا به. تفحص كل منهما الآخر وشد على يده. كان ممتلئا بصدر ضخم، والعمامة تلتف بشدة حول رأسه يفوح منه عطر له رائحة المستكة، خلا المقهى من زبائنه، خرجوا بعد دخوله بقليل وجاء آخرون هؤلاء الذين سيحكون لشهور طويلة عما رأوه جلسوا صامتين وسط المقهى.

اغلقت الابواب الجانبية وظل الباب الكبير مفتوحا على النهر، واكتفوا بضوء كلوب واحد كان معلقا فوق رؤوسهم. نهض رفيقا الاسمر وانتقيا جوزتين من خلف الناصية، وجاء صاحب المقهى ليقف بجواره، وشاركهما اختيار الجوزتين، واتفق الثلاثة على ان تكون الدورة اربعين حجراً.

كان الاسمر في مواجهته مسبلا عينيه وابتسامة خفيفة على جانب فمه، وضعوا منضدة صغيرة بجوار كل منهما وطلب منه صاحب المقهى ان يخرج قطعته، مد يده في جيب الصديري واخرج القطعة ملفوفة في ورقة سلوفان تشممها صاحب المقهى وقضم رأس دبوس من طرفها، تذوقها لحظة ثم ناول القطعة لرفيقي الاسمر، مد الاسمر اصبعين الى جيبه العلوي واخرج لفافته اعطاها لرفيقيه اختبراها وناولاها لصاحب المقهى، اتفق الثلاثة على ان القطعتين من الصنف نفسه. تمتم الاسمر:

– مثلنا لا يخدع

ومال قليلا الى الامام وسأله عن اسم تاجره ؟ قال:

– سمعان

زفر راضياً وهمس: هذا ما ظننته انا ايضا

– لا يوجد الآن غيره تطمئن اليه

– آه.. ويعرف قدر الناس

– يتصل بك قبل اي واحد آخر

– يفهم مزاجك ويقول هذه لا يعرف قدرها الا فلان

– صحيح

كان رفيقا الاسمر ومعهما صاحب المقهى يعدون المكان، وتطوع واحد من الاهالي الجالسين غير بعيد ليكون مع صاحب المقهى، ابعدوا المقاعد، وصنعوا دائرة مريحة من الفراغ حولهما، وضعوا وعاء النار بين المنضدتين، ورصوا على كل منهما اربعين حجراً عامرة، تربع احد رفيقي الاسمر بجوار مقعده، امسك الجوزة ومد الغابة اليه، تناولها الاسمر بأصبعين في تثاقل، لعق طرفها وعيناه شبه المغمضتين تنظران حوله، وتربع صاحب المقهى بجانبه مثل الآخر.

انتهت الدورة الاولى سريعا، كان الاربعة القائمون على خدمتهما يتناولون الحجر بعد الانتهاء منه يتظفونه ويضعونه جانبا، استراحا قليلا قبل البدء في الدورة الثانية، كانوا يعدون الثمانين حجراً على المنضدتين. وخلف الاسمر وقف احد رفيقيه واخرج جريدة مطوية من جيبه، اخذ يحرك بها الهواء فوق رأسه، وحين رأى صاحب المقهى ذلك اسرع الى خلف الناصية وجاء بجريدة قديمة ووقف وراءه، غير انه رفع يده ومنعه، قال الاسمر:

– خمس سنين وانا اسمع عنك، وقلت سيأتي يوم ونتلاقى.

في الدورة الثانية قال رفيقه الذي يحرك الهواء فوق رأسه وهمس له، ابتسم الاسمر رمقه بجانب عينه، سحب نفسا طويلا فطقطق حجر جوزته واندلعت منه ألسنة النار، هلل رفيقاه وكبرا، تمايل الاسمر يمينا وشمالا مغمضا عينيه، تحيط به موجة كثيفة من الدخان، تناهت اليه همهمة الاهالي ورآهم يسحبون مقاعدهم مقتربين، نظر اليه صاحب المقهى وكان متربعا عند قدميه ممسكاً بالجوزة، بدا في عينيه رجاء غير انه لم يستجب الى رجائه ظل محافظا على ايقاع انفاسه «تلك الألعاب الصغيرة التي يشغف بها اولاد هذه الأيام».

في الدورة الثالثة سبقه الاسمر، انهى الاربعين حجرا وسط تهليل رفيقيه، ثم خلع عمامته فبدت صلعته مبللة بالعرق، جففها رفيقه بكمه وقبلها، شمر الاسمر الجلباب عن ساقيه السمينتين كثيفتي الشعر وثنى واحدة منهما تحته صاح:

سمعونا حاجة.

قال رفيقه من فوق رأسه «اغاني وطنية»

ضحك الاسمر صاخباً: آه والله زمان يا سلاحي

ومال نحوه، عيناه حمراوتان: «انا وانت والصبحة والموجة تشيلنا فوق كله جميل، فكها يا رجل فكها».

انتبه الى تجهمه وابتسم، كانوا على ما يبدو أيقنوا من هزيمته وكانت لا تزال امامه خمسة احجار والاسمر صاخبا ينتظره.

كانوا يعدون الاحجار للدورة الرابعة، وارسلوا من يأتي بكباب من العربة الزجاجية المرابطة على الشاطئ، وقد تأخر صاحبها في الرحيل حين رآهم في المقهى، وكان يأتي من وقت لآخر يطل عليهم ويعود. تناولا طعامهما على منضدتين متقابلتين كانوا يفرغون امامها الطبق بعد الطبق، كفتة لحم مشوي سلاطة. كان الاسمر يأكل بشراهة ويضخ الهواء في صوت كالفحيح وكأنه ماكينة، صدر ضخم آه لو كانت له مثل هاتين الرئتين، ابتسم ومسح شاربه مما علق به اثناء الاكل كان الآخرون يتناولون طعامهم وقوفا، امسك كل منهم رغيفين في يده محشوين بقطع اللحم والكفتة، ومياه السلاطة تنساب من بين أصابعهم.

شربا الشاي وعادا الى مقعديهما مال الاسمر نحوه هامسا:

– لا تؤاخذني اذا كنت تعبت؟ انت عمنا وانا تحت امرك، ابتسم في وجهه «الاعيب الصغار» يستطيع هو ايضا ان يقول الكثير من هذا الكلام «لن يسحبني الى ارضه»، يخشى من مزاجه اذا تعكر فلا يستطيع ان يواصل اغمض عينيه كعادته حين يريد ان يزن حالة، كان التماوج خفيفا ورفيف رياح يأتي ويذهب وسحابة ثقيلة تكمن غير بعيد تنفث دخانا ينساب في تراخ.

اقبل الاسمر على الغابة في نهم، كان يشب بصدره باسطا ذراعيه، يأتي على الحجر في نفس واحد، يلفظ الغابة ويهز رأسه في عنف يلفه دخان كثيف يخرج من فمه المفتوح دفقة وراء الاخرى، والعيون عالقة به وقد بهرها أداؤه.

في الدورة الخامسة بدا وكأن شيئا اغضبه كان عنيفا مع الغابة، يكاد يخلعها من الجوزة، وربما كانت لا تسعفه ونهمه يتزايد ورفيقه المتربع على الأرض نهض على ركبتيه، نظر إليه في قلق، «ضحك لحظة وغضب لحظة مثله، لا يصمد طويلا».

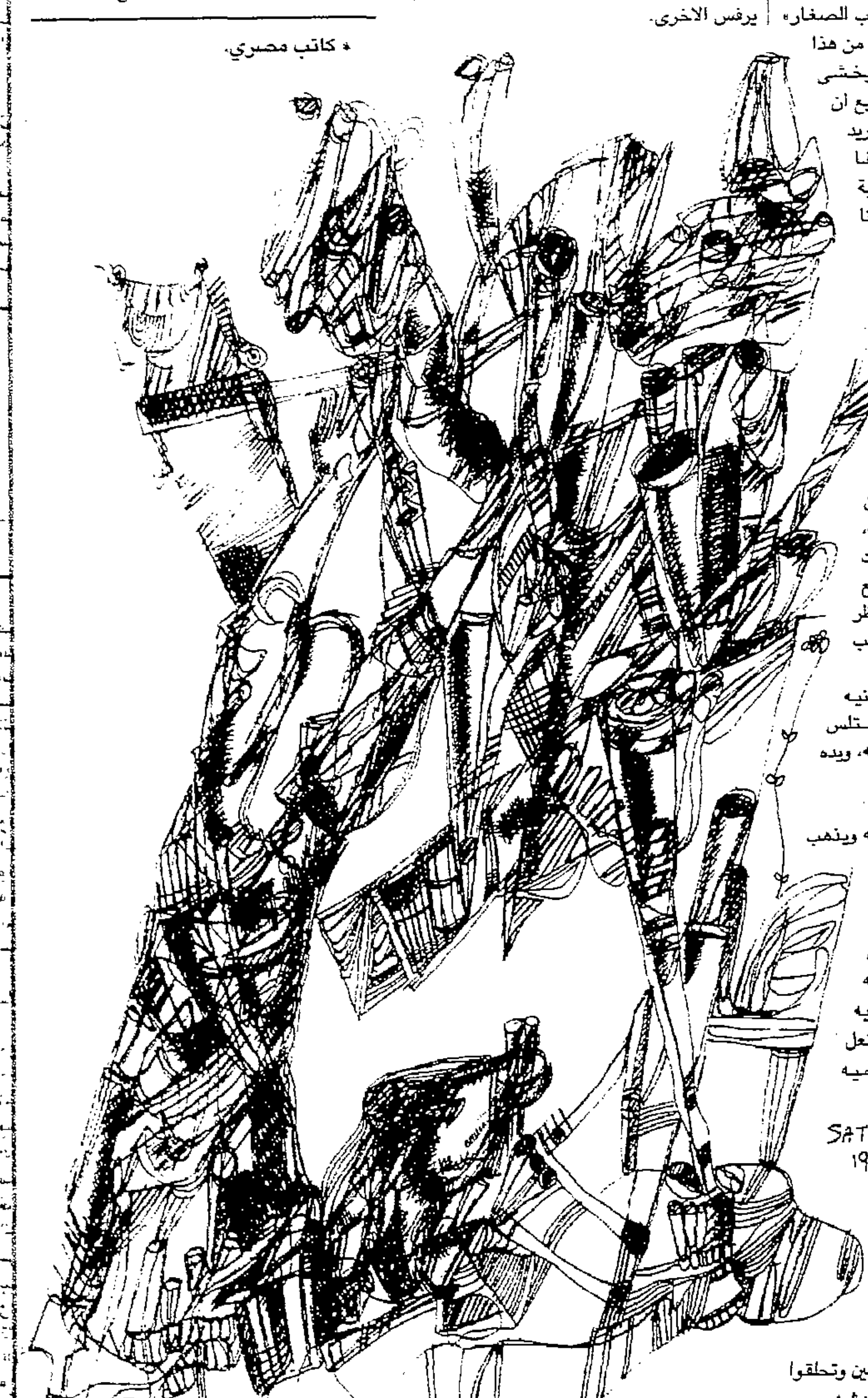
لمح خيوط عرق تسيل خلف اذنيه ورفيقه الواقف على رأسه يختلس اللحظات ويمسحها بطرف شاله، ويده الاخرى تحرك الجريدة في شدة، خفف من انفاسه الطويلة وشحوب اخذ يسري في خديه ويذهب بلونهما الوردي، كان يطوي ساقيه تحته مكوماً على المقعد اشبه بحيوان ضاق به المكان، وعندما يحس بنظراته يكشر ويزوم دون ان يفلت الغابة من فمه، ورأى ان يداعبه قليلا، ابتسم وجذب الشال عن كتفيه شد نفساً طويلا طقق الحجر واشتعل بالنار، هلل صاحب المقهى عند قدميه غير مصدق، خلع جلبابه وقد اخذه الحماس، وشب على ركبتيه العاريتين مقترباً من مقعده، وراح يرمي بالاحجار المشتعلة.

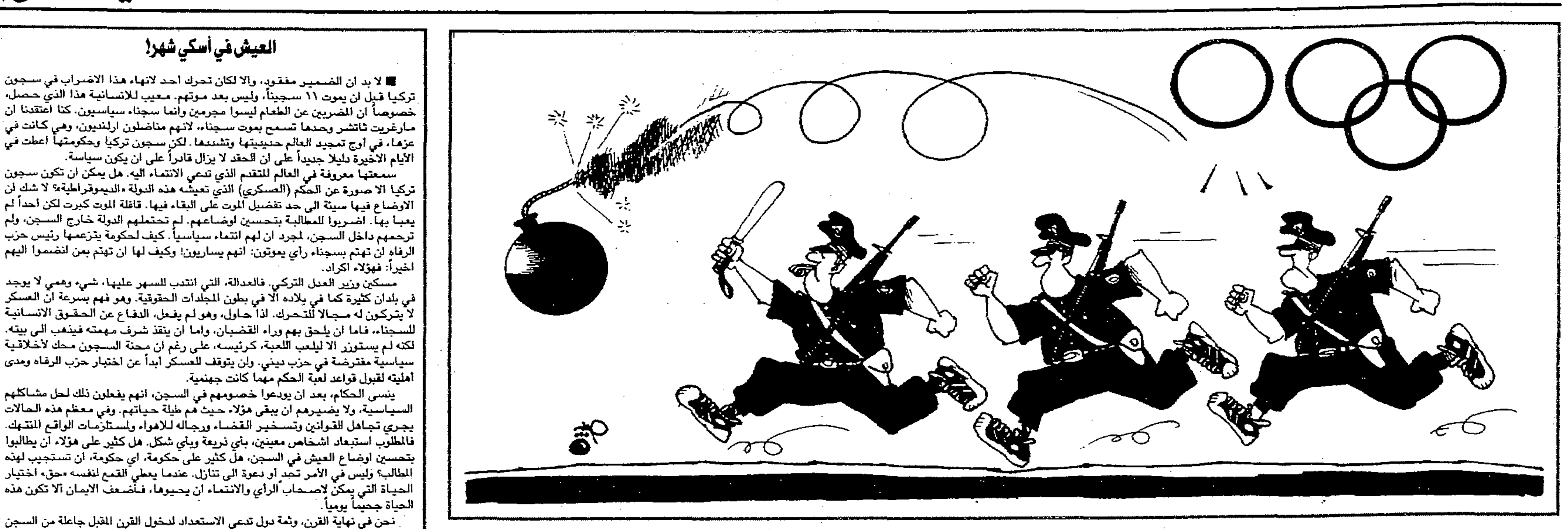
اعتدل الاسمر في المقعد فاتحاً ساقيه، والجوزة تكاد تنفجر تحت وطأة انفاسه، واحجاره المشتعلة تتدحرج بين قدميه، كانت عيناه جاحظتين تدمعان، هب الاهالي واقفين وتحلقوا حولهما وساد الصمت ثقيلا لا يخدشه سوى كركرة المياه في الجوزتين.

وكانت الدورة السادسة توشك ان تنتهي سبعة احجار او ثمانية على كل من المنضدتين ونهض الاسمر مبعداً الغابة، حدق لاهثاً في الوجوه حوله، ومد يده نحو عباءته ثم تهاوى. فجأة اختلج جسده، ورفس بقدمه مرة ولم يرفس الاخرى.

تلك اللحظة التي سيستعيدها مراراً، وطرف الغابة يفارق فمه، والاسمر عند قدميه يرشون وجهه بالماء، وجسده ساكن لا يتحرك حمله ستة من الرجال بينهم، وضعوه في الحنطور، وعاد رفيقه الذي كان يقف على رأسه، اخذ عباءته وحذاءه، وفتش المكان بعينيه وخرج.

* كاتب مصري.





سماسرة العلاقات العربية ـ الأميركية

محمود عوض *

■ خبر من القاهرة – ١٠ تموز (يوليو) ١٩٩٦: في مؤتمر صحافي مشترك عقده الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية مع هنري سيغمان المسؤول عن شؤون الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك ورئيس الوفد الأميركي في ندوة «حوار مع العرب»، قال سيغمان «ان السلام اكثر اهمية من الارض، وان الجانب الاميركي لم يقبل مفهوم السلام الذي جاء في إعلان القمة في القاهرة الذي يدعو الى العودة الى حدود ١٩٦٧، مؤكدا انه لا يوجد اسرائيلي واحد يقبل هذا الفهم للسلام، وأن هذا هو الموقف الإسرائيلي الرسمي».

خبر من واشنطن – ١٠ تموز (يوليو) ١٩٩٦: في خطاب امام الكونغرس الاميركي استمر ٤٠ دقيقة، أعلن رئيس وزراء اسرائيل بينامين نتانياهو أنه سيعمد الى فطام اسرائيل لكي تستغني تدريجاً عن المعونة الاقتصادية التي تحصل عليها من الولايات المتحدة، قائلا: «سنحقق الاستقلال الاقتصادي، وإنني مقتنع بأن سياستنا الاقتصادية ستضع الأساس لكي نعتمد على أنفسنا بالكامل ونصبح قوة اقتصادية كبرى».

خبر من القدس – ٢١ تموز (يوليو) ١٩٩٦: ذكرت صحيفة «هارتس» الإسرائيلية أن رئيس الوزراء نتانياهو يؤيد الإبقاء على المساعدة الاميركية لمصر بعد الزيارة التي قام بها الخميس الماضي الى القاهرة. وأضافت ان نتانياهو تدخل لدى اللوبي المؤيد لإسرائيل في واشنطن من اجل إفهام الكونغرس ان هذ المساعدة مهمة ويجب أن تستمر.

تلك اخبار ثلاثة جرى نشرها بطريقة متزامنة تقريبا وهي تروج من زوايا مختلفة لرسالة واحدة: أن إسرائيل لم تعد في حاجة للاعتماد على الولايات المتحدة اقتصاديا، وأن إسرائيل هي التي تملك في يدها مفتاح استمرار أو عدم استمرار المعونة الاقتصادية الأميركية لمصر، وان الولايات المتحدة تنصح العرب الآن– في سنة ١٩٩٦– بان ينسوا قضية استرداد ارضهم المحتلة اسرائيليا ويركزوا بدلا من ذلك على السلام مع اسرائيل من حيث هو، ومنفصلاً عن اي شيء آخر.

ولنبدأ أولاً بالجانب الاقتصادي. فإسرائيل تحصل من الولايات المتحدة رسمياً على ١٢٠٠ مليون دولار معونة اقتصادية (بخلاف ١٨٠٠ مليون دولار معونة عسكرية)، بينما تحصل مصر على ٨١٥ مليون دولار معونة اقتصادية (بخلاف ١٣٠٠ مليون دولار معونة عسكرية). ولأن الحديث هنا محصور فقط في المعونة الاقتصادية يصبح علينا ان نتذكر ان إسرائيل تحصل على معونتها الأميركية نقدا، وهي مطلقة التصرف فيها ويغير أعباء إدارية اميركية. في المقابل تحصل مصر على معونتها اساساً في شكل سلع ومشروعات يجب أن تقرها الولايات المتحدة مسبقاً، ويتم تحميلها أيضا باجور ومكافآت مئات الموظفين الأميركيين وبيوت الخبرة الأميركية، والسلع يجب أن تكون اميركية ويتم شحنها على سفن اميركية وباسعار اميركية.

والذين تابعوا خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي امام الكونغرس الاميركي من دون أن يكونوا عارفين بالحقائق لا بد سيخرجون بانطباع مؤثر ومفحم هو أن اسرائيل تستطيع من الآن فصاعداً أن تتعامل مع الولايات المتحدة بندّية واستقلال واعتماد على الذات، اقله اقتصادياً. مع ذلك فخلال ساعات من ذلك الخطاب أمام الكونغرس، وما صاحبه من تصفيق حار، اضطر نتانياهو الى تفسير، وإعادة تفسير، تلك الكلمات العنترية الرنانة التي قالها أمام الكاميرات. انه أولاً لا يقصد الاستغناء الاسرائيلي عن المعونة الأميركية فوراً، او صباح غد، أو حتى في العام القادم. لقد ذكر أن الاقتصاد الإسرائيلي تجاوز مرحلة الطفولة ويتجه الى مرحلة النضوج. لكن في ما بين الإثنين هناك أيضاً مرحلة لازمة من المراهقة. وهو يقصد أيضا ان التدرج هنا مهم جداً. فخلال أربع سنوات، ربما يضع تصورا يمتد ست او عشر سنوات أخرى، يصبح بعدها ممكنا الاستغناء عن المعونة الاقتصادية الأميركية.

لكن حتى بافتراض حدوث هذا فعلاً، سنة ٢٠٠٠ او سنة ٢٠١٠، هل يعني ذلك في نهاية المطاف أن اسرائيل اصبحت قوة اقتصادية كبرى وتعتمد على نفسها بالكامل؟ ان كل ما يشير اليه نتانياهو هو المعونة الاقتصادية الأميركية «الرسمية» لإسرائيل – وهي ١٢٠٠ مليون دولار. لكن المعونة الفعلية هي أضعاف هذا الرقم. فحسب آخر دراسة اميركية منشورة فإن مجموع المعونات التي تتلقاها اسرائيل يبلغ سبعة بلايين دولار سنوياً، وهي اموال تاتي من الولايات المتحدة والتعويضات الالمانية والمساهمات السنوية من المنظمات والشخصيات الصهيونية الكبرى. وتضيف الدراسة: «اننا اذا أضفنا الى هذا المبلغ ايضا البليوني دولار التي تتلقاها اسرائيل سنويا كضمانات قروض اميركية، ثم مبلغ البليون دولار على شكل سندات اسرائيلية يجري تسويقها في الخارج فإن المبلغ الإجمالي للمعونات يصل الى عشرة بلايين دولار سنويا، او ما يعادل سبع اجمالي الناتج المحلي الإسرائيلي، ويجعل من اسرائيل اكبر دولة متلقية للمعونات في العالم بالنسبة لعدد السكان».

ولو حصرنا انفسنا في أرقام هذه الدراسة الأميركية وحدها (لأن هناك دراسات اخرى اكثر شمولاً واتساعاً) فإن حصول اسرائيل على عشرة بلايين دولار سنوياً كمعونة يساوي أن تحصل مصر مثلا على مئة وعشرين بليون دولار سنوياً كمعونة لو راعينا عدد السكان. بالطبع مصر لا تحصل مطلقاً على هذا المبلغ او نصفه أو ربعه او حتى واحد على عشرة منه. في الجانب الأميركي تحصل على ٨١٥ مليون دولار، ومن فرط قيودها وارتفاع تكلفتها لم تعد مصر تستهلك هذا الاعتماد بالكامل أبداً.

هذا يعني – في الحديث الجاد – أن قدرة مصر على الاستغناء عن المعونة الأميركية هي أكبر كثيراً من قدرة اسرائيل. واذا تذكرنا أيضا ان مصر تستثمر احتياطاتها الأجنبية (١٨ بليون دولار) في معظمها بسندات الخزانة الأميركية سيتضح امامنا مدى الخلل، ولصالح اي طرف. أما الكلمات الدعائية لرئيس وزراء اسرائيل امام الكونغرس فهدفها العلاقات العامة اولا، ثم احتواء التذمر المتزايد في الكونغرس من العبء المتزايد اسرائيلياً على الميزانية الأميركية، التي تعاني أصلا من عجز مزمن. والحماس الأميركي المتضخم للمؤتمرات الاقتصادية بين العرب واسرائيل، زائد الأطراف الدولية، هدفه الأساسي في الواقع التخفف من العبء الاقتصادي الإسرائيلي وترحيله الى آخرين.

وبعد المؤتمر الاقتصادي في الدار البيضاء، ثم عمان، ثم المؤتمر المفترض في القاهرة. وبعد المضي قدما في مشروع بنك الشرق الأوسط، ستصبح المفارقة الكبرى هي ان يتحمل البترول العربي، زائد اطراف أخرى في اوروبا واسيا، عبء تمويل الاقتصاد الإسرائيلي واستمرار المواطن الإسرائيلي في التمتع بحياة مكيفة الهواء، اساسها ١٤ الف دولار يمثلها متوسط الدخل السنوي للفرد. دخل لا يعبر كله عن حقائق موضوعية بقدر ما يعبر عن وضع سياسي متشابك.

وقد تمخض المؤتمر الاقتصادي الأخير في عمان مثلا عن الدعوة الى اقامة «منتدى» اقتصادي دائم للدول التي ستساهم في انشاء بنك الشرق الأوسط المقترح. وهدف «المنتدى» هو العمل على تنسيق السياسات الاقتصادية للدول الأعضاء وتسهيل التعاون الاقتصادي فيما بينها و... و... و...: العمل على تحقيق الاستخدام الكفء للموارد الاقتصادية للدول الاعضاء، والتوصية بالأولويات الاقتصادية على مستوى المنطقة.

يعني بصريح العبارة هذا لن يكون «منتدى» وإنما مجلس وصاية على السياسات الاقتصادية للدول الأعضاء. وبهذا الشكل يصبح لإسرائيل- للمرة الاولى – حق الاعتراض على كل البرامج الاقتصادية في المنطقة، وايضا حق المشاركة والتوجيه.

ولأن فكرة الوصاية على دول المنطقة من باب الاقتصاد لم تمض بالسهولة المطلوبة، فإن نتانياهو وفريقه يطرحون الآن مدخلا بديلا هو: الديموقراطية وحقوق الإنسان. فإسرائيل تروج الآن لفكرة تحالف جديد بقيادة الولايات المتحدة ضد الإرهاب (اي ضد المقاومة العربية للاحتلال) وبهدف فرض الديموقراطية (اي تغيير نظم الحكم بدءا بسورية) ومن خلال الزام العرب بإعادة تعليم أطفالهم في المدارس – كما أعلن نتانياهو نفسه – حتى يشبوا وهم في حالة تقبل كامل بإسرائيل ودورها في المنطقة. وأطفال عرب ينشاون على هذا النحو لن يكون في عقولهم بالطبع اي مكان لأفكار تافهة ومتخلفة وغير حضارية من نوع استرداد الأرض أو حماية الحقوق الوطنية او حتى الانتماء الى وطن وقومية.

هذا يعيدنا الى مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك وآراء ممثله التي طرحها في اجتماع القاهرة الذي شاركت فيه الجامعة العربية. بالطبع فإن الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة، والمشهود له بمرجعيته القانونية والقومية الكبرى – قام بالرد في لحظتها. لكن السؤال هو: اي حوار هذا؟ من الذي نظمه؟ وعلى أي أساس جرى اختيار المشاركين فيه؟ وهل من مهام الجامعة العربية – وهي تمثل دولا وحكومات – ان تتحاور مع مجالس أهلية يجيء ممثلوها لكي يكرروا بالضبط ما يقوله نتانياهو وحزب الليكود؟

لقد كان نتانياهو يشكو مصر الى الولايات المتحدة بحجة أن دعوة مصر للقمة العربية الاخيرة تعتبره اسرائيل عملا عدائيا ضدها وضد الولايات المتحدة. في اليوم نفسه كان ممثل مجلس العلاقات الخارجية الأميركية يقول في القاهرة ان الجانب الاميركي لم يقبل مفهوم السلام الذي ورد في بيان القمة العربية بالقاهرة.

أليس من حقنا بعد هذا أن نكرر للمرة المئة ضرورة الفهم الصحيح لأميركا واوضاعها ومصالحها وسياساتها، بعيدا عن السماسرة ومندوبي التسويق؟

* نائب رئيس صحيفة «أخبار اليوم» القاهرية.

رد وزير الداخلية على «الجمعية اللبنانية من أجل ديموقراطية الانتخابات»

نذير سياسة تدير الانتخابات بوحي من إرث الميليشيات

سليمان تقي الدين *

■ عندما بدأ الحديث عن مشروع قانون جديد للانتخابات النيابية العامة في لبنان بادرت مجموعة من الناشطين في الحقل العام، من حقوقيين واساتذة جامعة واعلاميين، الى تاليف جمعية لبنانية تسعى بالدرجة الاولى الى تنشيط مشاركة المواطنين في الحياة السياسية عن طريق دراسة القوانين الانتخابية ومتابعة العمليات الانتخابية لجهة انطباقها على المبادئ الديموقراطية والمعايير التي تضمن حرية ونزاهة وعدالة هذه العمليات وانسجامها مع المعاهدات الدولية التي يلتزمها لبنان على هذا الصعيد، كما اعلام وتثقيف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم المتصلة بالانتخابات.

وبتاريخ ١٩٩٦/٣/١٣ اجتمع اكثر من خمسين مشاركاً وقّع سبعة وثلاثون منهم على بيان التاسيس (لاسباب تقنية تتعلق بالمستندات الشخصية) بحضور الكاتب العدل الذي صادق على التواقيع، وانعقدت جمعية عامة مباشرة انتخبت خلالها هيئة ادارية قامت فوراً باتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة لابلاغ وزارة الداخلية اللبنانية عن تاسيس الجمعية مضمنة الاوراق بيان اهدافها ونظامها الاساسي والداخلي. وهذه الاجراءات بحد ذاتها تشكل «العلم والخبر» وفقاً لنص المادة السادسة من قانون الجمعيات النافذ في لبنان.

فالقانون اللبناني ينص صراحة على ان تاليف الجمعيات لا يحتاج الى ترخيص خاص، بل الى اعلام الحكومة بتاليف الجمعية واهدافها ونظامها وتعتبر الجمعية مؤسسة وفق الاصول من تاريخ هذا «العلم والخبر» لمجرد توافر الشروط المادية اللازمة (البيان الموقع والمختوم من المؤسسين الذي يحتوي عنوان الجمعية وبيان مقاصدها ومركز ادارتها واسماء المكلفين امور الادارة وصفتهم ومقامهم وبيانات قيدهم الافرادية وسجلاتهم العدلية التي تثبت اهليتهم وعدم وجود الموانع القانونية في اشخاصهم كالحكم عليهم بجناية او بالتجريد المدني). ويتعين على الادارة ان تسجّل هذا «العلم والخبر» لمجرد عدم مخالفة اهداف الجمعية لاحكام المادة الثالثة من القانون التي تحظّر «تاليف الجمعيات المستندة الى اساس غير مشروع مخالف لاحكام القوانين والآداب العمومية...».

وفي مطلق الاحوال يبقى للقضاء حق مراقبة عمل هذه الجمعيات، وللحكومة سلطان اتخاذ التدابير الآيلة الى وقف نشاط الجمعيات عندما تنحرف عن اهدافها في الممارسة. لكن الاصل ان الحريات مصانة في الدستور والقوانين ولا سيما حرية تاليف الجمعيات. وليس للحكومة او الادارة ان تمنع ذلك طالما ان الجمعية تتقيّد باحكام القانون ولا تخالف النظام العام والآداب العامة.

من المؤسف جداً ان وزارة الداخلية رفضت استلام الاوراق وقيد هذه المراسلة القانونية، ثم بادرت الجمعية الى تبليغ هذه الاوراق ثانية بواسطة دائرة المباشرين التابعة لوزارة العدل بتاريخ ١٩٩٦/٤/١٠، فجرى التعامل مع موظف رسمي يؤدي وظيفته القانونية بطريقة غير قانونية وغير لائقة. كل ذلك للحؤول دون تحقيق الشرط المادي الوحيد اللازم لتاسيس الجمعية وهو «العلم والخبر». الا ان تصرّف الموظف المسؤول في وزارة الداخلية برفض استلام الاوراق لا يلغي كون التبليغ قد تمّ وفق الاصول القانونية وان الجمعية تعتبر مؤسسة قانوناً منذ ذلك التاريخ. وزيادة في التاكيد على حق المؤسسين تم ابلاغ وزارة الداخلية بواسطة بطاقتين بريديتين مكشوفتين تسلمتهما الوزارة بتاريخ ١٩٩٦/٥/١٦.

ازاء هذه المعطيات لم يعد ممكناً لوزارة الداخلية الادعاء انها لم تتبلغ الاوراق وفق الاصول للقول ان الجمعية غير مسجلة رسمياً. وما صدر عن الجمعية من آراء ومواقف تصب جميعها في اتجاه تعزيز الممارسة القانونية واطلاع المواطنين على حقوقهم وواجباتهم ودعوتهم للتمسك بهذه الحقوق والواجبات توطيداً لفكرة دولة القانون.

فوجئت الجمعية بداية بكتاب صادر عن وزارة الداخلية يتهمها بانها جمعية سرية رغم كل هذه الاجراءات التي حرصت الجمعية على القيام بها لتاكيد علانيتها وبيان غاياتها. ثم اصدرت وزارة الداخلية بياناً حذّرت فيه الجمعية من ممارسة اي نشاط تحت طائلة اتخاذ التدابير القانونية. فردت الجمعية بكتاب مضمون نشرته الصحف بتاريخ ١٩٩٦/٧/١١ يشرح بالتفصيل وقائع تاسيس الجمعية وتقيّدها بالموجبات القانونية.

هنا شنّ وزير الداخلية حملة سياسية على الجمعية واهدافها مطلقاً اتهامات لا تستقيم اصلاً مع كون الجمعية محايدة بين القوى السياسية المعنية في الانتخابات ونص نظامها على الاستقالة الحكمية لكل عضو يرغب في ممارسة النشاط الانتخابي ترشيحاً او مشاركة في حملة انتخابية تخص احد المرشحين.

لقد اعترف وزير الداخلية بان الجمعية تقدمت بطلبها من وزارة الداخلية وفق الاصول واعتبر ان وزارة الداخلية لا تستطيع التنازل على صلاحياتها لجمعية وان هناك محاذير من نشوء عدّة جمعيات لهذا الغرض واصفاً الجمعية بانها «تخفي اهدافاً سياسية». في حين صدرت بعض المواقف النيابية مؤكدة على ان تاليف «الجمعية اللبنانية من اجل ديموقراطية الانتخابات» هو لحد الضمانات لانتخابات حرّة ونزيهة، وتصرف الحكومة ازاءها يبعث الهواجس من ان تدار العمليات الانتخابية بعيداً عن الشفافية والوضوح والمراقبة الاهلية. وفي مطلق الاحوال يشكل موقف الحكومة وبالذات وزارة الداخلية دليلاً جديداً يضاف الى المعطيات الكثيرة المتوافرة على غياب شروط انتخابات حرّة ونزيهة وعادلة في لبنان. والمراقبة التي تسعى الجمعية اللبنانية الى ممارستها باسم المجتمع المدني باتت تفتقر الى الحد الادنى من الوسائل. فالقانون صدر قبل شهر واحد من مباشرة العمليات الانتخابية غير متمتع بصفة العمومية والمساواة، مقيداً حرية الموظفين وضمانات مشاركتهم على مختلف المستويات، وملغياً البطاقة الانتخابية مجدداً، كاحد الوسائل الاساسية لضمان سلامة الاقتراع، ثم هو يترك امر توزيع اقلام الاقتراع لمراسيم الحكومة دون ان يعطي ضمانات بذلك للمقيمين في الشريط الحدودي المحتل وللمهجرين. اما قوائم الشطب (قوائم قيد الناخبين) فالشكوى تتردد في جميع المناطق من تعذّر الحصول عليها وامكانات درسها ومراقبتها، قبل موعد الانتخاب بوقت كاف، وفي بعض القوائم المتوافرة لا تصحيح للقيود. والاصول البدائية المتبعة في مجمل النظام الانتخابي، ووجوب الحصول على اخراجات قيد افرادية يجعل من ممارسة حق الاقتراع محكوماً بعدد من القيود الادارية التي يستغلها اصحاب النفوذ.

وفي كل الاحوال لم تقرر «الجمعية اللبنانية من اجل ديموقراطية الانتخابات» ما اذا كانت ستراقب العمليات الانتخابية في ظل قانون يفتقر الى العدالة والمساواة، كما ان المواجهة بين الجمعية والاجراءات الحكومية اذا ما تصاعدت، لا تعطي الوقت الكافي للاحتكام الى القضاء رغم الثقة الاكيدة ان القضاء العدلي او الاداري يحمي الحريات ويرد تعسف الحكومة وتجاوزاتها على القوانين كما في مناسبات كثيرة سابقة.

ومهما يكن من امر فان مبادرة الجمعية اللبنانية من اجل ديموقراطية الانتخابات والتصدي الحكومي لها في المهد يثبت ان هامش الحرية يضيق جداً في لبنان لا سيما ذلك الهامش الذي يحاول التاثير في مجريات الامور بتشكيل ادوات ضغط فاعلة. ان ما تخشاه الحكومة هو هذا النوع من الهيئات التي يصعب ادراجها في خانة من خانات التنازع السياسي المرتبط بارث الحرب الاهلية والحكومة هي التي تقاوم كل محاولات الخروج من ارث الميليشيات بالتواصل السلمي والديموقراطي بين اللبنانيين الذي تعبّر عن بعض اشكاله الجمعيات الاهلية.

* كاتب وسياسي لبناني.

العيش في أسكي شهر!

■ لا بد ان الضمير مفقود، والا لكان تحرك احد لانهاء هذا الاضراب في سجون تركيا قبل ان يموت ١١ سجيناً، وليس بعد موتهم. معيب للانسانية هذا الذي حصل، خصوصاً ان المضربين عن الطعام ليسوا مجرمين وانما سجناء سياسيون. كنا اعتقدنا ان مارغريت ثاتشر وحدها تسمح بموت سجناء، لانهم مناضلون ارلنديون، وهي كانت في عزها، في أوج تمجيد العالم حديديتها وتشددها. لكن سجون تركيا وحكومتها اعطت في الأيام الاخيرة دليلا جديداً على ان الحقد لا يزال قادراً على ان يكون سياسة.

سمعتها معروفة في العالم المتقدم الذي تدعي الانتماء اليه. هل يمكن ان تكون سجون تركيا الا صورة عن الحكم (العسكري) الذي تعيشه هذه الدولة «الديموقراطية»؟ لا شك ان الاوضاع فيها سيئة الى حد تفضيل الموت على البقاء فيها. قافلة الموت كبرت لكن احداً لم يعبأ بها. اضربوا للمطالبة بتحسين اوضاعهم. لم تحتملهم الدولة خارج السجن، ولم ترحمهم داخل السجن، لمجرد ان لهم انتماء سياسياً. كيف لحكومة يتزعمها رئيس حزب الرفاه لن تهتم بسجناء رأي يموتون: انهم يساريون! وكيف لها ان تهتم بمن انضموا اليهم اخيراً: فهؤلاء اكراد.

مسكين وزير العدل التركي. فالعدالة، التي انتدب للسهر عليها، شيء وهمي لا يوجد في بلدان كثيرة كما في بلاده الا في بطون المجلدات الحقوقية. وهو فهم بسرعة ان العسكر لا يتركون له مجالا للتحرك. لذا حاول، وهو لم يفعل، الدفاع عن الحقوق الانسانية للسجناء، فاما ان يلحق بهم وراء القضبان، واما ان ينقذ شرف مهمته فيذهب الى بيته. لكنه لم يستوزر الا ليلعب اللعبة، كرئيسه، على رغم ان محنة السجون محك لأخلاقية سياسية مفترضة في حزب ديني. ولن يتوقف العسكر ابداً عن اختبار حزب الرفاه ومدى أهليته لقبول قواعد لعبة الحكم مهما كانت جهنمية.

ينسى الحكام، بعد ان يودعوا خصومهم في السجن، انهم يفعلون ذلك لحل مشاكلهم السياسية، ولا يضيرهم ان يبقى هؤلاء حيث هم طيلة حياتهم. وفي معظم هذه الحالات يجري تجاهل القوانين وتسخير القضاء ورجاله للاهواء ولمستلزمات الواقع المنتهك. فالمطلوب استبعاد اشخاص معينين، بأي ذريعة وبأي شكل. هل كثير على هؤلاء ان يطالبوا بتحسين اوضاع العيش في السجن، هل كثير على حكومة، اي حكومة، ان تستجيب لهذه المطالب؟ وليس في الأمر تحد او دعوة الى تنازل. عندما يعطي القمع لنفسه «حق» اختيار الحياة التي يمكن لاصحاب الرأي والانتماء ان يحيوها، فأضعف الايمان ألا تكون هذه الحياة جحيماً يومياً.

نحن في نهاية القرن، وثمة دول تدعي الاستعداد لدخول القرن المقبل جاعلة من السجن اداة للسياسة والحكم، ومن القضاء ألعوبة في ايدي السجانين. لعل حجتها في ذلك ان طمس الحريات واسترخاص الضمائر والاستهزاء بالحقوق من سمات العصر وما سمي «النظام العالمي الجديد». انها استعادة ممقوتة لظلامية مجربة ومرمية في مخلفات التاريخ. وفي الديموقراطيات الصعبة أو المستحيلة يفترض ان تنتهي الصراعات الى اجتراح صيغ اخرى للتعايش. فالمراوحة بين الابادة المقنّعة والتسامح القلق لا يمكن ان تصنع استقراراً. اذا كان السجن هو الحل الوحيد، كدلالة عجز لا دلالة قدرة، فليس من الضروري ان يكون «تابوتاً» مثل «أسكي شهر»... في كل الاحوال، لا بد ان يكون الضمير واجب الوجود.

عبدالوهاب بدرخان

نتانياهو والضوء الأخضر الأميركي

■ اربعة اشهر تقريباً تفصل بين لقاء الرئيس حسني مبارك اليوم في واشنطن مع الرئيس بيل كلينتون وبين موعد انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة. وهذه اشهر اربعة يمكن ان تكون خطيرة حاسمة الأهمية بالنسبة الى مستقبل عملية السلام في الشرق الأوسط. ذلك ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، الذي زار واشنطن ايضاً خلال الشهر الجاري، يتصرف الآن كما لو كان واثقاً من ان الادارة الأميركية لن تعترض في هذه الفترة الحرجة على أي من تصرفاته، حتى لو كانت مخلّة بأسس عملية السلام التي أطلقتها واشنطن في مدريد عام ١٩٩١ او مستبقة لنتائج المفاوضات النهائية مع الفلسطينيين. ففي القاهرة أصر نتانياهو بعد محادثاته مع الرئيس مبارك على ان مبدأ الأرض مقابل السلام «له تفسيرات مختلفة»، فيما اكد الرئيس المصري على ان هذا المبدأ «معترف به، ومؤتمر مدريد والقرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ كلها تقر هذا المبدأ».

ولقد تعمد الرئيس مبارك قراءة بيان في مؤتمره الصحافي مع نتانياهو شدد فيه على المبدأ والقرارات السالفة الذكر وعلى الحقوق السياسية المشروعة للفلسطينيين، وعلى ضرورة اعتبار كل القضايا قابلة للتفاوض، وضرورة امتناع كل الأطراف عن أي عمل يعرض العملية السلمية للخطر او يحدد سلفاً نتائج المفاوضات. وشدد ايضاً على ضرورة استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني من دون تأجيل.

منذ ذلك الحين، وبرغم تفاؤل الرئيس المصري بامكان استئناف المفاوضات على كل مساراتها وفقاً للقرارات الدولية ومرجعية مؤتمر مدريد، بدد رئيس الوزراء الاسرائيلي الليكودي أي آمال مهما كانت متواضعة بانه يريد حقاً تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط.

قبل بضعة أيام عاد نتانياهو الى المجاهرة بنياته الحقيقية عندما كشف يوم الخميس الماضي عن خططه الاستيطانية، التي تشكل في الواقع نسفاً كاملاً لعملية السلام، لأنها تمثل حلقة أخرى كبيرة من حلقات نهب الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧. وأخطر ما في الأمر ان نتانياهو قال لمراسلين سياسيين اسرائيليين ان ادارة الرئيس كلينتون اعطته الضوء الأخضر لشق طرق التفافية في اراض فلسطينية في الضفة الغربية وتوسيع المستوطنات اليهودية القائمة لاستيعاب الزيادة في عدد سكانها. وإذا صح ذلك، ولا يبدو ثمة ما يشير الى عكس ذلك حتى الآن، فإن هذا يضيف سبباً آخر الى أسباب الاعتقاد بأن ادارة كلينتون تفقد بصورة مضطردة صفة الوسيط النزيه المحايد في عملية انهاء الصراع العربي – الاسرائيلي واحلال السلام محله في المنطقة.

ولا تقف خطط نتانياهو الاستيطانية عند حد توسيع المستوطنات القائمة، لكنها تتخطى ذلك الى «البناء على طول الطرق الالتفافية لخلق تواصل بين المستوطنات وربطها ببعضها البعض»! ان هذا يعني ان حكومة نتانياهو تسعى الى ابتلاع مساحات شاسعة من أراضي الضفة الغربية والبناء عليها بحيث تصبح المدن والقرى الفلسطينية بعد زمن قصير ملاذات معزولة بعضها عن بعض، مطوقة بالمستوطنين المسلحين وقوات الجيش الاسرائيلي لا أمن لها ولا أفقاً للتوسع الطبيعي.

وقبل بضعة أيام فقط مكّنت حكومة نتانياهو بعض قطعان المستوطنين اليهود المتطرفين من تدنيس باحة الحرم القدسي الشريف في مسعى من الواضح انها تسعى من خلاله الى ان تكرر في أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ما فعله الاسرائيليون في الحرم الابراهيمي في الخليل. وأخطر من هذا ان جماعة «أمناء الهيكل» اليهودية المتطرفة لا تخفي ان هدفها في نهاية الأمر هو هدم المسجد الأقصى واقامة معبد يهودي في مكانه.

هذا ما يفعله نتانياهو، وهو لا يخدم اي مصلحة لأميركا في المنطقة بل يشحنها كرهاً للسياسة الأميركية، خصوصاً عندما يقول ان واشنطن أعطته الضوء الأخضر.

ماهر عثمان

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
■ مكتب واشنطن:
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC.
20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك:
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York
10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت:
■ مكتب موسكو:
Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS
Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس:
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS -
Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض:
■ مكتب القاهرة:

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

تعتني بالأغنية الشبابية ايضاً

عفاف راضي: غناء اكثر بعد الدكتوراه

□ لندن – من محمد حجازي:

■ الحديث الى عفاف راضي مميز لتميز تجربتها وما تتمتع به من خصال انسانية وفنية قلّ ان تلتقي جميعاً في فنان واحد. فهي عالم رحب الآفاق، عميق الفكر، وبعيد النظر. كما انها على اتصال مباشر مع الواقع متنبهة لما يدور من حولها. وهي على الرغم من الشهرة والنجومية تتعامل مع الاشياء بتواضع وبساطة ودراية. وقد حازت السيدة عفاف راضي في كانون الثاني (يناير) الماضي على شهادة الدكتوراه في علم الموسيقى الذي يشكل جانباً اساسياً من تجربتها الفنية. وهي تقول في ذلك «انتهيت من رسالة الدكتوراه وكانت حول الموسيقيين القوميين الذين نشأوا في البيئة العربية، ودرسوا الموسيقى العربية، ثم درسوا الموسيقى العالمية. وبعد عودتهم الى وطنهم احسوا بحاجة الى اغنية مصرية متطورة فعملوا على المزاوجة بين ملامح الاغنية الغربية والعربية، ضمن سعيهم لخلق اغنية مصرية متطورة. فقد اخترت مجموعة من الرواد في هذا الحقل مثل يوسف جريس، وحسن رشيد، وابو بكر خيرت، وجمال عبدالرحيم، وعزيز الشوان».

واضافت الفنانة: «نشأت فكرة البحث في هذا الموضوع نتيجة تخصصي في الغناء الغربي، وقد حصلت مشاكل اثناء اداء المغنين المدربين لهذه الاغنيات، من ذلك النطق والمساحة الصوتية. وعلى سبيل المثال استعمال حرف «ط» بدرجة صوتية عالية. والدراسة تلقي الضوء على بعض هذه المشاكل وتوضحها ضمن محاولة لايجاد الحلول المناسبة لها، وقد اشرفت على الرسالة الدكتورة عواطف عبدالكريم رئيسة قسم التاليف».

سبق وأن قامت السيدة راضي بدراسة لشهادة الماجستير تحت اشراف الدكتورة سمحة الخولي تناولت فيها بعض رموز الطرب من العرب في القرن العشرين. وهي تقول في ذلك: «كانت رسالة الماجستير دراسة تحليلية تقنية لإعداد المغني القادر على أداء الغناء العربي والغربي ايضاً. وقد اخترت هذا الموضوع لأني من القلائل الذين احترفوا النوعين: الاوبرالي الذي درسته حتى مرحلة الدكتوراه، والغناء العربي الذي احترفته ووصلت من خلاله الى الجمهور. وتعرضت في الرسالة لبعض العمالقة العرب مثل السيدة ام كلثوم، ومحمد عبدالوهاب، والشيخ محمد رفعت. وتحدثت بالتفصيل عن اهمية هذه الاصوات، كما حللتها من حيث التنفس، والرنين، والمساحة الصوتية».

وعلى صعيد آخر تقوم الفنانة عفاف راضي هذه الأيام باختيار اغنيات شريط غنائي «شبابي» لمجموعة من الملحنين الشبان مثل ناصر فخري، وحسن دنيا، وحسين محمود، ووليد سعد، ومن توزيع طارق عاكف، ووليد فايد، ومجدي داود. وهو من كلمات مصطفى كامل، وعوض بدوي، وايمن بهجت قمر. وهي تقول في ذلك: «احاول أخذ افضل شيء من الموجود». وتزيد: «احب الاشارة الى ان هناك ملامح ايجابية في الحركة الغنائية الشبابية، ومن ذلك عودة الحس الشرقي والتطريب اليها».

تجدر الاشارة الى ان الفنانة عفاف راضي سبق ان سجلت شريطاً غنائياً «شبابياً»، غير انه لم يوزع في الاسواق بسبب وفاة منتجه. وبالتالي تأخرت في خوض التجربة الجديدة. وهي تقول: «ثم ابعدتني الدراسة عن الحركة الغنائية وأنا الآن أعود مجدداً لخوض التجربة ولكن ضمن حدود اللياقة والذوق العربيين».

هذا التناقض الواضح في مسيرة السيدة راضي بين دراسة علمية واضحة المعالم، وممارسة غنائية شعبية لمجرد الحضور على الساحة الغنائية يثير اكثر من سؤال حول القيم الاجتماعية في الوطن العربي. وهي تقول: «المناخ الفني الاجتماعي لا يسمح بتقديم انتاج نوعي، مع ذلك فأنا احاول تقديم الجيد ضمن تجربتي في الأغنية التجارية – الشعبية، وعليّ ان اوازن بين المطلوب والقيمة الفنية البحتة».

وتضيف: «استفدت من دراستي للاوبرا حيث انني اقوم بمزج الاسلوب الأوبرالي الذي يحتاج الى تكنيك وقوة صوت ومرونة وتحكم بجميع الامكانات الصوتية، والغناء العربي الذي يعتمد على الزخرفات اللحنية المتقاربة، ذلك ايضاً يحتاج الى موهبة وقدرة على الغناء الدقيق، وأنا اقوم بمزج الاثنين بشكل لا يثير المستمع، ولو اني لم اجد اللحن العربي الذي يخرج امكاناتي الصوتية التي تجمع بين الاثنين». وتزيد: «الأغنية العربية بشكل عام لا تسمح لي بالكشف عن امكاناتي الصوتية».

بدأت عفاف راضي مشوارها الغنائي قبل ٢٦ عاماً مع الراحل بليغ حمدي الذي احتكر صوتها خمس سنوات قدمت خلالها اغنياتها الشهيرة مثل «ردّوا السلام» و«هوا يا هوا» وسواها من الاغنيات التي ثبتت قدميها في الساحة الغنائية وأهلتها لخوض تجارب غنائية مختلفة في الافلام واشهرها «مولد يا دنيا» حيث غنت من الحان محمد الموجي «يهديك يرضيك». كما عملت في المسرح الغنائي حيث قدمت ١٣ مسرحية. وهي تقول: «لم اقدم كل ما أريد، بدايتي كانت قوية جداً، ثم كنت مقلة، وذلك يعود لعدم عثوري على الحان جميلة باستمرار».

واضافت: «المطرب صوت حلو ولحن حلو. وهكذا كنت ارفض تقديم اي شيء الا اذا كان لحناً له قيمة. والاقلال ادى الى نوع من الجمود. زد على ذلك المناخ العام للأغنية والالتزامات العائلية. وأنا الآن اعود بشكل مكثف الى الاغنية. فقد رفضت اخيراً مسرحيتين عرضتا عليّ اذ ان المرحلة تختلف ولا تسمح بالوقت الطويل والعمل الشاق الذي يستغرقه المسرح، والأغنية هي سيدة الموقف ويجب ان أركّز عليها الاهتمام».



«أستوديو الممثل» يقدم «الموت والعذراء» في لندن

أسئلة قديمة متجددة حول القسوة بين البشر امام سدة العدالة

□ لندن – من جاد الحاج:

■ ان يعيش فنان وافد إلى بريطانيا في لندن وان تكون أداة تعبيره المسرح حظّ من حظوظ قليلة يحسد عليها، كون لندن مدينة المسرح بامتياز لا في أوروبا وحدها، بل حول العالم. أما أن يعيش ذلك الفنان في هذه المدينة المحتشدة بالمسارح وأن يقرر انشاء فرقة مسرحية والقيام بنشاط في هذا المجال من دون أن يتواصل مع ما حوله ان لم نتوقع منه الغوص في ما حوله واستيعاب أكبر كمية ممكنة من التجارب والمستجدات يضيفها إلى تدريبه المعهدي، فتلك حقاً من علامات الأزمنة!

– كان واضحاً منذ المشهد الأول أن روناك شوقي وأبطالها في «استوديو الممثل» لم يشاهدوا «الموت والعذراء» ان على الخشبة أو على الشاشة قبل تقديمها بالعربية على مسرح المركز البولوني في لندن أخيراً. وتلك مصيبة، لكنها تكون أعظم لو انهم شاهدوا ومع ذلك انتهوا إلى تلك النتيجة!

تحاول روناك شوقي التي درست المسرح في موسكو أن تفعل شيئاً، اي شيء، على جبهة مسرح عربي جدّي في لندن. وكنّا على هذه الصفحات شكرنا سعيها وآزرنا خطواتها الأولى في «جلجامش» و«تلك النار» أملين أن تتخطى مدلراتها المعهدية، وأبجدية المنهج المبالغ في الأداء على المنوال الستانسلافسكي، عبر اختلاطها بالطليعة المسرحية في لندن، حيث ما عاد احد يهوم ويتلولب ويتمرغ على الأرض جزافاً.

وإن يكن هذا الاسلوب فاتحة لا بد منها في التدريب البدني والحركي على الخشبة، ولعله سيبقى مناسباً لبعض النصوص الملحمية أو الشعرية، فالواقع انه اسلوب طواه الزمن، لا لننساه بل ليأخذ مكانه في حيّز الدراسة الاكاديمية والتحضير لمناخ التلقائية الطبيعية المكثفة الذي يجتاح المسارح في بريطانيا وغيرها راهناً.

مؤلم ومثير للأسى ان روناك شوقي لم تدرك بعد حتمية التواصل الفعلي مع الحركة المسرحية في التيار العام وفي الهوامش التجريبية الرديفة. حبست نفسها في كبسولة مغلقة وشرعت تكرر ما درسته وتدربت عليه حتى توصلت إلى تقديم مأساتها الأخيرة – وهي مأساة ثقافية بالدرجة الأولى.

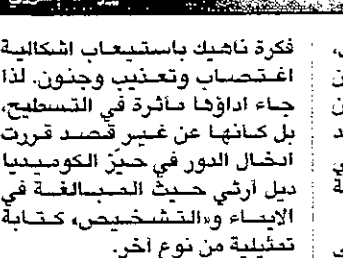
أوكلت روناك شوقي دور بولينا سالاس إلى نهى المصري، والدور الصعب يروي ويجسد شخصية امرأة اختطفها البوليس السري الارجنتيني خلال حكم الطغمة العسكرية وعذبها واغتصبها ففقدت توازنها العقلي واصيبت باضطراب عصبي وعاطفي حاد. وبعد ١٥ سنة على الحادثة تسمع في الراديو أن زوجها سيكون واحداً من الحقوقيين المولجين فتح ملف التجاوزات التي أدت إلى موت عدد كبير من الأبرياء خلال حكم العسكر. الخبر يقلقها ويغضبها. أولاً لأن زوجها سيكون جزءاً من تلك اللجنة التي لن تكون في رأيها سوى لجنة أخرى من مئات اللجان العاجزة عن فعل أي شيء ملموس. وثانياً لأنهم سيحققون فقط في القضايا التي أدت إلى موت محقق تحت التعذيب. وتسأل بضراوة ومرارة عن مصيرها ومتى سيفي الزوج بوعد قطعه عليها بعد الحادثة، ان يجدهم ويضعهم أمام سدة العدالة.

في تلك الأثناء يدخل الشخص الثالث في المعادلة. روبيرتو ميراندا أو الدكتور (علي صفا). فبينما كان الزوج (نايف راشد) جيراردو اسكوبار عائداً ذلك المساء إلى بيته انثقبت إحدى عجلات سيارته وساعده ذلك الغريب على الوصول إلى بيته، ثم عاد ليبوح له بأنه سمع في الراديو خبر تعيينه عضواً في لجنة التحقيق وأتى يعرض خدماته متحمساً للعدالة المستجدة في البلاد. إلا أن بولينا تسمع صوت الغريب وتصيبها نوبة عصبية. انه هو. انه الدكتور السيكولوجي الذي عذبها واغتصبها. زوجها لا يصدق. لكنها تصر فهي تعرف رائحته وصوته ولا يضيرها ان تأخذه إلى الحمام ليبول، بعد أن تقبض عليه وتوثقه، لأنها كما تقول رأته عارياً من قبل.

وبين الشك واليقين والنقاش والجدل المستمرين حول هوية ذلك الرجل الذي أصرّ انه ليس الدكتور المزعوم تتشكل امامنا الصورة المروعة للدرك الاخلاقي الذي يمكن ان يصل إليه الانسان في بحثه عن السلطة والرغبة وغريزة البقاء، ناهيك بضراوة مشاعر الانتقام في النفس البشرية. ان يكون المعتقل في منزل جيراردو اسكوبار هو نفسه الدكتور المغتصب في أقبية التعذيب أو أن تكون بولينا مجنونة أو مجرد ضحية افلتت من عقال آلامها المبرحة. أو أن يكون الزوج، جيراردو، على حق في اعتداله وقبوله للمشاركة في تلك اللجان الصورية. كل هذا ليس أساس المحور الذي حاك حوله أرييل دورفمان مسرحيته «الموت والعذراء». بل هناك مستوى أبعد يتناول الأسئلة الجوهرية التي طرحها قبله شكسبير وبريخت ودورنمات وعشرات غيرهم ممن تواصلوا مع النواة الدرامية للمسرح منذ الاغريق حتى اليوم. وذلك المستوى الذي يطرق باب الأسئلة المتعلقة بوحشية الانسان، ضميره، مدنيته، قدرته على التحول إلى كائن اجتماعي يقبل مصيره أو يرفضه بناء على معطيات منطقية مصدرها التطلع نحو الرقي والحضارة. ومع أن دورفمان متشائم، على غرار بيكيت وبيرانديللو، إلا انه يتقبل، على مضض طبعاً، كون السياسية هي فن الممكن وكون الكثير من الجرائم الفاحشة ضد الانسانية لا ترتكبها الفوضى في الهامش الاجتماعي، بل الانظمة العسفية اينما كانت.

حيال هذه التحديات في النص أوكلت روناك شوقي، كما أسلفنا، دور بولينا سالاس إلى نهى المصري التي درست المسرح في كلية الفنون اللبنانية خلال الحرب وجاءت إلى لندن قبل اربع سنوات لتنخرط في «استوديو الممثل» والعمل الاذاعي. ولعل مشكلة نهى المصري أنها حيثما تلفتت يتراءى لها وجود مرآة. فهي في حال استنفار مظهري مستمر ما يمنعها من تعميق أية عاطفة أو فكرة ناهيك باستيعاب اشكالية اغتصاب وتعذيب وجنون. لذا جاء اداؤها مائراً في التسطيح، بل كأنها عن غير قصد قررت ادخال الدور في حيّز الكوميديا ديل آرتي حيث المبالغة في الايماء و«التشخيص» كتابة تمثيلية من نوع آخر.

علي صفا، المتدرب على التمثيل التلفزيوني، لامس في أداء دور الدكتور نوعاً متوسطاً من التوفيق بين اللياقة في الحضور والصحة في الأداء – لغوياً وصوتياً على الأقل، بينما تبين بما لا يقبل الريبة أن نايف راشد في دور الزوج، كان طوال العرض عرضة لنسيان كلماته أو التهامها او طحنها ورشها كالكلمات المتقاطعة المتقطعة على الجمهور!



تصوير سالم خودي

جيهان نصر: سمير غانم، والموهبة والجمال طريقي الى النجاح

□ القاهرة – من مختار البيطار:

■ جيهان نصر قاسم مشترك في عدد كبير من المسلسلات التلفزيونية الناجحة. تقول ان الموهبة فوق كل شيء وانها دخلت الفن بموهبتها من باب الإعلانات، ووجهها المشرق ينير لها الطريق لتسير جنباً الى جنب مع نجمات الصف الاول.

سألناها عن البداية الفنية وقصة الاعلانات وخطواتها في المسرح والسينما:

● هل كنت تتوقعين نجاحك في فيلم «زيارة السيد الرئيس»؟

– كنت متأكدة من نجاحي في ذلك الدور لان المخرج منير راضي حين رشحني كان مقتنعا بي تماما، فقد شاهدني في مسلسل سر الارض، وقال إن احداً لا يصلح لذلك الدور سواي. والحمد لله نجحت في فيلم كبير ونلت جائزة أحسن ممثلة دور ثان.

● وماذا تعني لك الجائزة؟

– النجاح والثقة ودقة الاختيار.

● وماذا بعد «زيارة السيد الرئيس»؟

– توالت العروض السينمائية، لكن، كان عليّ ان اتأنى في قراءة ومناقشة كل سيناريو.

● ماذا تناقشين وانت في بداية الطريق؟

– انا انتمي الى اسرة لها عاداتها وتقاليدها ولا بد ان احافظ على تلك التقاليد وعلى ان اختار الموضوع الذي يناسب تقاليد اسرتي.

● وماذا عن المشاهد الخارجية في «زيارة السيد الرئيس»؟

– كان يوجد مشهد واحد مع حسن الاسمر ولم يظهر في الفيلم.

● ماذا كان حلمك وقت كنت فتاة اعلان؟

– ان اكون نجمة سينمائية ومسرحية. بدأت في الإعلانات حينما شاهدني المخرج جمال عبدالحميد اثناء تصويره اعلاناً مسرحيا فعرض عليّ العمل في الاعلانات لما اتمتع به من جمال.

● هل تعتقدين انك صاحبة وجه متميز؟

– طبعاً، ولي شخصيتي التي اتميز بها ولا اقلد احداً. بل إن كثيرات حاليا يحاولن تقليدي.

● ماذا اعطى لك الحظ؟

– ثلاثة ارباع نجاحي، فانا محظوظة لاني عملت مع سمير غانم، اما الربعان الباقيان فهما الموهبة والجمال.

● وهل ارتبط اسمك بمسرح سمير غانم لذلك السبب؟

– نعم، حاليا لا أعمل إلا معه.

● لماذا؟

– لانه وقف الى جانبي وشجعني واعطاني فرصة عمري لأثبت قدميّ على المسرح.

● مَن مثلك الاعلى على المسرح؟

– شويكار.

● ماذا يهمك في السينما، الموضوع ام الشباك؟

– الموضوع وليس الشباك لأن الشباك له متطلبات وانا غير مستعدة ان البي تلك الطلبات.

● مثل ماذا؟

– الاغراء وارتداء ملابس البحر وما شابه ذلك.

● وهل حدث وعُرض عليك مثل ذلك؟

– نعم، في فيلم «علاقات مشبوهة» مع سمير صبري ورفضته لانه كان يتحتم عليّ الظهور بملابس البحر في المشهدين الاول والاخير.

● هل تحلمين بالبيت والاستقرار؟

– تقصد الزواج، وهو شيء لا بد منه، لكن في الوقت المناسب.

● وما مواصفات عريس المستقبل؟

– ان يكون انساناً بمعنى الكلمة ورجلاً قوياً في شخصيته وثقافته ويعيش لي واعيش له وان يفهم طبيعة عملي.

● واذا اشترط اعتزالك الفن؟

– اذا كان يستحق التضحية ساعتزل.

● لماذا؟

– لاني أعشق البيت بطبيعتي.

● هل لك اصدقاء من الوسط الفني؟

– لا.

● وهل تحضرين حفلاتهم؟

– لا.

● لماذا؟

– لاني افضل ان اقضي وقتي بين أخواتي ووالدي.

● لماذا يظهر والدك معك في كل مكان؟

– وما الغريب في ذلك؟ هذا وضع طبيعي.

● وما هي ادوارك المفضلة لديك؟

– احب الادوار ذات التركيبة النفسية المعقدة.

● هل أنت راضية عن نفسك؟

– كل الرضا.

● كيف تقضين اوقات فراغك؟

– مع أبي وأخواتي في البيت واذا خرجنا نذهب الى الغردقة.

● هل ندمت على عمل رفضته؟

– فوازير رمضان التي عرض عليّ ممدوح الليثي بطولتها لكني رفضت لاني كنت في مرحلة لا استطيع تحمل المسؤولية وحدي، لكني حاليا على استعداد للخوض فيها.

دنيا

جحيم في السماء

■ كنت أتابع الاخبار في محطة السي . ان . ان، حين اذاعت المحطة نبأ سقوط طائرة أميركية في مياه الأطلسي.

في تمام الساعة الثامنة بتوقيت نيويورك، أقلعت الطائرة رقم ٨٠٠ التابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية «تي . دبليو . ايه» من مطار جون فيتزجيرالد كينيدي في طريقها الى مطار شارل ديغول في باريس، وهي تحمل ٢٢٩ راكباً وملاحاً على متنها.

قامت الطائرة متأخرة عن موعدها ساعة كاملة، وكان من بين ركابها بعض الفرنسيين العائدين الى بلادهم، ومجموعة من الطلبة الاميركيين الذين يسافرون الى باريس لقضاء أجازتهم هناك وزيادة حصيلتهم من التمرين على اللغة الفرنسية، كما كان على متن الطائرة اميركي تمت خطبته على فتاة اميركية وتقرر الزواج بعد عودته من باريس مباشرة.

أقلعت الطائرة بشكل طبيعي من المطار بعد ان رجت المضيفة الركاب ان يربطوا احزمة النجاة ويكفوا عن التدخين.

وارتفعت الطائرة عن الارض وراحت تصعد حتى وصلت الى ارتفاع عشرة الاف متر فوق سطح البحر.

فجأة.. اختفت الطائرة من شاشات رادار مراكز الملاحة الجوية، وأفاد شهود عيان انهم شاهدوا في السماء كرة من اللهب لم تلبث ان هوت في مياه المحيط.

لم يكد الخبر يعلن حتى انقلبت الدنيا في اميركا كما نقول بتعبيرنا نحن. بدأت عملية تغطية للخبر وقصته بشكل لم يسبق له مثيل من قبل، وظهر الرئيس الاميركي بيل كلينتون ليدلي ببيان حول الطائرة، فقال ان هذا يوم حزن في اميركا، وان اكثر من هيئة معنية تقوم بالبحث عن اسباب سقوط الطائرة.. ورجا الاميركيين الا يقفزوا الى نتائج مسبقة وان ينتظروا نتيجة التحقيقات..

بعد ذلك ظهر مرشح الرياسة الاميركية بوب دول وأدلى ببيان حول الطائرة وقام – كما فعل كلينتون – بتعزية الضحايا وإظهار حزنه وغضبه لما حدث. ومضت اجهزة الاعلام في تغطية الخبر، وظهر اهم المسؤولين عن الطيران امام اجهزة الاعلام واقارب الضحايا ليجيبوا على اسئلتهم التي كانت تعتصرهم عصرا. وغضب اقارب الضحايا ومعهم حاكم نيويورك وعمدة نيويورك لأن شركة «تي . دبليو . ايه» قدمت قائمة بأسماء ركاب الطائرة بعد سبع ساعات من التأخير، وشجبت اخبار العالم كله ووسائل الاعلام تغطي اخبار الطائرة المنكوبة.

في البداية لم افهم سر هذا الاهتمام، فقد بدا لي الحادث قضاء وقدرا، ثم انتبهت الى قلق الاميركيين غير العادي امام الحدث، لقد قال احد شهود العيان انه سمع صوت انفجار في السماء، وقال واحد اخر انه سمع صوت انفجارين.. وهذا يعني ان هناك قنبلة او شحنة ناسفة او صاروخا اطلق من الارض وكان احد هذه الاسباب هو المسؤول عن انفجار الطائرة.. ورغم ان وكالة المخابرات المركزية وهيئة مكافحة الارهاب لم تقطع بعد بوجود انفجار ادى لسقوط الطائرة، الا ان الاميركي العادي لم يستطع ان يمحو من ذاكرته قصة الطائرة في لوكربي، وقصة التفجيرات التي وقعت اخيرا واستهدفت جنوداً وضباطا لأميركا في لبنان والسعودية وغيرهما.. لقد تحول الارهاب الى شبح يعيش في العقل الاميركي، وللاسف الشديد يختلط الارهاب بالمسلمين وينسب في نهاية الامر الى الاسلام.. وهذا يعني ان على العالم الاسلامي ان يفعل شيئاً للقضاء على هذا الشبح، او في ابسط الفروض ان يثبت انه شبح لا علاقة له بالاسلام.

أحمد بهجت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٢٩	٥.٤٨	١٢.٢٨	١٥.٤٦	١٩.٠٣	٢٠.٣٣
المدينة المنورة	٤.٢٠	٥.٤٤	١٢.٢٨	١٥.٥٢	١٩.٠٨	٢٠.٣٨
القدس المحتلة	٣.١٦	٤.٤٨	١١.٤٦	١٥.٢٦	١٨.٤١	٢٠.٠٧
ابو ظبي	٤.٢١	٥.٤٥	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٩.٠٨	٢٠.٣٦
المنامة	٣.٣٤	٤.٥٩	١١.٤٦	١٥.١٣	١٨.٢٩	١٩.٤٨
الجزائر	٤.٠٥	٥.٤٦	١٢.٥٦	١٦.٤٥	٢٠.٠٠	٢١.٣٣
الخرطوم	٤.١١	٥.٢٧	١١.٥٦	١٥.١١	١٨.٢٢	١٩.٣٤
الكويت	٣.٣٦	٥.٠٤	١١.٥٨	١٥.٣٣	١٨.٤٧	٢٠.١٠
الرباط	٣.٥٧	٥.٣٣	١٢.٣٥	١٦.١٨	١٩.٣٣	٢١.٠٣
الرياض	٣.٥٣	٥.١٥	١٢.٠١	١٥.٢٦	١٨.٤١	٢٠.١١
الدوحة	٣.٢٦	٤.٥٦	١١.٤١	١٥.٠٧	١٨.١٢	١٩.٤١
القاهرة	٣.٣٠	٥.٠٨	١٢.٠٣	١٥.٣٩	١٨.٥٢	٢٠.٢٢
بيروت	٣.٠٧	٤.٤٤	١١.٤٦	١٥.٣٠	١٨.٤٤	٢٠.١٢
بغداد	٣.٣٥	٥.٠٤	١٢.٠٩	١٥.٥٢	١٩.٠٢	٢٠.٣٤
تونس	٣.٢٨	٤.١٨	١٢.٢٦	١٦.١٥	١٩.٣٠	٢١.٠٦
جيبوتي	٤.٣٦	٥.٥٠	١٢.١٥	١٥.٣٣	١٨.٣٤	١٩.٤٥
دمشق	٣.٠٧	٤.٤١	١١.٤١	١٥.٢٦	١٨.٣٨	٢٠.٠٧
دبي	٤.١٦	٥.٤١	١٢.٢٦	١٥.٥٢	١٩.٠١	٢٠.٢٦
صنعاء	٤.٢٤	٥.٤١	١٢.١١	١٥.٢٦	١٨.٣٧	١٩.٤٨
طرابلس الغرب	٣.٤٠	٥.١٥	١٢.١٥	١٥.٥٦	١٩.١١	٢٠.٤١
عمان	٣.١٤	٤.٤٦	١١.٤٣	١٥.٢٤	١٨.٣٦	٢٠.٠٤
مسقط	٤.٠٨	٥.٣٠	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.٥٢	٢٠.٠٨
مقديشو	٤.٤٣	٥.٥٥	١٢.٠٥	١٥.٢٨	١٨.١٢	١٩.٢١
نواكشوط	٥.١٨	٦.٣٨	١٣.١١	١٦.٢٢	١٩.٤١	٢٠.٥٥
انقرة	٣.٥٢	٥.٤١	١٢.٥٦	١٦.٥١	٢٠.٠٧	٢١.٤٩
طهران	٣.٢٤	٥.٠٣	١٢.٠٩	١٥.٥٦	١٩.١١	٢٠.٤٤
اثينا	٤.٢٨	٦.٢١	١٣.٣٦	١٧.٢٣	٢٠.٤٠	٢٢.١٧
برلين	٣.٢٣	٥.١٧	١٣.١٣	١٧.٢٦	٢١.٠٧	٢٢.٥٢
بروكسيل	٤.٠٢	٦.٠٠	١٣.٥٠	١٨.٠٠	٢١.٣٦	٢٣.٢٥
باريس	٤.١٥	٦.١٥	١٣.٥٨	١٨.٠٦	٢١.٣٦	٢٣.٢٩
جنيف	٤.٠٤	٦.١٠	١٣.٤٣	١٧.٤٧	٢١.١١	٢٣.٠٧
روما	٤.٠١	٥.٥٧	١٣.١٨	١٧.١٥	٢٠.٣٣	٢٢.٢١
ساراييفو	٣.٢٥	٥.٢٨	١٢.٥٤	١٦.٥٣	٢٠.١٥	٢٢.١٠
ستوكهولم	٢.٤٤	٤.٢١	١٢.٥٤	١٧.١٨	٢١.٢٥	٢٢.٥٥
كوبنهاغن	٣.١٧	٥.٠٥	١٣.١٦	١٧.٣٤	٢١.٢٥	٢٣.٠٤
لندن	٣.١٩	٥.١٥	١٣.٠٧	١٧.١٩	٢٠.٥٦	٢٢.٤٤
مدريد	٥.١٥	٧.٠٥	١٤.٣٢	١٨.١٧	٢١.٣٤	٢٣.١٨
نيقوسيا	٤.١١	٥.٤٨	١٢.٥٤	١٦.٤٠	١٩.٥٥	٢١.٢٦
واشنطن	٤.١٦	٦.٠٢	١٣.١٦	١٧.٠٨	٢٠.٢٥	٢٢.٠٣
اوتاوا	٣.٣٣	٥.٤٠	١٣.٠٩	١٧.١٢	٢٠.٣٧	٢٢.٣٣

اشكاليتا الدولة والمجتمع المدني في فلسطين

محمد برهومة *

■ اذا كان المجتمع المدني يشكل تلك الحيز المجتمعي الذي يمكن للفرد ان يعمل فيه طواعية كفاعل اجتماعي من خلال تنظيمات المجتمع وعبر انفصال نسبي عن الدولة، فإن هذا الأمر يثير في الحالة الفلسطينية استفهامات حول وجود مثل هذا المجتمع اساساً. فالمجتمع الفلسطيني يحمل في طياته الكثير من الخصوصيات التي تجعل طرح اشكاليتي الدولة والمجتمع المدني مسالة لا تخلو من التشابك والتعقيد ذلك ان انصباب جهود الهيئات والمنظمات والفعاليات السياسية والاجتماعية منذ ١٩٦٧ باتجاه التحرر من ربقة الاحتلال الاسرائيلي، وانتزاع الاستقلال الوطني، جعل معظم المناشط المجتمعية تكتسي طابعاً سياسياً مسيطراً. ولم يقتصر هذا الأمر على الانتاج المعرفي والفني بكافة الوانهما، بل اصاب المؤسسات والمنظمات والهيئات ما جعل المجتمع الفلسطيني «مسيساً» بامتياز، وافرز في الآن ذاته تضخماً – اذا جاز التعبير – في المجتمع السياسي وكذا الاهلي (العائلة، القرابة، العشيرة....) على حساب المجتمع المدني بدلاً من ان يشكل السعي لبناء المجتمع المدني رافداً من روافد عملية التحرر الوطني والاستقلال السياسي والاقتصادي اللذين لما ينجزا حتى الآن.

فالتشكيلات المدنية في المجتمع الفلسطيني نشأت في غياب السلطة او الكيان السياسي، ما جعل أهم اهدافها العمل من أجل ايجاد تلك السلطة او الكيان. أي بعبارة اخرى: اذا كان المجتمع بتعريف السوسيولوجيين ينأى عن وصفه «مجموعة افراد» بل هو عبارة عن مجموعة من العلاقات والبناءات المجتمعية والمؤسسات، فإن تلك التشكيلات المدنية قصدت الى نقل المجتمع الفلسطيني من مجتمع «أهلي» الى مجتمع سياسي بصرف النظر عن مدى نجاحها او إخفاقها في مهمتها. لكن يجب الاعتراف هنا ان تلك المهمة لم تنج من مثالب تعتبر افرازاً طبيعياً لغلبة السياسي على المدني والسياسي على الثقافي في آن. ذلك ان التشكيلات المدنية ما زالت حتى الآن، وفي ظل بقاء الاحتلال، تسعى لنيل الاستقلال الوطني من الاحتلال الاسرائيلي، وتسعى، على الجهة المقابلة، للاستقلال النسبي عن السلطة الفلسطينية، استئنافاً لعملية بناء المجتمع المدني المعني بايجاد «سلطة موازية» للسلطة السياسية تحول دون تسلطها، وتغولها، واستطالتها، ووقوفها حجر عثرة امام حرية الافراد وحقوقهم ومكتسباتهم. وتلك اهم خصوصية تولجهنا ونحن بصدد دراسة الدولة والمجتمع المدني في فلسطين. وهي مسالة تعيق، بدرجة ما، بلورة بناء مجتمعي مدني. وفي ظل قيام المجتمع السياسي الفلسطيني بكثير من اشكال المجتمع المدني، وفي غياب الدولة (بوصفها ركناً رئيساً في تخليق الحياة المدنية وبلورتها) وبقاء المسائل ذات الحساسية والاهمية العاليتين (القدس، المستوطنات، الحدود، المياه، اللاجئين) عالقة وربما غير قابلة للتفاوض في ظل وصول ليكود الى السلطة في اسرائيل، فإن تغليب السياسي على المدني سيبقى قائماً في الحالة الفلسطينية، لأن البحث عن هوية سياسية سيظل في مقدم الأولويات والهواجس، خصوصاً وان البنى الاجتماعية التقليدية والحاق الاقتصاد الفلسطيني بالاسرائيلي، واعتماد الاول بدرجة كبيرة على التمويل والمساعدات الخارجية، تشكل عقبات اضافية امام الحياة المدنية في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني، كما ان وجود المستوطنات والمستوطنين (١٥٠ ألف مستوطن في الضفة والقطاع و٢١٠ آلاف في القدس) وإقامة الطرق الالتفافية التي احالت المناطق الفلسطينية الى جزر معزولة عن بعضها البعض، واحالت المجتمع الفلسطيني – برأي صالح عبدالجواد استاذ التاريخ في جامعة بيرزيت – الى مجتمعات (مجتمع الضفة/غزة/القدس) ناهيك عن ان المدن والقرى تعزل عن بعضها وقت الأزمات!!

والملاحظ من العرض السابق ان معوقات بلورة مجتمع مدني فلسطيني هي نفسها معوقات قيام دولة فلسطينية ذات سيادة على الأرض والسكان والموارد. ويرى جواد العناني وزير الاعلام الأردني الأسبق، ان استكمال ترسيم الحدود واستكمال مؤسسات البنى التحتية وبخاصة الكهرباء والمواصلات والمياه والمطارات وغيرها تشكل تحدياً حاسماً في ظل عدم وحدة الأرض الفلسطينية وعدم توافر المعابر الآمنة للفلسطينيين – بعكس الاسرائيليين – حتى الآن، ما يعني ان كلفة البنية التحتية ستكون عالية، وستظهر ازدواجية للمشاريع في كل من قطاع غزة والضفة الغربية، الأمر الذي يدفع للتساؤل: هل يؤدي ذلك على المدى الأطول الى الفصل بينهما؟!

واخيراً يجدر الا نغفل في هذه المقاربة عما للمستقبل المؤسسي للعلاقات الأردنية – الفلسطينية من أثر على مسائل الدولة والمجتمع المدني في فلسطين، وما يتركه ذلك المستقبل من الحقائق الميدانية التي ستملي بمعطيات تساهم في تحديد مستقبل الحياة المدنية في الأراضي الخاضعة لولاية السلطة الفلسطينية.

* كاتب فلسطيني.

مصادر بيبي، أو اليمين القومي في اسرائيل (٤)

ابراهام شتيرن، سيد الارهاب ومنظر الحلف مع الستالينية و... الهتلرية

حازم صاغية *

■ بعد ان تحدثت حلقة يوم الجمعة الماضي عن عقل جابوتنسكي وعنفه الطقسي «المقدس» دائماً، هنا التتمة:

كان الفارق بين فلاديمير جابوتنسكي وتلامذته في ١٩٣٩ – ١٩٤٠، انه عاش وعرف الليبرالية: من بريطانيا الى الجمهورية الثالثة في فرنسا، ومن جمهورية فايمار الى الامبراطورية الهبسبورغية النمسوية – المجرية. اما هم، الآتون من اوروبا الشرقية والوسطى الى فلسطين، فما عرفوا شيئاً من هذا، ولا احتكوا بثقافتها الا لماماً. بل العكس هو الصحيح، اذ المحطات الأوروبية الغربية التي تعاملوا معها، او اهتمّوا بها، فكانت إما معادية لليبرالية، كايطاليا الفاشية، او متمردة على دولتها، ككاثوليك ايرلندا الشمالية. ثم ان المعلّم كان، مع نشوب الحرب العالمية الثانية، على شرفة الستين، فيما كانت أعمار ابرز اتباعه، كابراهام شتيرن ومناحيم بيغن، تدور حول الثلاثين: اولهما تعدّاها للتو، والثاني يقف على بابها.

ويبدو ان السنة الأخيرة من حياة جابوتنسكي، وهي كانت حاسمة باكثر من معنى، بردّت حرارته الى حد ما. فنشوب الحرب، في ظل صعوبة غض النظر عن النازية وسياساتها حيال اليهود، جعل جابوتنسكي يتعاطف مع الانكليز. لا بل يدعو مؤيديه الى القتال في صفّهم. وهو، لأنه كان يعرف أكثر من اتباعه الحدود التي ينبغي الوقوف عندها، او تحويل العنف في اتجاهات اخرى تُمليها المستجدات والطوارئ، بات كالساحر الذي فقد السيطرة على كائنات صنعها فشاءت ان تمضي في تمردها الهائج. فهم، مسوقين بشبابهم غير المجرب، لاحوا محتقنين متوترين، يرون الى انفسهم كضحايا الاضطهاد البريطاني فحسب، ولا يرون في مواجهتهم الا جنود بريطانيا.

وبينما كانت الأخيرة تقف وحدها ضد جيوش النازية الغازية، تماثل البريطانيون، عند شتيرن، مع العداوة الأولى لـ «الشعب اليهودي». ولأنهم تراجعوا عن وعدهم باقامة وطن قومي لليهود، فإنهم من يؤخّر بزوغ الفجر الطالع لا محالة، ومن يعمل، بالتالي، ضد التاريخ وطبيعة الأشياء. وفي هذا المعنى استانف شتيرن اطلاق الحرارة الجابوتنسكية الاولى بعدما فتر صاحبها، وورث معارضة التيار العريض للصهيونية الذي تعاون عسكرياً، كما الجابوتنسكيين «الرسميين»، مع الانكليز ضد الألمان. اما لاسامية قوى المحور، لا سيما برلين، فبدت قابلة للتجاوز تحت وطأة البحث عن وسائل يمكن من خلالها تفعيل العداء المشترك لبريطانيا.

صحيحٌ ان تنظيمات جابوتنسكي افتقرت الى الديموقراطية، الا ان طبيعة الاريستوقراطية افتقرت الى ادوات الزعامة والضبط بالمعنى التفصيلي واليومي للكلمة. فالخطابة والفصاحة لم تتركا لديه مكاناً للتنظيم والمتابعة القاعدية اللذين يستلزمان قدراً من التحديث الحزبي ليس في شخصه وتكوينه. هكذا عجز المؤسس عن انشاء قيادة نظامية بيروقراطية صارمة، وفي بيئة العمل السري ومستلزماته، تفتتت السلطوية سلطويات تعمل كل منها بالاستقلال عن الأخرى، فيما مثّل جابوتنسكي، ولو نظرياً، حدّها وجامعها الوحيد. ولئن تضاءلت القدرة على التوفيق والربط في ظروف كهذه، أضحى الشقاق والتنافر جزءاً من علاقة القائد الأوتوقراطي الشيخ بفتيانه الذين لم تحل عبايتهم البطلَ دون انعدام صبرهم وقابليتهم للعنف والاثارة.

وباختصار، لم يعد في وسع قائد المُراجعين تاجيل انفجار صندوق باندورا، وهو من وضع الكثير من الشرّ فيه، وقدّم له الحجة والتبرير. بل لم يعد في قدرة اي كان، بالتالي، منع خروج أسوأ الأسوأ من جوفه. وقبيل رحيل جابوتنسكي، في الولايات المتحدة، في ١٩٤٠، بدا واضحاً أن حبل الودّ انقطع تماماً بين الأب وأبنائه، وان الحركة سائرة من تطرف الى تطرف اكبر، ومن تناسل تنظيمي الى تفسّخ. فجماعة شتيرن، القائل بموت الديبلوماسية، باتت ترى ان دعم جابوتنسكي لتشرشل امر لا يعنيها، وجعلت ترسم للقائد المؤسس صورة هنتنبرغ أو بيتان يهودي.

ولد ابراهام شتيرن في ١٩٠٧، في سوفوالكي، على الحدود المشتركة بين ليتوانيا وروسيا البيضاء وبولندا. وحين بلغ الثامنة، كانت بلدته تحاصرها الحرب بين الجيوش الروسية والالمانية، فهربت به عائلته الى مقاطعة بشكير في جنوب الأورال، وقضى شتيرن الصغير سنواته التكوينية بين المتمردين من القبائل المسلمة الرحّل الناطقة بالتركية، في تلك الرقعة البدائية والبعيدة عن المراكز المدينية للحياة اليهودية. لكن في ١٩١٧، وفي نيول ثورة اكتوبر الروسية، انتفض البشكيريون، وانشأوا لفترة لم تدم طويلاً، حكومتهم المستقلة. ومع نشوب القتال واستطالته بين الحمر والبيض الروس، هربت عائلة شتيرن مجدداً، عائدة الى سوفوالكي هذه المرة، ومنها غادر وحده الى فلسطين.

ومثل كثيرين من مُجايليه كانت بداياته ثقافية. ففي شبابه، عُرف ابراهام بميول رومنطيقية، كما ترجم هوميروس، وبدأ يكتب الشعر بالعبرية، ومنها شق طريقه الى السياسات القومية. بيد انه، في ١٩٢٧، اي بعد عامين على انشاء الجامعة العبرية في القدس، تسجّل فيها لدراسة الكلاسيكيات والأدب العبري، ولفترة حضّر لشهادة دكتوراه في جامعة فلورنسا في ايطاليا.

وكما في حياة جابوتنسكي، لم تكن ايطاليا لحظة تفصيلية. غير ان زمن شتيرن هو مطلع الثلاثينات الفاشية، وقد ادهشه وأثّر فيه نظام موسوليني الذي لم يُصدر اي تشريع تمييزي ضد يهود بلاده حتى ١٩٣٨، وهو حين فعل ذلك، فإنما تحت ضغط هتلر والتحالف معه.

والواقع ان الطليان، على عكس الألمان، لم يُظهروا أي عظام عرقي، وكان ثمة يهود بين مؤسسي الحركة الفاشية، كما ان عدداً غير عَرَضي منهم صوت لموسوليني. ولا تكاد تُذكر تجربة اليهود والدوتشي الا ويُذكر اسم مارغريتا سارفاتي، عشيقته اليهودية المؤثّرة، فيما كان اليهودي غويدو يونغ وزيرَ المال في روما إبان وجود شتيرن في فلورنسا. وقد نُقل عن موسوليني نفسه تسميته جابوتنسكي «فاشياً يهودياً»، ما أعفى تابعَه الشاب من حَرَج كان ليلازمه لو انه قلّد النازية الألمانية الصريحة في لاساميتها.

ومع ان شتيرن قضى شبابه بعيداً عن التيارات الأساسية للفكر والثقافة الأوروبيين الليبراليين، فإنه نهل عميقاً من الأدب الرومنطيقي والثوري، وكانت المصادر الأساسية لاستلهامه ثلاثة: نيتشه، فيلسوف السوبرمان والقوة والارادة، ودانتزيو إياه، وميكيفيتش، او دانتزيو البولندي. فهذا الأخير هو شاعر القرن التاسع عشر في بلاده، والذي شاطر زميله الايطالي ميله الى المغامرة النضالية التي لا تعبأ بالخطر، فيما تقود صاحبها الى نوع من التسكّع على أرصفة مدن العالم. لقد انخرط ميكيفيتش في العمل السري ضد الروس ونُفي الى روسيا، ثم سمح له بالسفر الى باريس حيث أصبح بروفيسوراً للغات السلافونية في «الكوليج دو فرانس»، لكن تبشيره المتواصل بالمعتقدات القومية الصوفية، وحِدّته في ذلك، افضيا الى طرده في ١٨٤٤، فعمل على تطويع فرق من المقاتلين البولنديين الى جانب الايطاليين في حربهم ضد النمسا. وعندما مات في ١٨٥٥، كان في تركيا يحاول تجميع عناصر بولندية مقاتلة ليستانف، بها، القتال.

وفي السياسة أعجب شتيرن بـ «ايطاليا الفتاة»، على ما فعل قبله جابوتنسكي، وبـ «شين فاين» الايرلندية، فترجم الى العبرية، في ١٩٤١، «إنتصار شين فين» لكاتبه ب. إس. أوهيغارتي، أحد مناصري مايكل كولينز، القائد القومي الايرلندي في أوائل القرن. ولم يكن مجرد صدفة ان اسحق يزرنتسكي، ولاحقاً شامير، اتخذ لنفسه، بعد ذاك، اسم «مايكل» الحركي تيمّناً بذاك القائد. فشتيرن، مثل مُراجعين آخرين، اهتم بالنضال الكاثوليكي ضد البريطانيين ورأى فيه ما يوازي عمله ويكمله، لا سيما وان الايرلنديين يُجسّدون الحقيقة التي يريد لها ان تتجسد، أي استطاعة مجموعة مصممة وصغيرة، ان توقظ الجماهير وتلحق الأذى بالعدو.

اما الثالث فجوزيف بيلسودسكي، زعيم القومية البولندية في أوائل القرن. والحق ان بيلسودسكي، السلطوي الكاثوليكي، والشعبوي ذا الماضي الاشتراكي، والقائد العسكري الذي هزم البلاشفة إبان فورتهم الأولى، والسياسي الذي عمل للتحالف مع اليابان والمانيا لـ «خدمة القضية البولندية»، كان بمثابة الموديل لشتيرن ورفاقه القوميين جداً. ولأن القومية كانت خمرتهم جميعاً، لم يبق عندهم مكانٌ للدين، فلم يوجد مؤمن واحد في عصابة شتيرن اللاحقة التي نظرت الى نفسها على انها حاضن التطرف القومي. فإذا كان دور الحاخامات الهداية الى اليهودية كقومية، فهم ليسوا بحاجة الى ذلك. اما اذا كان دورهم التبشير بالدين، فهذا ليس بالسبب الموجب لاحترام سلطة الحاخامات.

الى ذلك انجذب شتيرن، مثل كثيرين من الشبان اليهود البولنديين في جيله، الى الشخصية المغناطيسية لجابوتنسكي. وعلى رغم انه لم يخلّف عند الزعيم انطباعاً حسناً لدى اللقاء الأول بينهما، سلّمه رسالة توصية الى كبير ممثليه في بولندا. ومسلحاً بالرسالة تقدم شتيرن الى معمعة الصهيونية المراجعة لأوروبا الوسطى. ففي موقعه، من ثم، في ارغون، التي تورطت في هجمات انتقام دموية ضد المدنيين العرب خلال ١٩٣٦ وما تلاها، نشط ابرز ارهابيي المراجعين في الحصول على مساعدة الجيش البولندي لتدريب أعضاء تنظيمه العسكري.

غير ان تعزيز التنظيم ليس بالمهمة الخارجية فحسب. فالأمور في داخله لم تعد على ما يرام مذ فوجئ التلميذ باتجاه زعيمه الى «مهادنة» البريطانيين. آنذاك وقّع، مع مناحيم بيغن الشاب وآخرين، على مانيفستو يدعو الى «مقاومة ناشطة» لهم، وللصهيونية «التصفويين»، والشيوعيين الاجتماعيين، بين اليهود في آن. والحال ان انفجار الحرب العالمية فجّر الخلاف بين أولئك الذين فضّلوا تعطيل النشاط المعادي لبريطانيا، وأولئك الذين قادهم شتيرن ممن أصرّوا على المضي حتى «الاستقلال اليهودي». وفي ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٤٠ بات لا بد من ان ينشق شتيرن ومجموعته عن المنظمة العسكرية لينشطوا كمجموعة مستقلة.

هكذا بقي على رأس ارغون قائدها العسكري ديفيد رازييل الموالي لجابوتنسكي، وحل الشبان الأكثر تهوراً وحماسة في صف شتيرن. وفيما قُتل رازييل، وهو يقود هجوماً في العراق بالتنسيق مع القوات البريطانية، كان شتيرن ينظّر لتمييزه بين «العدو» و«الخصم». فالعدو هو من يحتل وطنك، اي الانكليز. اما الخصم فكل من يحمل آراء لاسامية، وتبعاً لذلك يُعَدّ هتلر خصماً لا عدواً. فإذا لم يكن هناك واجبٌ يحض على مقاتلة الخصم، او يمنع الدخول معه في اتفاقات، فإن من ينبغي مقاتلتهم هم البريطانيون حصراً.

اذن كان العداء للحكم البريطاني في فلسطين، العنصر الرئيسي والمباشر في نظرة عصابة شتيرن، التي لم تضمّ أكثر من مئات قليلة من النشطاء. كل شيء آخر بدا ملحقاً بهذا الحقد وتلك الكراهية. حتى الفلسطينيون العرب انفسهم ظهروا مجرد «منافسين» قياساً بالبريطانيين الذين هم «الأعداء»، علماً ان هدف شتيرن الأصلي كان اقامة مملكة يهودية ضمن حدود الوعد التوراتي، من النيل الى الفرات، وترحيل العرب، تالياً الى خارج هذه المنطقة!

وبفعاً للمنطق المذكور الى نهاياته العبثية، استنتج شتيرن، ببساطة حسابية تخلو من اي تعقيد، ان اعداء اعدائه اصدقاؤه، وراح يعمل بموجب المعادلة هذه. فقد تودد لايطاليا، لأنها ايطاليا اولاً، لكن ايضاً لانها صاحبة الجيش الذي كان يتقدم ضد البريطانيين في شمال افريقيا، فتأثر وأعجب بقصف طيرانه لتل ابيب في ايلول (سبتمبر) ١٩٤٠، حينما أدت غارته الى مقتل ١١٧ شخصاً. واقترح شتيرن عقد اتفاق مع الطليان، بحيث يرعون، هم، نقل اليهود الأوروبيين الى فلسطين، ويساعدون على اقامة دولة يهودية تحالف المحور. وتبعاً لتقرير مخابراتي بريطاني صدر لاحقاً، عرض العملاء الايطاليون في بيروت ان يمولوا نشاطات شتيرن المناهضة للبريطانيين، والتي كانت حتى ذلك الحين تموّل نفسها بسرقة المصارف. لكن الدولة الفاشية، بصفتها هذه، لم تُبد اهتماماً به، وهو، بدوره، كانت اهتزّت ثقته بموسوليني بعد الانهيارات العسكرية التي ألمّت بجيشه في الصحراء الغربية واليونان.

وانتقل شتيرن الى تصوره الغرائبي عن تحالف مع المانيا النازية، في الوقت نفسه تقريباً الذي شرعت تظهر علامات التحاق الحاج امين الحسيني ورشيد عالي الكيلاني ببرلين. ففي صيف ١٩٤٠ أرسل مندوباً هو نفتلي لوبنشيك الى بيروت كي يلتقي أوتو فون هنتغ، مندوب الخارجية الألمانية الى لجنة الهدنة في سورية الفيشية. وكان هنتغ هذا ذا خبرة طويلة في الدسائس الشرقية، وخلال الحرب الأولى حاول تطويق النشاط البريطاني في الشرق الأقصى، منسقاً نشاطات عدد من العملاء الألمان. وفي وثيقة قُدمت لهنتغ في بيروت، عرض شتيرن «المساهمة النشيطة في الحرب الى جانب الألمان» شريطة «الاعتراف بطموحات حركة الحرية [وليس التحرر] الاسرائيلية». ويبدو ان الديبلوماسي غير النازي، والذي انهى حياته المهنية في اواسط الخمسينات سفيراً لألمانيا الغربية في اندونيسيا، رحّب بالتعاون السري بين الألمان واليهود رافعاً بهذا تقريراً الى رؤسائه، غير ان برلين لم تهتم اكثر مما فعلت روما.

ولم يكسل شتيرن، فارسل في اواخر ١٩٤١، مندوباً آخر الى النازيين هو ناثان فريدمان – يلين، الذي عُرف لاحقاً بيلين – مور، لكنه اعتقل قرب حلب قبل ان يتصل بالألمان. وفي النهاية كان محمول الرسالة الدائمة البثّ الى النازيين، والتي بدا اسحق شامير الشاب أحد الموافقين على ارسالها، «اقامة الدولة اليهودية التاريخية على اسس قومية وتوتاليتارية، بحيث تربطها معاهدة بالرايخ الألماني، بشكل ينسجم مع الحفاظ على مواقع القوة الألمانية المستقبلية في الشرق الأدنى وتعزيزها». ومن سوء حظ كثيرين ان يلين – مور تحول، في وقت لاحق، ليصير أحد حمائم اليسار الاسرائيلي، ويضع مذكراته التي اعترف فيها باتصالات العصابة بالمحور، ورواها.

على أية حال لم تبق قناعات شتيرن، غير القابلة للتفسير، عديمة التفسير. فهو كتب، في ١٩٤٠، مثلاً: «الألمان هم في الحقيقة أعداؤنا الحاليون. لكن البريطانيين أخطر، لأنهم اعداؤنا للمستقبل. فاذا نجحنا في اقناع الألمان باننا مستعدون ان ننظر الى البريطانيين بوصفهم خصمنا الأساسي، أمكن تقليص خسائرنا في بولندا وباقي البلدان المحتلة [من ألمانيا النازية] الى الحد الأدنى». وقد بدا الرجل على بيّنة تامة من طبيعة المقايضات التي يعرضها. فحينما حذّره زميل له بأنهم «سيقولون عنك انك ساعدت هتلر... سوف يغطّون ذاكرتك بالبصاق والعار»، كان جواب شتيرن من دون ان يرف له جفن، او يراوده اي احساس بالذنب من النوع الذي كان ينتاب معلّمه احياناً: «أعرف هذا. في الأحوال كافة سوف أمضي في ذلك».

وتبعاً للتجربة هذه، نسب البعض الى شتيرن طاقة على الحسابات السياسية الواقعية، كما أرفقت مهديّته العقائدية بعقلانية قُصد بها المناورات والمكائد، اي تلك «العقلانية» الباردة حتى الانحطاط، وبالمعنى الذي يتساوى فيه العقل مع الانتهاز الخالي تماماً من المبدأ. والراهن ان شدة المبدئية التي في مهديّته لم تترك أية مبدئية للوسائل التي يمكن اتباعها في سبيل الغاية. هكذا لم يبق من طريق الى السماء إلا وحل المستنقع.

لذا فالمرونة المزعومة لم تخرج عن الاطار الجامد للمعتقدات الايديولوجية الجامدة بدورها، ولو انها شكّلت الجانب السفيه والعديم الاخلاق الذي يشرّعه لنفسه كل عقائدي لا ضابط عليه غير انتصار عقيدته، او خرافته بالأحرى. فحينما التقاه، مثلاً، اسحق ساده، مؤسس البالماخ، قوة الكوماندو المختارة للجيش السري الذي بنته الصهيونية الرسمية، وصف اللقاء بانه كان كالحديث الى «حائط من حجر القرميد».

لكنّ الى جانب دور المناورات وحسابات التحالف لم يخل سلوك شتيرن من نزعة ايديولوجية جذرُها في قومية المُراجعين. فعصابته كانت من مُتفرعات اليمين الراديكالي الأوروبي، والكثيرون من قادتها البارزين كانوا معجبين فعلاً بموسوليني وهتلر. كذلك فالملامح الأساسية لفكره، أي التقريرية التاريخية، والداروينية الاجتماعية، والنزعة العسكرية، والكوربورالية، والامبريالية وكراهية الغريب، ورفع الأنا الى مصاف المقدس، وقمع النقد، والحاق الفرد بالدولة، والعداء لليبرالية، وانكار الديموقراطية، والنظام المركزي الصارم في الداخل، تحبّذ كلها مثل ذلك الاعجاب.

لقد تحدث شتيرن تكراراً عن اعادة انشاء «مملكة اسرائيل»، واعادة بناء المعبد، معبد الأمة. وسمّاه اتباعه «المُنَوِّر» (Yair)، على ما يليق بالقدّيسين. وهو فعلاً اتخذ يائير اسماً حركياً له تيمّناً باليعازر بن يائير الذي انتحر في مسادا كي لا يسقط في أيدي الرومان. ولم يفت احد رفاقه ان يتذكّر لاحقاً ان شتيرن «امتلك ما يسميه الصوفيون الالهام». ولا ينقص «القديسَ» عادة الا ان ينتهي «شهيداً»، وما أكثر «القديسين الشهداء». وفعلاً قُتل «المُنَوِّر» في شباط (فبراير) ١٩٤٢ بفعل غارة قامت بها الشرطة البريطانية على مخبئه في تل ابيب. وبينما اكدت الرواية البريطانية انه حاول الهرب فاطلقت عليه النار وأردته، جزمت رواية عصابته بأنه كان يقاوم فاستشهد. وهكذا نيط بالشهادة رشّ البخور على نار اعمالها المشينة.

والحال ان العصابة بدت فعلاً بحاجة الى الهالة. فاكبر اعمالها، واكثر ما تبجّحت به، انما حصل بعد رحيل القائد. لقد اضحت المجموعة تُعرف بـ «ليهي»، او الاحرف الأولى من كلمات عبارة «المناضلين في سبيل حرية اسرائيل». لكن التغيير لم يقتصر على الاسم، او التركيب القيادي. ففي هذه البيئة الضيقة والتامرية المتأثرة بفوضويي القرن الماضي في روسيا، حلّت محل شتيرن قيادة ثلاثية كان شامير احد افرادها والآخران يلين – مور وإسرائيل شايب (إلداد). وعلى الصعيد الايديولوجي والحركي ايضاً، توسعت دائرة النشاط بغرض استهداف العدو في كل الأمكنة. فاذا كانت ارغون المنشقة تكتفي بمقاتلة الادارة البريطانية في فلسطين، راحت ليهي تقاتل الامبريالية البريطانية عموماً، من دون ان تغيب عن هذا السلوك ملامح نزعة يسارية مستجدة.

هكذا وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٤، وقبل ربع قرن على اعمال جورج حبش ووديع حداد، اقدم يهوديان من اليمن، عضوان في ليهي، على اغتيال اللورد موين، وزير الدولة البريطاني للشرق الأوسط في القاهرة. يومها صورت الدعاية الشتيرنية القاتلين اللذين أعدما شهيدين اخرين، كما صوّرت موين لاسامياً شريراً ومعادياً متحمساً للصهيونية، مع انه لم يُعرف بأية لاسامية، كما أيّد اقامة دولة يهودية في فلسطين مقسّمة.

ولئن كان من بديهيات جماعة كهذه اختصار الألوان كلها في أسود وأبيض، فإن الفترة اياها سجلت انتقالها الى موقع مؤيد للسوفيات ضد البريطانيين والأميركان. فبعد الحرب العالمية الثانية جعل العالم كله ينحصر في لونين كان تعارضُهما يستهوي الجماعات الموضعية، التي ترتاح الى لونين لا ثالث لهما.

لقد رأى ورثة شتيرن في ستالين الحليف الصلب ضد الامبريالية البريطانية، بعد انهيار الفاشيستين الايطالية والألمانية. والحق ان العنصر الايديولوجي كان حاضراً، دائماً، في هذا المسار. فالعداء لليبرالية والقدرة على الانتقال من توتاليتارية ما الى اخرى، امر سهل على ذوي الهوى العقائدي الجامد. ذلك ان الانعطاف الى اليسار لبّى نوعاً من الطموح الى «بلشفية قومية»، هي خليط من العناصر السلطوية واللاديموقراطية في اليسار واليمين، او انها دمج للقومية والشيوعية في نظام ايديولوجي عضوي.

غير ان الاستجابة الشيوعية والسوفياتية لم تكن افضل من سابقتها الفاشية. فشموئيل ميكونيس، احد قادة الحزب الشيوعي الفلسطيني يومذاك، لم يتباطأ في تسمية الجماعة «جيشاً خاصاً للبورجوازية اليهودية، منظمة معادية للبروليتاريا مع كل ملامح الفاشية»، لكن اللغة اليسارية والشعبوية للعصابة لم تفتر. ففي ١٩٤٨ اعتبر ورثة شتيرن انهم في حرب على أربع جبهات: ضد البريطانيين، ضد القادة العرب (بوصفهم غير الجماهير العربية المضطهدة والمضلّلة)، ضد القيادة الصهيونية الرسمية، وضد الامبريالية الأميركيّة. اما ضحيتهم، وبعيداً عن هذا التبجّح مجتمعاً، فكان السويدي، الكونت فولك بيرنادوت الذي اغتالته، في القدس، احدى واجهات ليهي، المسماة «جبهة أرض الآباء»، فيما كان في مهمة وساطة للأمم المتحدة.

لقد حصل الاغتيال بُعيد قيام دولة اسرائيل، وتحديداً في ١٧ ايلول (سبتمبر)، اذ نُظر الى مبعوث الأمم المتحدة، ورئيس الصليب الأحمر في بلاده، كاريستوقراطي مؤيد للألمان المهزومين، ولم يُعبأ بما سبق لهذا الاريستوقراطي ان قام به حين انقذ يهوداً كثيرين من النازية. اما خوف العصابة من ان يقبل ديفيد بن غوريون، رئيس الحكومة يومذاك، مقترحات بيرنادوت لتدويل القدس، فكان سبب التعجيل في تصفيته، وتصفية العصابة ايضاً. وحقاً اعتقل الكثيرون من أعضاء التنظيم السري الذي طاله الحظر الرسمي، لكن رئيس الجمهورية، وايزمان، ما لبث ان أعفى مساجينه بعد توقيعهم تعهدات تدين النشاط السري وتتبرأ منه مستقبلاً.

وقضت الخطوة التالية بالسماح لهم ان يتحولوا حزباً سياسياً، هو «حزب المناضلين»، فكان اسحق شامير، وهو ما قد لا يُصدق اليوم، قائد جناحه اليساري الموالي للسوفيات. ولوهلة طويلة نسبياً، بدا انها نهاية المجموعة التي الغاها قيام الدولة. ففي انتخابات الكنيست الأول في ١٩٤٩ نال «حزب المناضلين» مقعداً واحداً في البرلمان، لكن الحزب ما لبث ان تفسّخ كلياً في ١٩٥١، بعد اقل من عامين على ولادة بنيامين نتانياهو.

* كاتب ومعلّق لبناني من أسرة «الحياة». الجدير ذكره ان الحلقة المقبلة ستنشر الاربعاء المقبل.

ذاكرة القرن العشرين

٢٩ تموز (يوليو) ١٩٧٩

رحيل الفيلسوف الألماني / الأميركي هربرت ماركوزه

■ عندما كانت قلة من الناس تؤمن بأفكاره وترى بانه على حق في نظرياته التي كان العالم الثوري في ذلك الحين ينظر اليها على انها مجرد أفكار هرطوقية، بلغت شهرته الآفاق وراحت كتبه تباع بعشرات الوف النسخ وتترجم الى شتى اللغات. أما حين اثبتت حركة التاريخ بعد ذلك انه كان، بالفعل، على حق وان تشاؤميته الثورية كانت في محلها، فقد كان نسي تماماً، بحيث انه حين رحل عن عالمنا يوم ٢٩ تموز (يوليو) ١٩٧٩، كان قد استعاد مكانته كأستاذ جامعي هادئ رزين ينصرف الى دراساته وأفكاره، وكانت قد زالت عنه تلك الصورة التي كان هو نفسه يرى انها قد الصقت بها الصاقاً: صورة المفكر الثوري المسؤول الى حد ما عن انتفاضة الطلاب التي عمّت أنحاء كثيرة من العالم في النصف الثاني من سنوات الستين.

أسمه هربرت ماركوزه، ومهنته فيلسوف وعالم اجتماع الماني الأصل اضطره الاضطهاد النازي الى مبارحة ألمانيا، بعد ان كان واحداً من كبار أعيان «مركز البحوث الاجتماعية» الذي عرف باسم التيار الفكري الذي ارتبط به «تيار مدرسة فرانكفورت» بزعامة ماكس هوركهايمر. هناك ضمن اطار ذلك المعهد كانت ولدت النظرية النقدية، التي كانت، الى جانب محاولة انطونيو غرامشي في ايطاليا، أهم محاولة لاحداث تجديد في الفكر الماركسي الثوري، بعد ان كانت ممارسات الدولة «الماركسية» في الاتحاد السوفياتي والأخطاء المتراكمة للأحزاب الشيوعية الأوروبية، خاصة، قد كشفت عن اتساع الهوة بين نظرية الماركسية وتطبيقاتها. ومن هنا كانت محاولة مدرسة فرانكفورت، عن طريق هوركهايمر وادورنو وماركوزه، وهابرماس لاحقاً، أول محاولة جدية يقوم بها الفكر الماركسي النقدي لتجديد نفسه، أولاً انطلاقاً مما كان يسمى بـ «كتابات ماركس الشاب»، وبعد ذلك بالانطلاق من الهيغلية ومن الفرويدية سواء بسواء.

وكان ماركوزه، المولود في برلين في ١٨٩٨، من ابرز محاولي التجديد انطلاقاً من ثلاثي هيغل، ماركس وفرويد. أما هجرته من ألمانيا في العام ١٩٣٣ فإنها لم تؤد الى قطع أبحاثه، بل ان وصوله الى الولايات المتحدة ومواصلته العمل ضمن اطار «معهد البحث الاجتماعي» الذي أسسه هناك ماكس هوركهايمر، واحتكاكه عن قرب بالمجمع الرأسمالي الذي كان تحليله هو شغله الشاغل، مكنه من أن يعزز أفكاره، وان يجذر من منظوره الثوري، بحيث توصل الى وضع أول نظرية متكاملة وذات مصداقية حول أوليات المجتمعات الرأسمالية في عصور ما بعد الصناعة. وعلى رغم تشاؤمية نظرته التي عبر عنها خاصة في كتابه الأشهر «الانسان ذو البعد الواحد»، فإن أفكاره اعتبرت القاعدة النظرية لحركة الطلاب. كما ان كتابه «الجنس والحضارة» (١٩٥٥) اعتبر على الدوام نوعاً من اعادة اعتبار ماركسية لنظريات فرويد.

بالنسبة الى ماركوزه، كانت الثورة الطبقية التي تقودها الطبقة العاملة قد كفّت عن ان تكون ممكنة، بعد ان تمكنت البلدان الصناعية ذات الكثافة العمالية الواعدة، من أن تحيد الطبقة العاملة عن طريق اجهزة الدولة، كما عن طريق الوهن التدريجي الذي أصاب عملية الانخراط في المنظمات الجماهيرية مثل الأحزاب والنقابات. هذا الكلام تبدى هرطوقياً في ذلك الحين، أي في وقت كانت فيه الأحزاب الشيوعية في البلدان الرأسمالية تعتبر نفسها قوية وغير قابلة لأي تعب. أما ماركوزه فكان يرى انها تعيش نهايتها. فمن يقوم بالثورة اذن؟ الهامشيون حسب ماركوزه: الطلاب، النساء، الأقليات، الملونون والعاطلون عن العمل. ولكن لما كان على هؤلاء ان يجابهوا اجهزة الدولة القوية من ناحية، والطبقة العاملة وأحزابها ونقاباتها من ناحية ثانية، بات من غير الممكن لأي تحرك ثوري ان ينتصر، انما من دون ان يعني ذلك ان التحرك لن يعطى فرصاً لأن يقوم. والمهم، بالنسبة الى ماركوزه، كان ان يقوم التحرك من دون ان يشترط ذلك بانتصاره. ولقد أتت أحداث النصف الثاني من الستينات (حركات الطلاب، انتفاضة السود في أميركا، وتفاقم الأزمة العضوية للمجتمعات الصناعية بالتواكب مع انهيار الحركات النقابية وفشل الأحزاب الشيوعية في خوض اللعبة الانتخابية ديموقراطياً)، أتت لتؤكد ما كان ماركوزه قد استنتجه.

من ١٩٦٥، أصبح ماركوزه استاذاً في جامعة كاليفورنيا، وكانت الأشهر من بين تلامذته المناضلة السوداء انجيلا دايفيز التي كانت تفخر بانتسابها الى فكره رغم عضويتها في الحزب الشيوعي الأميركي.

وهو واصل، بعد ان خبا بريقه الفكري بعض الشيء، عمله ومضى يصدر كتبه طوال السبعينات، وكان من أبرز ما أصدره «نحو التحرر» و«البعد الجمالي، نحو نقد للجماليات الماركسية». أما كتابه «الماركسية السوفياتية، تحليل نقدي» الذي كان أصدره في العام ١٩٥٨، فلم يعد اليه الاعتبار الا بعد سنوات عدة من رحيل ماركوزه، أي حين انفرط عقد المنظومة الاشتراكية، وكان ذلك الكتاب واحداً من أبرز الكتب التي اكتشف الباحثون انها فسّرت ذلك الانفراط بشكل مسبق.

ابراهيم العريس



كرة قدم اتلانتا

البرتغال تقصي فرنسا بهدف ذهبي والارجنتين تجتاح اسبانيا



■ ميامي (الولايات المتحدة) - أ ف ب - انهت البرتغال مشوار فرنسا في مسابقة كرة القدم الاولمبية بفوزها عليها بهدف ذهبي من ركلة جزاء سجلها جوزيه كالادو في الدقيقة ١٠٥ من المباراة التي اقيمت فجر امس الاحد على ملعب «اورانج بول» في ميامي امام ٢٢ الف متفرج وانتهت ٢/١.

وكان الوقت الاصلي من المباراة انتهى بالتعادل ١/١، بعد ان تقدمت البرتغال بواسطة كابوتشو (٦) وعادلت فرنسا بواسطة فلوريان موريس (٤٨ من ركلة جزاء).

وتلعب البرتغال في نصف النهائي ضد الارجنتين.

وفشلت فرنسا بالتالي في تكرار ما فعلته على الارض الاميركية قبل ١٢ عاماً عندما احرزت ذهبية اولمبياد لوس انجليس عام ١٩٨٤ بفوزها على البرازيل ٢/صفر في المباراة النهائية.

واعتمد خط دفاع المنتخب الفرنسي على مصيدة التسلل للحد من خطورة المهاجمين البرتغاليين، لكنه دفع الثمن غالياً عندما تمكن كابوتشو مهاجم فيتوريا غيماريش من التسلل من وراء المدافعين وسدد كرة صاروخية بيساره سكنت اعلى الشبكة لمرمى ليونيل ليتيزي الذي لم يحرك لها ساكناً.

وانحصر اللعب في وسط الملعب وندرت الفرص على المرميين فجاء الشوط الاول مملاً باستثناء فرصة بارزة اهدرها باولو الفيش عندما سدد بجوار القائم الايمن (١٤).

شوط ثان فرنسي

ونزل المنتخب الفرنسي في الشوط الثاني مصمماً على انتزاع التعادل فكان له ما اراد بعد دقيقتين عندما اعاق بيتو، مهاجم فرنسا روبير بيريس داخل المنطقة، فلم يتردد الحكم الايطالي بيارلويجي مولينا في احتساب ركلة جزاء انبرى لها فلوريان موريس بنجاح ليسجل هدف التعادل. والهدف هو الثالث لموريس في هذه الدورة بعد ان هز شباك استراليا والسعودية من ركلة جزاء ايضاً.

وفرض منتخب «الديوك» سيطرته على المباراة بفضل تحركات مهاجميه موريس وبيريس التي ازعجت الدفاع البرتغالي كثيراً.

وحل داني مكان كابوتشو صاحب الهدف الاول فكان نشيطاً لكنه اكثر من المراوغة غير المجدية.

وانفرد الفرنسي داكور وسدد في الشباك من الخارج (٥٣)، ثم سدد قائد المنتخب الفرنسي سيلفان ليغفينسكي كرة قوية صدها الحارس البرتغالي ببراعة (٦٣). واضاع كلود ماكيليلي فرصة لا تهدر عندما تهيأت امامه الكرة من نقطة الجزاء فسددها بتسرع في المدرجات والمرمى مشرع امامه (٧٥).

واحتسب الحكم وقتاً اضافياً كانت فيه الافضلية للمنتخب الفرنسي، حيث تالق الحارس البرتغالي نونو من التصدي على دفعتين لكرة قوية سددها بيريس (٩٧)، ثم انقذ الموقف بعد لعبة مشتركة بين بيريس وويلترود (١٠٢)، قبل ان يحتسب الحكم ركلة جزاء على اثر اعاقة الحارس الفرنسي لداني داخل المنطقة سجل منها كالادو الهدف الذهبي.

واحتج ليغفينسكي طويلا على ركلة الجزاء فطرده الحكم الذي وجه ايضاً عشرة انذارات خلال المباراة (٦ للبرتغال و٤ لفرنسا).

الارجنتين – اسبانيا

حققت الارجنتين اعلى نتيجة في مسابقة كرة القدم ضمن دورة اتلانتا الاولمبية بفوزها على اسبانيا ٤/صفر في برمنغهام في طريقها الى الدور نصف النهائي.

وبعد شوط اول سلبي بدأ مهرجان الاهداف الارجنتينية، وقد سجلها هرنان كريسبو (٤٧ و٨٧ من ركلة جزاء) وكلاوديو لوبيز (٦٥) واغوستين ارازابال (٥٢ خطأ في مرمى منتخبه).

وتلعب الارجنتين ضد البرتغال في الدور نصف النهائي غداً الثلثاء، وسبق ان تعادلتا ١/١ في الدور الاول.

المصريون يحتفلون بالفوز على طريقتهم الخاصة. (رويتر)

بعد فوزها على المانيا في كرة اليد

مصر في طريقها الى نصف النهائي

■ اتلانتا - أ ف ب - حققت مصر فوزها الثالث على التوالي في مسابقة كرة اليد ضمن دورة اتلانتا الاولمبية بتغلبها على المانيا (٢٢/٢٤) ضمن المجموعة الثانية.

وسبق لمصر ان فازت على الجزائر ثم البرازيل. وستلعب بعد ذلك ضد فرنسا واسبانيا الاربعاء، ويكفيها الفوز في احدى المباراتين لتبلغ الدور نصف النهائي.

وتالق في المباراة حارس مرمى مصر حمادة النقيب.

وتعادل المنتخبان (٢/٢ و٣/٣) ثم تقدمت مصر طيلة اللقاء وبرز من هدافيها احمد العطار (٥ اهداف).

ولقي كل من الكويت والجزائر خسارته الثالثة. الكويت امام سويسرا (١٦/٣٣) الشوط الاول (٨/١٨) ضمن المجموعة الاولى، والجزائر امام اسبانيا (١٤/٢٠ و٥/١٢) في المجموعة الثانية.

وحققت السويد مفاجأة بفوزها على روسيا (٢٢/٢٠) في المجموعة الاولى، وفازت ايضا كرواتيا على الولايات المتحدة (٣٥/٢٧).

وفي المجموعة الثانية لم تجد فرنسا صعوبة في الفوز على البرازيل (٣٧/٢٣). وفي ما يأتي ترتيب الفرق بين المجموعتين الاولى والثانية.

● المجموعة الاولى:
١- كرواتيا ٦ نقاط ٢- السويد ٦ نقاط ٣- روسيا ٤ نقاط ٤- سويسرا نقطتان، ٥- الكويت لا شيء، ٦- الولايات المتحدة لا شيء. وتلعب بعد غد الاثنين الكويت مع السويد، وروسيا مع كرواتيا، والولايات المتحدة مع سويسرا.

● المجموعة الثانية:
١- فرنسا ٦ نقاط ٢- مصر ٦ نقاط ٣- اسبانيا ٤ نقاط ٥- الجزائر لا شيء، ٦- البرازيل لا شيء. وتلعب مصر مع فرنسا، والمانيا مع الجزائر، والبرازيل مع اسبانيا بعد غد.

بطولة كرة المضرب في اولمبياد اتلانتا

روسيه يخسر لقبه بسبب الدوار

■ لندن - الوكالات - خسر السويسري مارك روسيه لقبه الاولمبي في كرة المضرب عندما اضطر الى الانسحاب في المجموعة الثانية في لقائه مع الايطالي رينزو فورلان والنتيجة (صفر/٦، ٢/٤) في مصلحة خصمه. وقد اصيب روسيه بدوار وأخضع لمعالجة طبية وفحوص ثم.

وصعد فورلان الى دور الثمانية مع المصنف الأول الاميركي اندره اغاسي الذي كان خاسراً (٢/٦، صفر/٣) ثم استعاد المبادرة وفاز على الايطالي اندريا غاوودنزي (٢/٦، ٤/٦، ٢/٦).

وفجر الهندي لياندر بايس مفاجأة بفوزه على المصنف الثالث السويدي توماس انكفست (٥/٧، ٦/٧) فيما فاز المصنف الخامس الجنوب افريقي وين فيريرا على الاسترالي تود ودبريدج (٦/٧، ٦/٧).

وفي بطولة السيدات، تقدمت المصنفة الاولى الاميركية مونيكا سيليش الى ربع النهائي على حساب الارجنتينية غابرييلا ساباتيني (٣/٦، ٣/٦). ورافقتها المصنفة الثالثة الاسبانية ارانشا سانشيز فيكاريو والمصنفة الثامنة اليابانية كيميكو داتي والمصنفة السادسة التشيكية يانا نوفوتنا.

وفازت سانشيز على الهولندية برندا شولتز ماكارثي (٤/٦، ٦/٧) وداتي على البلغارية ماغدالينا ماليفا (٤/٦، ٤/٦) ونوفوتنا على اليابانية اي سوغياما (٣/٦، ٤/٦).

وفي الزوجي صعد المصنفان الثالثان الهولنديان ياكو التينغ وبول هارهوس الى ربع النهائي على حساب كليمنت وكلود نغوران من شاطئ العاج (٤/٦، ٤/٦) ورافقهما الكرواتيان غوران ايفانيسيفيتش وساشا هيرزون بعد فوزهما على مارك نولز وروجر سميث من الباهاماس (٦/٧، ٣/٦) والاسبانيان سيرجي بروغيرا وتوماس كاربونيل المتغلبان على اليابانيين ساتوشي ايوباشي وتاكا وسوزوكي (٦/٧، ٢/٦، ٥/٧).

وصعد ايضاً الى دور الثمانية الالمانيان مارك غولنر وديفيد برينوزيل والتشيكيان جيري نوفاك ودانيال فاتشيك.

وفي زوجي السيدات، فازت الاميركيتان جيجي فرنانديز وماري جو فرنانديز على الفرنسيتين ناتالي توزيا وماري بيرس (٤/٦، ٣/٦).

وتفوقت البريطانيتان فالدا لايك وكلير وود على الجنوب افريقيتين اماندا كوتزر وماريان دي سواردت (٥/٧، ٥/٧) والاسبانيتان كونشيتا مارتينيز وارانشا سانشيز على الكرواتيتين ايفا مايولي مايا موريك (٢/٦، ٧/٦).

كيتزبول

احرز الاسباني البيرتو بيراساتيغي بطولة كيتزبول النمسوية عندما فاز امس في الدور النهائي على مواطنه اليكس كورتيخا (٢/٦، ٤/٦، ٤/٦).

١٨ ذهبية توزع في اليوم العاشر

■ اتلانتا - أ ف ب - توزع اليوم الاثنين في اليوم العاشر من دورة اتلانتا الاولمبية ١٨ ميدالية ذهبية في العاب القوى (٨)، والجمباز (٥) ورفع الاثقال (١)، والغطس (١)، والمراكب الشراعية (٢)، وكرة الطاولة (١)، وهي كالتالي (توقيت غرينيتش):

– العاب قوى:
١٠ كلم مشيا سيدات (اعتبارا من ١٢.٣٠)
طويل رجال
قرص سيدات
١١٠ م حواجز
٤٠٠ م رجال
٤٠٠ م سيدات
٨٠٠ م سيدات
١٠ الاف م رجال
– جمباز:
حصان القفز رجال
عارضة توزان سيدات
متوازيان رجال
حركات ارضية سيدات
العقلة (اعتبارا من ٣٠,٠٠)
– رفع اثقال:
وزن ١٠٨ كلغ (اعتبارا من ١٦.٣٠)
– مراكب شراعية:
ستار
فين للرجال (اعتبارا من ١٧.٠٠)
– غطس:
السلم الثابت ١٠ م رجال
– كرة طاولة:
زوجي سيدات

مسابقات اخرى
– العاب قوى: تصفيات قرص رجال، وثبة ثلاثية سيدات، و١٥٠٠ م رجال، و٤٠٠ م حواجز رجال، و١٠٠ م حواجز سيدات، و٣ الاف م موانع.
– بادمنتون، نصف نهائي (من ١٣.٠٠ الى ٢٤.٠٠)
– بيسبول:
ايطاليا – هولندا، كوبا – نيكاراغوا، اليابان – كوريا الجنوبية (اعتبارا من ١٤.٠٠)
– كرة سلة سيدات:
اوكرانيا – استراليا مجموعة ٢ ثم روسيا – الصين مجموعة ١ (١٤.٠٠)
كوريا – الولايات المتحدة مجموعة ٢ ثم ايطاليا – البرازيل مجموعة ١ (١٩.٠٠)
كندا – ايابا مجموعة ١ ثم كوبا – زائير مجموعة ٢ (٢٤.٠٠)
– فروسية: قفز الحواجز فردي (١٢.٣٠)
– كرة يد رجال:
فرنسا – مصر مجموعة ٢ (١٤.٠٠)
الكويت – السويد مجموعة ١ (١٦.٠٠)
الجزائر – المانيا مجموعة ٢ (١٨.٣٠)
كرواتيا – روسيا مجموعة ٢ (٢٠.٣٠)
البرازيل – اسبانيا مجموعة ٢ (٢١.٠٠)
الولايات المتحدة – سويسرا مجموعة ١ (١.٠٠)

بعد الموافقة على تنظيمه

يوم الجري الاولمبي يقام في الباحة

□ الرياض - «الحياة»:

■ وافق الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب على قيام اللجنة الاولمبية العربية السعودية بتنظيم سباق يوم الجري الاولمبي الثالث المفتوح يوم الخميس ٢٢ آب (اغسطس) المقبل في مدينة الباحة (جنوب السعودية).

وأوضح الامين العام المساعد للجنة الاولمبية العربية السعودية الدكتور راشد بن حمد الحريول ان تنظيم هذا السباق يأتي في اطار برامج التعاون بين اللجنة الاولمبية السعودية واللجنة الاولمبية الدولية وسيتم تنظيم هذا السباق بالتعاون مع امارة منطقة الباحة والاتحاد السعودي لالعاب القوى.

واشار الى ان هذا السباق سيكون مفتوحاً للمشاركة من قبل المواطنين والمقيمين، وسيتم منح الفائزين جوائز مالية وهدايا تذكارية، وتم تحديد المسافات والاعمار على النحو التالي:

المرحلة الأولى المسافة ٢ كلم الاعمار (فوق ٥٠ عاماً).

المرحلة الثانية المسافة ٥ كلم الاعمار (ما بين ٣٥ و٥٠ سنة).

المرحلة الثالثة المسافة ١٠ كلم (الاعمار لا تقل عن ١٥ سنة).

ودعت اللجنة الاولمبية العربية السعودية الراغبين في المشاركة في سباق يوم الجري الاولمبي الثالث الى استيفاء الاستمارة الخاصة بالمشاركة عقب الحصول عليها من قبل مكتب رعاية الشباب بالباحة المدينة الرياضية وذلك اعتباراً من اليوم.

الكرة السعودية:

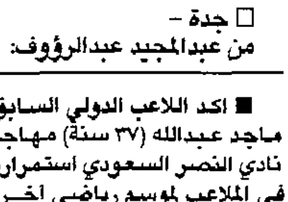
ماجد عبدالله يلعب للنصر موسماً آخر

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ اكد اللاعب الدولي السابق ماجد عبدالله (٣٧ سنة) مهاجم نادي النصر السعودي استمراره في الملاعب لموسم رياضي آخر، جاء ذلك في تصريح لـ «الحياة» وأشار الى ان موعد اعتزاله للكرة لم يحن بعد فهو ما زال قادراً على الجري فوق البساط الأخضر.

وأضاف ماجد عبدالله الذي يتمتع باجازته بانه إتفق مع إحدى دور النشر لوضع كتاب رياضي عن تاريخ حياته منذ علاقته مع كرة القدم وسيتضمن الكتاب معلومات خاصة عن سيرة حياته الكروية وكذلك عن المواقف الصعبة التي تعرض لها خلال مشواره الرياضي.

يذكر ان اللاعب ماجد عبدالله قد حصل على لقب «عميد لاعبي العالم» برصيد ١٤٧ مباراة دولية، وساهم هذا اللاعب الذي يعتبر من افضل مهاجمي الكرة الآسيوية عبر تاريخها في تحقيق البطولات السعودية ابتداء من بطولة كاس الامم الآسيوية حتى تاهب المنتخب السعودي لنهائيات كاس العالم عام ٩٤ حيث أعلن اعتزاله اللعب دولياً بعد كاس العالم وتفرغ للعب محلياً مع فريقه واستطاع ان يساهم في تحقيق كاس خادم الحرمين الشريفين مرتين وكاس الخليج للأندية ابطال الدوري.



الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تجدها عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: نادي كرة قدم ارجنتيني.



د	ل	ف	ي	ن	ص	ح	ن	ن	ا	هـ	د	ا
ي	ع	ن	ص	ر	ق	ف	ا	ف	ح	د	ي	ث
ح	ف	ا	و	ة	د	ر	ر	ا	هـ	د	ز	ا
ع	د	ص	و	ص	ح	ر	ا	ة	ي	ر	و	د
و	ر	د	ة	ن	ع	ي	ذ	ة	ف	ا	ح	ك
ي	ج	غ	ك	ي	ق	ا	و	و	ص	ا	ط	ا
ل	ة	ة	ل	و	س	ن	ي	و	ر	ا	ا	ي
ب	د	ص	ن	ا	ي	ا	ل	د	هـ	د	ر	ر
د	ا	ا	ل	م	ب	ج	س	و	ة	ق	ص	ا
س	ت	ل	و	ص	ا	ن	ا	ح	ع	س	ل	ك
ت	ي	د	و	ن	ا	م	ا	ع	ب	و	ر	و
ن	ا	م	ع	د	ل	ل	ة	ر	ا	ر	ح	ر
ص	ب	ا	غ	ة	ح	ل	ي	ة	م	ش	ع	ا

ا: ادهان، اروكاريا، ازدهار، افق، انبال، اهواء، ايقونات
ح: حافة، حديث، حرارة، حساسية، حفاوة، حلية، حنكة
د: درجة، درنور، دست، دق، دلفين، دورية، دولاب، دومينو
ص: صباغة، صحن، صدغ، صراط، صعايدة، صلصال، صولجان
ع: عبور، عسل، عشم، عمان، عنصر، عويل

حل العدد السابق: فاروق جويدة

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

افقياً
١- للورد – المجر
٢- دولة عربية – من الثمار
٣- من الورود – ضد ايسر
٤- ضد يتعب
٥- تكرّر – ضد يغمد السيف
٦- مدينة إيرانية – جيد الرأي
٧- الكره – وضع خلسة
٨ – مدينة يمنية – حرف هجاء
٩- المنقصة

عمودياً
١- من المكسرات – مرض
٢- صغير الأسد – علم مذكر
٣- واحد بالإنكليزية – ملكنا
٤- متشابهان – يعرن
٥- من الطيور – متشابهة
٦- متشابهان – ضد اوج
٧- تخليص من العيوب – ضمير متصل
٨ – حرف هجاء – ضد عبد
٩- متشابهان – الفرجة

حل العدد السابق
افقياً: ١- ابن مقرض ٢- لن – ر ر ر ر ر ر ٣- بيداء – عم ٤- ضم ٥- ساحل العاج ٦- اسف – مولنا ٧- نياشين ٨ – و و و و – مي ٩- نية – نهادن.
عمودياً: ١- الباسان ٢- بني – اسيوي ٣- حفاوة ٤- مراحل – شو ٥- قرأ – اميون ٦- ر ر – لوتوه ٧- ضرع – عل ٨ – رمضان – مد ٩- قر – مجانين.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): ستصاب بخيبة امل بعد أن تذهب جهودك هباء لأن من كان عليه أن يقدرها تغاضى عنها.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لا احد يحب التعرض لانتقادات، لكن الا ترى أن سجلك الحديث يستحقها؟

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): إبحث عن الحقيقة وراء المواقف المعلنة بدل الاكتفاء بتلقي ما يقال لك من دون نقاش.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لا بد من خفض الإنفاق في المرحلة الحالية ريثما تنجلي الأمور.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): لا ترهق نفسك كثيرا في عمل تعلم مسبقا أنه لن يثمر سوى مكاسب معنوية.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ستنال فرصة لشرح موقفك وإنهاء سوء تفاهم لا يجوز أن يستمر.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): تطورات الموقف تصب في مصلحتك شرط ان تحسن الانتظار في صمت.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): تدفع احيانا نفسك إلى تحمل اعباء تفوق طاقاتك، بل طاقة أي إنسان كان.

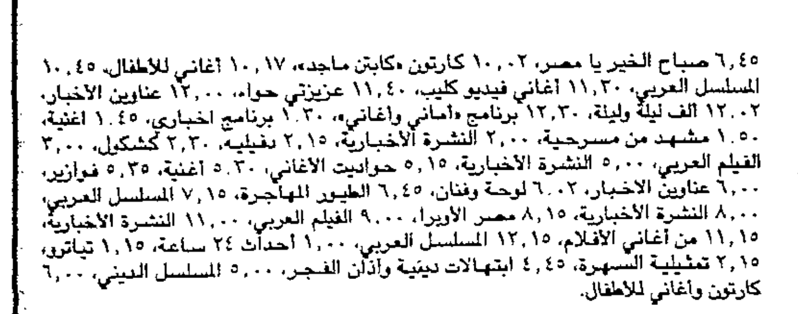
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): المغامرة المتهورة قد تسبب لك مشاكل لا خروج منها إلا باضرار كبيرة.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): خذ الوقت الكافي قبل سلوك طريق وعر ترى أوله لكنك لا ترى اخره.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): تستطيع ان تتجاهل شخصا مزعجا لو شئت... لكنك على ما يبدو متجنب نحوه في شكل من الاشكال.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): اتبع أسلوب الصراحة المطلقة اليوم في تعاملك مع الأشخاص المحيطين بك.





٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «المليونير الصغير»، ١١,٥٠ افلام كرتون، ١٢,٢٠ رسوم متحركة، ١٢,٤٥ برنامج للأطفال، ١٣,١٥ هذا هو (اعادة)، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ برنامج وثائقي (اعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة ١٧,٢٥ عالم الرياضة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ برنامج وثائقي، ٢٠,٠٠ اضواء على الألعاب الأولمبية في اتلانتا، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,١٥ مباريات في العاب القوى، ٢٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٢,١٥ مباريات في العاب القوى، ٣,٠٠ القرآن الكريم، والختام.

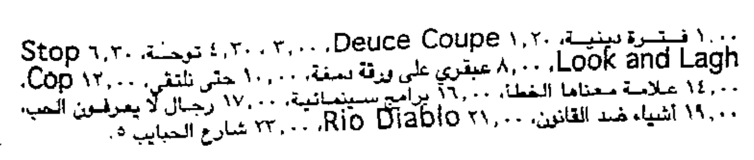
* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «اماني واغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الأخبارية، ٢,١٥ دفيليه، ٢,٣٠ كشكول، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الأخبارية، ٥,١٥ حواديت الاغاني، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٢ لوحة وفنان، ٦,٤٥ الطيور المهاجرة، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ مصر الاوبرا، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الأخبارية، ١١,١٥ من أغاني الأفلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ تياترو، ٢,١٥ تمثيلية السهرة، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون واغاني للأطفال.

* توقيت القاهرة

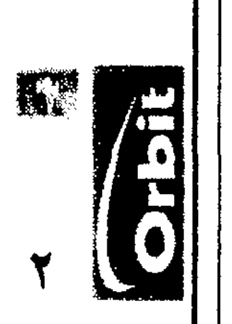
٧,٠٠ الأخبار، ٧,١٥ برنامج المال، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ برنامج سيارات، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ تايم اوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ١٩,٥٠ تقرير الأرض، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم السفر، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز روم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

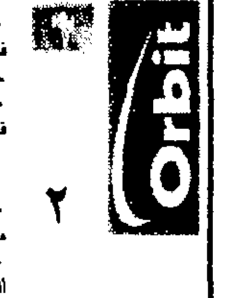
* توقيت غرينيتش

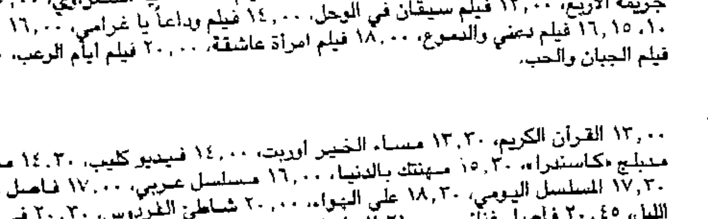


١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Deuce Coupe، ٣,٠٠، ٤,٣٠ توحنة، ٦,٣٠ Stop Look and Lagh، ٨,٠٠ عبقري على ورقة دمغة، ١٠,٠٠ حتى نلتقي، ١٢,٠٠ Cop، ١٤,٠٠ علامة معناها الخطأ، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ رجال لا يعرفون الحب، ١٩,٠٠ أشياء ضد القانون، ٢١,٠٠ Rio Diablo، ٢٢,٠٠ شارع الحبايب ٥.

* توقيت غرينيتش







٠,٠٠ فيلم الميونير المزيف، ٢,٠٠ فيلم هي والعملاق، ٤,٠٠ فيلم الدرجة الثالثة، ٦,٠٠ فيلم حبيبي كثير، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,١٥ فيلم ملف سامية الشعراوي، ١٠,٠٠ فيلم جريمة الأربع، ١٢,٠٠ فيلم سيقان في الوحل، ١٤,٠٠ فيلم وداعاً يا غرامي، ١٦,٠٠ الافلام ١٦,١٥ فيلم دعني والدموع، ١٨,٠٠ فيلم امرأة عاشقة، ٢٠,٠٠ فيلم أيام الرعب، ٢٢,٠٠ فيلم الجبان والحب.

٢

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ مهنتك بالدنيا، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ سهرة غنائية، ٢٣,٠٠ مهنتك بالدنيا، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا

بايلي وديفرز الاسرع في العالم وغادة شعاع تتألق وتتصدر السباعية



■ اتلانتا – ا ف ب – توج الكندي دونوفان بايلي والاميركية غايل ديفرز اسرع مخلوقين في العالم للرجال والسيدات بفوزهما بذهبية ١٠٠ م في دورة اتلانتا الاولمبية.

واثبت كل من بايلي وديفرز انهما بطلا المناسبات الكبيرة. ومع ذهبيته الغالية، نقش بايلي اسمه ايضا في سجل الارقام القياسية العالمية حيث قطع المسافة في ٩.٨٤ ثوان وترك الفضية والبرونزية للناميبي فرانكي فريديريكس والترينيدادي اتو بولدون.

اما ديفرز فتقدمت مع الجامايكية مرلين اوتي السيناريو الاشد اثارة في البطولة.

وبعدما سجل كل منهما ١٠.٩٤ ث انتظر الناس طويلاً نتيجة الصورة النهائية التي ستحسم الموقف. وقد ابتسم حسن الطالع لابنة مدينة سياتل كما ابتسم لخطيبها كيني هاريسون الذي خطف عن جدارة ذهبية الوثبة الثلاثية من حامل الرقم العالمي جوناثان ادواردز.

وعاشت العاب القوى البريطانية يوماً مخيباً. اذ فشل ادواردز بطل العالم وصاحب الرقم العالمي في الوثبة الثلاثية في احراز الذهبية اما عداء الـ ١٠٠ م المخضرم لينفورد كريستي حامل ذهبية برشلونة فارتكب خطاين في الانطلاق في السباق النهائي ولم يوافق على ترك المضمار الا بعد سبع دقائق طويلة اثارت حنق المنظمين والمنافسين معاً.

وحققت فرنسا القفزة الاوسع في اليوم الثامن فارتقت الى المركز الثالث بفضل دراجيها تحديدا. وتوزعت الذهبيات السبع في اليوم الاول من نهائيات التجذيف على ست دول منها اثنتان لاستراليا.

وبعد انتظار طويل لاح للعرب خيال ميدالية ذهبية. ففي نهاية اليوم الاول من المسابقة السباعية (هبتاتلون) وضعت البطلة السورية الكبيرة غادة شعاع احدى قدميها على اعلى درجة في منصة التتويج.

١٠٠ متر رجال

دخل العداء الكندي دونوفان بايلي تاريخ سباق الـ ١٠٠ م الذي يتوج اسرع انسان في العالم من اوسع ابوابه.

هذا العداء الذي ولد في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧ في مانشستر (جامايكا) والذي منح الجنسية الكندية عام ١٩٨١، تمكن الصيف الماضي في مدينة غوتبورغ السويدية من اقتحام معترك صعب وفرض اسمه على مشاهير السرعة في العالم باحتلاله المركز الاول في بطولة العالم الخامسة.

ويتميز بايلي بقوته وخطوته الواسعة وهو الذي يملك استعدادا بدنيا مميزا (١.٨٣ م و٨٢ كلغ)، لكنه بطيء دائما في البداية لضخامة بنيانه.

وهكذا، فان بايلي كان الابطا بين العدائين الثمانية في السباق النهائي في اتلانتا، وكانت سرعة ردة فعله عند خط الانطلاق اي عند اشارة البداية ٠.١٧٤ فقط.

ومنذ ان توج بطلا للعالم لم يقنع بايلي احدا بانه الافضل على الاطلاق. وهو تعرض لاكثر من خسارة في اللقاءات الاوروبية الدولية منها واحدة امام الناميبي فرانكي فريديريكس في لقاء لوزان الدولي الشهر الماضي عندما سجل ٩.٩٣ ث مقابل ٩.٨٦ ث لمنافسه.

وقبل دورة اتلانتا وخلالها بقي الوضع على حاله، بل ان فريديريكس عزز الاعتقاد مع الترينيدادي بانهما سيتنافسان وحدهما على الذهب لانهما سجلا افضل الاوقات في الدورين الثاني ونصف النهائي.

وفي السباق النهائي بقي بايلي متاخراً عن الجميع في الامتار الاولى ثم بدأ في تخطي منافسيه. وفي المقابل تصدر فريديريكس منذ البداية الى ان لحق به بايلي في العشرين مترا الاخيرة فانتزع الذهبية مع رقم عالمي جديد (٩.٨٤ ث).

ويوما ما، اعتقد الكنديون بان فرصتهم في الحصول على اثمن ذهبية اولمبية تبددت نهائيا عندما جرد بن جونسون منها في سيول ٨٨ لتناوله منشطات. الا انهم لم ينتظروا طويلا ليستعيدوا الفرحة.

ولئن فرح بايلي والكنديون فان البريطاني الشهير لينفورد كريستي كان يبكي ولو في الخفاء. اذ بلغ الدور النهائي وبقي محتفظا بامله في الاحتفاظ بالذهبية التي احرزها في برشلونة قبل اربع سنوات. لكنه اخطأ في الانطلاق للمرة الاولى واخطأ بعده بولدون وكرر هو نفسه الخطأ مرة جديدة فاستبعد حسب ما تنص عليه القوانين.

١٠٠ م للسيدات

توجت العداءة الاميركية غايل ديفرز بطلة لسباق ١٠٠ م المثير «جداً» في دورة اتلانتا واحتفظت بالذهبية التي احرزتها في دورة برشلونة في انجاز لم تحققه من قبل سوى مواطنتها وايوميا تيوز بطلة اولمبيادي ٦٤ و٦٨.

وقد غابت ديفرز عن اللقاءات الاوروبية الدولية في الموسم الحالي ولم تلفت الانظار. لكنها اثبتت انها لا تزال موجودة عندما حجزت بطاقتها في تجارب اختيار المنتخب الاميركي لالعاب القوى الى اتلانتا وبدات تفرض الحديث عنها من جديد على غرار مواطنتها غوين تورنس ابنة اتلانتا والجامايكية المخضرمة مرلين اوتي (٣٦ عاما).

وفي السباق النهائي تمكنت ديفرز القصيرة القامة نسبياً (١.٦٢ م و٥٢ كلغ) والمولودة في سياتل في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ من الانطلاق انطلاقة صاروخية وقد لحقت بها اوتي في الامتار الاخيرة. وعندما وصلتا الى خط النهاية ومعهما تورنس لم يكن احد متاكدا من هوية الفائزة.

وانتظر الجميع بضع دقائق حتى يظهر اسم بطلة السباق على غرار ما حصل في بطولة العالم ١٩٩٣ في شتوتغارت.

وكما حصل في المدينة الالمانية، حصل في اتلانتا حيث منحت ديفرز الذهبية بعد مراجعة الصورة النهائية (فوتو فينيش) لان الامر لم يكن واضحا بالعين المجردة (سجل كل منهما ١٠.٩٤ ث مقابل ١٠.٩٦ ث لتورنس صاحبة المركز الثالث).

واحتج الوفد الجامايكي على النتيجة فرفض احتجاجه.

يذكر ان ديفرز توجت بطلة لسباق ١٠٠ حواجز في بطولة العالم ١٩٩٥ ايضا.

واذا كان ظهور هذه العداءة قليلاً عموماً لمشكلات صحية فانها نجمة المناسبات الكبيرة فعلا. وهي اعربت عن سعادتها بعد الفوز ونوهت ايضا بالانجاز الذي حققه خطيبها كيني هاريسون الذي احرز ذهبية الوثبة الثلاثية.

السباعية

احتلت بطلة العالم غادة شعاع المركز الاول في نهاية الفقرات الاربع الاولى من المسابقة السباعية ضمن دورة اتلانتا وخطت خطوة واسعة نحو الظفر بذهبية اولى لسورية في تاريخ الدورات الاولمبية.

والخوف الاكبر على غادة كان من غادة نفسها، خصوصا في ظل وجود ٨٠ الف متفرج على الاستاد الاولمبي الرئيسي اي اكثر من عدد سكان «ضيعتها» محردة اضعافا مضاعفة، ومن سباق ١٠٠ م حواجز الذي يعتبر نسبيا نقطة ضعفها الوحيدة.

لكن يبدو ان ابنة محردة اعتادت مواجهة الجمهور، وثقتها بنفسها باتت عالية، ومهارتها في تخطي الحواجز من حسن الى احسن.

وسجلت غادة في فقرة الحواجز الافتتاحية ١٣.٧٢ ثانية وحصلت على ١٠١٨ نقطة، هي التي سجلت ١٣.٧٨ ث عندما حققت افضل رقم عالمي لهذه السنة في لقاء غوتسيش النمسوي الدولي في ٢٦ ايار (مايو) الماضي (٦٩٤٢ نقطة).

ثم سجلت غادة ١.٨٦ م في الوثب العالي (مقابل ١.٨٧ م في غوتسيش) فارتقت الى المركز الثاني في الترتيب العام بفارق ٣٥ نقطة خلف البولندية اورسولا فلودارتشيك.

وفي الفقرة الثالثة المخصصة لرمي الكرة الحديد سجلت غادة افضل رقم بين ٢٧ لاعبة وهو ١٥.٩٥ م (مقابل ١٥.٥٤ م في غوتسيش) بفارق ١.٢٦ متر امام اقرب منافساتها فانتزعت الصدارة.

وخاضت غادة الفقرة الرابعة في سباق ٢٠٠ م في مجموعة واحدة مع فلودراتشيك فسجلت ٢٣.٨٥ ث مقابل ٢٤.٢٧ ث لمنافستها علما بان رقم البطلة السورية في غوتسيش كان افضل قليلا (٢٣.٧٨ ث).

وابتعدت غادة عن فلودارتشيك في نهاية اليوم الاول بفارق ١١٢ نقطة و١٣٦ نقطة عن البيلاروسية اورسولا ناتاشا سازانوفيتش و٢١٠ نقاط عن الالمانية سابين براون.

وتبقى اخر ثلاث فقرات في المسابقة، وهي من نقاط القوة لدى البطلة السورية:

الوثب الطويل ورمي الرمح وسباق ٨٠٠ م. وارقامها فيها في غوتسيش كانت: ٦.٧٧ م و٥٤.٧٤ م و٢.١٣.٦١ د.

وفي حال كررت غادة هذه الارقام فان الذهبية ستتدلى من جيدها مع نهاية المنافسات الصعبة وستضمن لنفسها لقب افضل رياضية في العالم.

ماراثون سيدات

احرزت الاثيوبية فاطمة روبا ذهبية سباق الماراثون قاطعة المسافة بـ ٢,٢٦,٠٥ ساعة وحلت ثانية الروسية فالنتينا ايغوروفا بـ ٢,٢٨,٠٥ ساعة. اما اليابانية يوكو اريموري فجاءت في المركز الثالث (٢,٢٨,٣٩ ساعة).

الوثبة الثلاثية

استغل الاميركي كيني هاريسون حالة انعدام الوزن التي يمر بها البريطاني جوناثان ادواردز على مدى الموسم الحالي، لدرجة انه لم ينجح في تجارب اختيار المنتخب البريطاني الا في «الملحق»، فخطف منه ذهبية مسابقة الوثبة الثلاثية في دورة اتلانتا.

وسجل ادواردز ١٧.٨٨ م فقط (مقابل ١٨.٢٩ م وهو الرقم العالمي الذي سجله عندما توج بطلا للعالم العام الماضي).

واعترف ادواردز عشية دورة اتلانتا «بقيت رياضياً عادياً سنوات طويلة ثم اصبحت بطلاً للعالم وحاملاً للرقم العالمي. والواقع انني امضيت وقتا طويلا لاتكيف مع وضعي الجديد، وانا اشعر بضغط نفسي هائل عشية مسابقة اتلانتا».

وبسبب الضغط ربما، لم ينجح ادواردز الا في اثنتين من محاولاته الست في الدور النهائي. اما هاريسون فحقق ١٨.٠٩ م وهو رقم جديد له وللولايات المتحدة وثاني افضل رقم في العالم بعد رقم ادواردز.

اما البرونزية فكانت من نصيب الكوبي ايولفيس كيسادا (١٧.٤٤ م).

رمي الرمح سيدات

حصلت فنلندا على ذهبيتها الاولى في دورة اتلانتا بفضل رياضة تألقت فيها باستمرار وكانت مصدر فخارها دائما وهي رمي الرمح بفضل هيلي رانتانن (١.٧٤ م و٧٢ كلغ) وهي من مواليد لامي في ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٧٠.

سجلت رانتانن، التي حلت سادسة في برشلونة ٩٢ ورابعة في بطولة العالم العام الماضي، ٦٧.٩٤ مترا وهو رقم شخصي لها.

وجاءت ثانية الاسترالية لويز ماكبول (٦٥.٥٤ م) وثالثة النروجية تريني هاتشتات بطلة العالم ١٩٩٣ (٦٤.٩٨ م).

٤٠٠ م رجال

بلغ العداء القطري ابراهيم اسماعيل الدور نصف النهائي لسباق ٤٠٠ م في دورة اتلانتا.

وحل البريطاني روجر بلاك بطل اوروبا في المركز الاول في المجموعة الثانية مسجلا ٤٤.٧٢ ث، وحل بعده ابراهيم اسماعيل بفارق ٢٤ في المئة من الثانية فاقترب العداء القطري من رقمه القياسي الشخصي وهو ٤٤.٨٣ ث. وحل ثالثا الاميركي بوتش رينولدز حامل الرقم العالمي والذي سجل ٤٥.٢١ ث.

وشارك ٣٢ عداء ضمن اربع مجموعات في الدور الثاني، فتاهل منهم ١٦ على راسهم الاميركي مايكل جونسون المرشح فوق العادة للذهبية.

وفي مسابقة السكيت (الرماية على الاطباق) تاهل ستة رماة الى الدور النهائي ولم يكن بينهم اي رام عربي برغم كثافتهم العددية.

سجل الايطالي اينيو فالكو الذي حل في المركز الاول في نهاية هذا الدور ١٢٥ نقطة في حين جاء القطري ناصر العطية على رأس الرماة العرب برصيد ١٢٠ نقطة وكان نصيبه المركز الخامس عشر.

وسجل السعودي سعيد المطيري ١١٧ نقطة (المركز ٣٢)، والكويتي عبدالله الرشيدي ١١٥ نقطة (المركز ٤٢)، والمصري محمد خورشيد ١١٣ نقطة (المركز ٤٥)، والاردني محمد القاسم ١١٢ نقطة (المركز ٤٩)، والمصري مصطفى حمدي ١١٢ نقطة (المركز ٤٩).

واحرز الفرنسي جان بيار أما (٣٤ عاما) وهو مدرس تربية رياضية ذهبية البندقية من ٣ أوضاع اثر منافسة عنيفة مع الكازاخستاني سيرغي بيليايف وقد اضافها الى البرونزية التي فاز بها في مسابقة الرماية بالبندقية من مسافة ١٠ امتار.

وسجل أما ١٢٧٣.٩ نقطة وهو رقم اولمبي جديد وتلاه بيليايف (١٢٧٣.٣ نقطة) والنمسوي قولفرام قايبل (١٢٦٩.٦ نقطة).

وانهى الفرنسي والكازاخستاني الدور الاول برصيد متساو.

وفقد أما الصدارة بعد الطلقة الخامسة التي سجل فيها ٨.٦ نقاط من اصل ١٠.٦ ممكنة، لكنه استعادها بعد الطلقة السادسة التي سجل فيها ١٠.٦ نقاط.

وهي الدورة الرابعة التي يشارك فيها أما. وافضل نتيجة له من قبل كانت المركز الرابع في دورة برشلونة ٩٢ في الرماية بالبندقية من ١٠ امتار.



العداءة الاميركية غايل ديفرز بعد احرازها اللقب الاولمبي للمرة الثانية. (ا ب)

الكندي دونفان بايلي يتقدم منافسيه عند خط الوصول (رويتر)

رفع أثقال

احرزت روسيا ذهبيتها الاولى في رفع الاثقال ضمن دورة اتلانتا عن طريق رباع وزن ٩١ كلغ اليكسي بتروف الذي سجل في المناسبة رقما عالميا في النتر مقداره ١٨٧.٥ كلغ بفارق ١.٥ كلغ عن رقمه السابق الذي سجله في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ في اسطنبول.

وكان بتروف (٢١ عاماً) احرز بطولة العالم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في الصين لكنه سقط في الفحص الخاص بالمنشطات فاوقف مدى الحياة.

غير ان الاتحاد الدولي لرفع الاثقال تراجع عن قراره قبل شهرين بعد تدخل القضاء الروسي الذي اكد ان هناك من دس لبتروف المادة المنشطة من دون علمه.

وسجل بتروف في المجموعة ٤٠٢.٥ كلغ (١٨٧.٥ و٢١٥) وتلاه اليوناني ليونيداس كوكاس برصيد ٣٩٠ كلغ (١٧٥ و٢١٥) ثم الالماني اوليفر كاروسو برصيد ٣٩٠ كلغ ايضا، لكن بفارق وزن الجسم (١٧٥ و٢١٥).

كانوي – كاياك

احرز السلوفاكي ميكال مارتيكان ذهبية قارب الكانوي المتعرج (سلالوم) في المياه الجارفة لفردي الرجال، وحل بعده التشيكي لوكاس بوليبرت والفرنسي باتريس استانغيه.

وسجل مارتيكان وبوليبرت واستانغيه ١٥١.٠٣ و١٥١.١٧ و١٥٢.٨٤ نقطة على التوالي.

وفي قارب الكاياك متعرج لفردي السيدات انتزعت التشيكية ستيبانكا هيلغرتوفا الذهبية امام الاميركية دانا تشالديك (ثالثة دورة برشلونة) والفرنسية ميريام فوكس جيروسالمي (فرنسا).

وحققت تشالديك بالذات نتيجة جيدة لانها كانت تحتل المركز الـ ٢٩ بين ٣٠ مشاركة في نهاية المرحلة الاولى من السباق.

وسجلت هيلغرتوفا وتشالديك وفوكس ١٦٩.٤٩ و١٦٩.٤٩ ايضا و١٧١.٠٠ نقطة على التوالي.

طائرة الشاطئ

احرزت البرازيليتان ساندرا بيريش وجاكي سيلفا ذهبية مسابقة الكرة الطائرة على الشاطئ في دورة اتلانتا، وهي لعبة جديدة في البرنامج الاولمبي، بفوزهما على مواطنتيهما مونيكا رودريغيس وادريانا صامويل (١٢-١١) و(١٢-٦) في المباراة النهائية.

واحتلت الاستراليتان ناتالي كوك وكيري ان بوتهارست المركز الثالث بفوزهما على الاميركيتين بربارا فونتانا وليندا هانلي (١١/١٢ و٧/١٢).

دراجات

انتزعت فرنسا الذهبيتين اللتين طرحتا على المنافسة في سباقات الدراجات.

وقد احرزت فيليسيا بالانجيه (٢٥ عاما)، بطلة العالم السنة الماضية في بوغوتا، سباق السرعة بفوزها على الاسترالية ميشيل فيريس في جولتين وهي لم تخسر اي جولة في المسابقة.

وفازت الهولندية انغريد هارينغا على الالمانية انيت نويمان وأحرزت البرونزية.

واحرز المنتخب الفرنسي المؤلف من كابيل وارمنو ومونان والاحتياطي مورو ذهبية المطاردة للفرق بعد فوزه على الفريق الروسي المؤلف من غريتسون وكوزنتسوف وماركوف والاحتياطي شانتير ٤.٠٥.٩٣٠ د مقابل ٤.٠٧.٧٣٠ د في الدور النهائي.

اما البرونزية فاحرزتها استراليا لتسجيلها وقتا افضل من ايطاليا في نصف النهائي (٤.٠٧.٣١٠ د مقابل ٤.٠٨.٢٦٠ د).

كرة طائرة رجال

في المجموعة الأولى فازت كوبا على الارجنتين (١٥-١٠ و١٥-١٢ و١٥-٩) وبلغاريا على بولندا (١٥-١٤ و١٥-١٠ و١٥-١٠) والبرازيل على الولايات المتحدة (١٥-١١ و١٥-١١ و١٥-٧).

وفي المجموعة الثانية فازت ايطاليا على روسيا (١٥-١١ و١٥-٦ و٦-١٥) وكوريا الجنوبية على تونس (١٥-٤ و١٥-٦ و١٥-٦) وهولندا على يوغوسلافيا (١٥-٧ و١٥-٦ و١٥-٩).

كرة طاولة سيدات

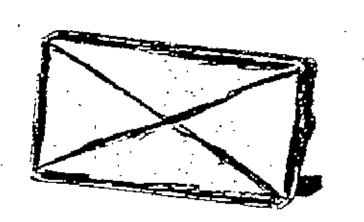
في نصف نهائي الزوجي للسيدات في كرة الطاولة فازت الصينيتان واي ليو ويون بينغ كياو على الكوريتين الجنوبيتين (٢١-١٣ و٢١-١٦ و٢١-١١).

كما فازت الصينيتان يا بينغ دينغ وهونغ كياو على الكوريتين الجنوبيتين مو كيو وكيم كيونغ بارك (٢١-١٥ و١٩-٢١ و١٢-... و٢١-١٩).

توزيع الميداليات في نهاية اليوم التاسع

الدولة	ذهبية	فضية	برونزية	المجموع
الولايات المتحدة	[illegible]	٢٠	٧	٤٥
روسيا	١٤	١٠	٦	٣٠
فرنسا	١٠	٥	١٢	٢٧
الصين	٨	٨	٦	٢٢
استراليا	٧	٧	١٠	٢٤
ايطاليا	٧	٥	٦	١٨
بولندا	٥	٤	٣	١٢
المانيا	٣	١٠	١٥	٢٨
كوبا	٣	٤	٧	١٤
كوريا الجنوبية	٣	٤	٢	٩



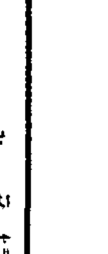




الحياة
AL HAYAT

الاثنين ٢٩ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ١٤ ربيع الأول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٠٨

AL HAYAT MONDAY 29, JULY, 1996 ISSUE NO 12208



نقطة حوار

■ اول الكلام:

● من شعر/ سيد احمد الحردلو:

– أغنّي لرمل السواحل
صوتي مشتعل كصهيل
جواد من الحلم
منْ اول الزمن العربي
الخرافي
من آخر الزمن العربي
الخرافي
من كل نجد من الزمن
القرشي اللسان!!

●●●

● رغم انه اصدر ديوانه هذا: «بكائية على بحر القلزم» في عام ١٩٨٥، وفرّت الاعوام من بين أيدينا عاماً اثر عام... بكل بكائياتها، وبعض زغاريدها (المدبلجة)... فما زال هذا الديوان: جديداً، مشاكساً... يسح الدمع العربي، وينبت العشق العربي، ويحصد الحزن العربي.

كأن الشاعر قد اصدره هذا العام، ونسج قصائده من شرايين عرب اليوم.

او ان «العرب» منذ ذلك التاريخ – اجتراراً مما قبله، وحتى هذا التاريخ/ اليوم الذي تراكمت فيه أوجاعهم، وتملحت جروحهم – وهم ما زالوا في وقفتهم/ مكانك راوح... في عجزهم وخذلان الضمير العالمي لهم... في ضعفهم واستهلاك قدراتهم في خصوماتهم الاقليمية... في الاعتماد على القوى العظمى لتحرر لهم ما استبيح من مقدساتهم، وأوطانهم، وحقوقهم الانسانية المشروعة... بينما هذه القوى العظمى هي: التي استباحت استقلالهم من قبل، وهي التي زرعت بذرة الحقد/ اسرائيل في أرضهم، وهي التي تغذي هذه البذرة، وهي التي خططت لسقوط العرب الدائم في الضعف والاحتياج لهم!

●●●

● وشاعر هذا الديوان... هو/ سيد احمد الحردلو: صديقي القديم (المعارفو حسه وين... وياربي حسه هو براهو)!!

تعارفنا في ذلك الزمن الاكثر نقفاً وتواصلاً بالرسائل:

– «ذات مساء
كنا نتساقى اسرار العشق
وكنا نتدفأ بالبوح
وكان الكون: غناء»!

لكن «سيد»: ضاع بعد التساقي من قصائده التي كان يغنيها لنا، لكل القراء العرب... تماماً مثلما ضاع «شادي» فيروز، واخذت تنادي عليه وتسأل!

فأين ضاع «الحردلو»؟!!

بل... اين يضيع الشاعر العربي اليوم؟!

من ذلك الزمان، وحتى هذا الزمان... ما زال الشاعر العربي – كما صوّر الحردلو – يضيع في (شيء ما):

– «شيء كالسارق والمسروق
شيء كصهيل جواد مخنوق
شيء مشنوق
فانكسرت آنية الرغبة فينا
واستيقظ شيء كان دفيناً»!

●●●

● الكثير من الشعراء – اولئك الذين كانوا يبدعون، ويصهلون – ضاعوا مثلما ضاع زمن الشعر، وضاع «شادي»!!

البعض منهم ما زال حاضراً يكتب الشعر، ويتحدث عن الابداع... لكنه مثل الذين اختفوا تماماً: ضاع معهم وهو ما زال يحكي ويقول!!

فهل نفتش عن الذين ضاعوا؟!

– «حينما انكسرت هامة
الزمن المشرئب
وانغرست لا مكان
ندف الصمت فوق تخوم
الزمان
فتحجرت الساعة الحائطية
في ساحة المهرجان»!!

عبدالله الجفري

على خطى انغريد برغمان
صوفيا لورين تمثل فيلماً في الدار البيضاء

□ الدار البيضاء – «الحياة»:

■ وصلت الممثلة الايطالية صوفيا لورين اول من امس الى الدار البيضاء حيث ستقوم بتمثيل فيلم «الشمس» يرافقها مخرج الفيلم الممثل الفرنسي روجيه هنين، واستقبلهما في المطار مدير المركز السينمائي المغربي سهيل بن بركة.

وقالت صوفيا لورين انها اطلعت على السيناريو قبل سنة وأن دورها ينسجم مع ما كانت ترغب في تأديته منذ وقت طويل.

وحول سبب اختيار الدار البيضاء مكاناً للتصوير قالت انه «جاء لاعتبارات عدة، في مقدمها الشهرة العالمية التي تتمتع بها وخصوصيات المحيط والمجتمع المغربيين. اضافة الى ذلك فإن لهذه المدينة مكانة خاصة في ذاكرة أكبر السينمائيين في العالم، إذ خلد اسمها فيلم «كازابلانكا» الأميركي الذي قام ببطولته همفري بوغارت وانغريد برغمان». وأضافت: «على رغم انها زيارتي الأولى فإنني اعرف كازابلانكا جيداً لأنها بالنسبة الي مدينة همفري بوغارت وانغريد برغمان، واتخيلهما يطلان من زواياها. انها بالفعل مدينة ساحرة».

واوضح روجيه هنين انه اختار لفيلمه النجمة صوفيا لورين «اجمل امرأة في العالم» لتجسيد الشخصية الرئيسية. وقال ان «الشمس» فيلم غريب ومثير يعكس قصة عائلة من خمسة أطفال، والدهم منفيّ خلال الحرب العالمية الثانية. ويحاول الفيلم تجسيد المحن والأفراح والرعب، وضحكات وآمال هذه العائلة في فترة قلقة».

غاري غرانت كان يتجسس على ممثلي هوليوود

■ لندن – ا ف ب – نكرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية أمس ان الممثل غاري غرانت تجسس في الحرب العالمية الثانية لمصلحة الاجهزة السرية البريطانية عبر اقامة علاقات مع ممثلين في هوليوود يشك في انهم متعاطفون مع النازيين.

ونقلت الصحيفة النبأ عن كتاب سينشره الشهر المقبل غراهام ماكان، من جامعة كيمبردج، عن السير وليام ستيفنسن، مسؤول تنسيق الاستخبارات البريطانية في الولايات المتحدة اثناء الحرب والذي كان غرانت يتعامل معه.

وكتب ماكان نقلا عن مراسلات ان «ستيفنسن كتب بعبارات واضحة جدا انه على اتصال منتظم مع غرانت، لأنه عن طريق معرفة ما يجري في هوليوود كان يمكنه متابعة الحملات الاعلامية ومراقبة نشاطات النازيين في مكان يلتقي فيه اعضاء من اليمين المتطرف». واوضح ماكان، نقلا عن مراسلات ستيفنسن، ان «غرانت كان كالحرباء يستطيع ان يتقلب وان يضبط اعصابه جيداً. كان يعرف النخبة الاميركية وله اصدقاء على اعلى مستوى، وكان مجنداً جديراً بالثقة لأجهزة الامن».

وقالت الصحيفة ان اجهزة الاستخبارات البريطانية طلبت على ما يبدو من غرانت، الذي توفي في ١٩٨٦ عن ٨٢ عاماً، معلومات عن غاري كوبر وايرول فلين اللذين كانا «مشبوهين» حينذاك. ويبدو ان ممثلاً بريطانياً ثانياً هو نويل كوارد كان ينقل معلومات الى الاستخبارات البريطانية من هوليوود.

القضاء المصري يحقق في دعوى ضد شبكة "سي. ان. ان" الأميركية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قضت محكمة جنوب القاهرة الابتدائية باحالة دعوى التعويض المرفوعة من المحامي مصطفى عشوب ضد شبكة «سي.ان.ان» الاميركية على التحقيق، لاثبات الضرر الذي وقع على الطفلة نجلاء فتحي التي اذاعت الشبكة عام ١٩٩٤ شريط فيديو يصورها اثناء اجراء عملية ختان لها.

وكان محامي الشبكة والمذيعة نيفين حمدان التي ادارت عملية التصوير اكدا انه لم يقع اي ضرر على الطفلة وان التصوير تم بموافقتها وموافقة اسرتها.

وحددت المحكمة جلسة في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل للبحث في نتائج التحقيق. وكان والد الطفلة طلب من هيئة المحكمة، خلال جلسات المرافعة، قبول تدخله في الدعوى منضما للمدعي في طلب التعويض الذي يقدر بـ ٢٥٠ مليون دولار.

وكانت شبكة «سي.ان.ان» الاميركية عرضت شريط فيديو يصور عملية ختان الطفلة المذكورة ضمن تغطيتها في ذلك الوقت لانشطة مؤتمر الامم المتحدة للسكان الذي عقد في القاهرة في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤، ما دفع المحامي عشوب الى رفع دعوى التعويض باعتبار ان الشريط اساء لمصر، وطالب بان يخصص التعويض لصالح مشاريع تنمية المرأة والطفل المصري.

ويذكر ان الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة المصري اصدر قرارا الاسبوع الماضي بمنع اجراء عمليات ختان الاناث في المستشفيات والوحدات الصحية والحكومية.



□ الممثلة *الكسندرا بول* تألقت في المسلسل الانكليزي «باي واتش» الذي انتهى تصويره أخيراً. (ريكس)

حول المدينة

● يقيم سفير مصر في فرنسا **علي ماهر السيد** ظهر اليوم مأدبة غداء في دار السفارة لمناسبة مغادرة الوزير المفوض **حسين حريدي** نائب رئيس البعثة الديبلوماسية المصرية في باريس.

● أصدر وزير التعليم العالي السعودي الدكتور **خالد بن محمد العنقري** قراراً بتعيين الدكتور **محمد بن عبدالله الزاحم** عضو هيئة التدريس في الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة عميداً للدراسات العليا في الجامعة ولمدة سنتين.

● حوالى أربعمئة من الأهل والأصدقاء قدموا من مختلف انحاء العالم حضروا حفلة عرس **حسين فريد خرينو** و**تانيا فتحي قلا** في مونت كارلو مساء السبت، واستمتعوا ببرنامج موسيقي وغناء عربي وغربي، اختتمه المغني **عمرو دياب**. وكان أهل العروس دعوا الى حفلة في كان قبل ذلك بيومين في مناسبة كتب الكتاب.

● غادر القاهرة الدكتور **علي فهد الزميع**، وزير الاوقاف الكويتي بعد زيارة لمصر شارك خلالها في مؤتمر «الحوار الحضاري بين الاديان» الذي نظمه المجلس الاعلى المصري للشؤون الاسلامية.

● يفتتح **فيصل بن محمد بن سعود** وكيل امارة منطقة الباحة اليوم المعرض الثقافي العام الذي تقيمه الرئاسة العامة لرعاية الشباب في مقر موتيلات الباحة السياحية. ويشتمل المعرض على أجنحة الفنون التشكيلية والكاريكاتور ورسوم الأطفال والتراث والأزياء الشعبية واصدارات الرئاسة والجهات التابعة لها، وعلى جناح المستنسخات الفنية وجناح طوابع البريد.

● أقام السفير الاميركي في البحرين **ديفيد رانسم** حفلة عشاء في منزله تكريماً للملحق الصحافي في السفارة **كريس اكيل** لمناسبة انتهاء فترة عمله في المنامة. حضر الحفلة اعلاميون ومثقفون.

● أقام السيد **محمود سامي احمد عصمت** سفير جمهورية مصر العربية في البحرين حفلة استقبال لمناسبة اليوم الوطني لبلاده، وذلك في قاعة المؤتمرات في فندق هوليداي ان، حضرها الوزراء وكبار المسؤولين واعضاء السلك الديبلوماسي ووجوه الجالية المصرية ورجال الاعلام.

● غادر القاهرة المستشار الالماني السابق **هيلموت شميت** بعد زيارة لمصر شارك خلالها في اعمال مؤتمر الحوار الحضاري بين الاديان الذي نظمه المجلس الاعلى المصري للشؤون الاسلامية.

● أقام سفير اوروغواي في القاهرة **خوليو فرانز** مأدبة عشاء على شرف السيد **أكرم زعفراني**، نائب مساعد وزير الخارجية المصري لشؤون المراسم لمناسبة تعيينه سفيراً لمصر لدى اورغواي.

● يتحدث الدكتور **زاهي حواس** عن احدث الاكتشافات الاثرية في منطقة اهرامات الجيزة، خلال ندوة تنظمها في السابعة من مساء اليوم اللجنة الثقافية للنادي الاهلي المصري في القاهرة.

● رشح السيد **عادل الجزار**، مدير ادارة الصحافة والاعلام في وزارة الخارجية المصرية لشغل منصب سفير مصر في الرباط.

● يحتفل رجل التربية والتعليم سابقاً ورجل الأعمال في مدينة بريدة حالياً **عبدالعزيز بن احمد النجيدي** مساء غد بزواج نجله **أحمد** على كريمة **صالح بن حمد الحبلين**، ونجله **ابراهيم** على كريمة **محمد بن ابراهيم النصيان** في قصر الجنادرية للأفراح في مدينة بريدة.

● تنظم دار الاوبرا المصرية من ١٠ الى ٢٠ آب (اغسطس) المقبل مهرجاناً للموسيقى والغناء في قلعة صلاح الدين في القاهرة، في اطار الاحتفال باختيار القاهرة عاصمة ثقافية اقليمية للعام ١٩٩٦.

● حصل الزميل **عمار علي حسن**، على درجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة القاهرة عن اطروحة في موضوع «دور الطرق الصوفية في التنشئة السياسية في مصر»، وذلك باشراف الدكتور كمال المنوفي.

عيون وآذان

اذا كان الارهاب لا يكفي بلاء، فإن هناك ما يوازيه سوءاً: توفير الاوضاع التي تجعله ممكناً، واستغلال نتائجه لتصفية حسابات لا علاقة لها بالارهاب نفسه.

السياسة الاميركية توفر التربة الصالحة لقيام الارهاب وانتشاره، وهكذا فالاستقرار الاميركي هو المهدد اليوم، من الولايات المتحدة الى الشرق الأوسط، حيث العمليات الارهابية عادة ما تكون موجهة ضد المصالح الغربية عموماً، والاميركية خصوصاً، وليس استقرار الدول التي هي ضحية مباشرة للارهاب.

ومع خلفية الموجة الارهابية الاخيرة، وبعضها لم يثبت انه ارهاب فعلاً، حاولت الدول العربية تنظيم موقف عملي ضد الارهاب فدعت مصر الى مؤتمر أمني في القاهرة يهدف الى اتخاذ خطوات عملية ضد الارهاب لدحره ومعاقبة المسؤولين عنه، كذلك حاولت الدول الغربية الاتفاق على موقف موحد قوامه تعاون حقيقي ضد الارهاب فنظمت ١٦ دولة في باريس مؤتمراً يبدأ غداً يؤمل ان يتخذ خطوات عملية.

الولايات المتحدة تشارك في مؤتمر باريس، الا انها في وقت الإعداد للمؤتمر اغضبت حلفاءها بعد ان أقر الكونغرس عقوبات ضد الدول التي تعمل في قطاع الطاقة في ليبيا وكوبا. (وكانت اميركا اغضبت حلفاءها قبل ذلك عندما هددت بمعاقبة الدول التي تتعامل تجارياً مع كوبا، حتى ان الدول الاوروبية هددت بعقوبات مضادة على الشركات الاميركية اذا تعرضت شركاتها لعقوبات اميركية).

وفي حين ان القيادة الاميركية للجهد العالمي ضد الارهاب ضرورية لنجاح هذا الجهد، بل انها الاساس اذا كان له ان ينجح، فان السياسة الاميركية ضد الدول الأخرى، او محاولة فرض هذه السياسة بالقوة العسكرية على بعض الدول، والقوة الاقتصادية على دول اخرى، هدية للارهابيين المرضى النفوس والعقول الذين يبحثون عن عذر لتبرير ارهابهم.

ومرة اخرى بكلمات مختلفة، فالولايات المتحدة تقف ضد الانظمة غير الديموقراطية والمنظمات الارهابية التي ترعاها هذه الدول، فإذا وقفت الدول الاوروبية الديموقراطية ضد موقف اميركي غير ديموقراطي هددت واشنطن باجراءات ضد حلفائها بدل ان تقبل موقف الغالبية الديموقراطية.

وهكذا فالارهاب سيئ، والسياسة التي تعطيه علّة وجوده سيئة، والصحافة التي تستغل الارهاب لتصفية حسابات لا علاقة لها بسقوط طائرة او انفجار في العاب اولمبية شريكة كاملة في الجريمة.

الصحافة الاميركية تسبق صحافتنا بسنوات ضوئية على كل صعيد، ولا جدال في ذلك، الا انها تضم كتاباً ليكوديين هم في مثل سوء اي ارهابي يقتل مدنيين ابرياء خدمة لقضية مشبوهة.

هؤلاء الكتاب الملتزمون باسرائيل ضد العالم كله، بما فيه «وطنهم» اميركا نفسه، استغلوا سقوط الطائرة الاميركية لنشر مقالات متتالية عن «الارهاب» السوري، او الصواريخ الصينية لسورية، او مصنع كيماوي مزعوم فيها او في ليبيا، او الاحزاب الارهابية الموالية لايران، أو ارهاب النظام في العراق، وشعرت باشفاق على السفير السوري الصديق وليد المعلم، وانا اقرأ رسالة له في صحيفة اميركية يرد فيها على بعض التحامل الحاقد على حكومة بلاده، فقد كان فعلاً صوتاً يتيماً صارخاً في برية الهمجية الصحافية العميلة لإسرائيل على حساب قيم الانسانية كلها.

هؤلاء الصحافيون شركاء كاملون في الجريمة فهم يستغلون مراكزهم ضمن الصحافة الاميركية لخدمة اغراض اسرائيل ويحولون الانظار عن الارهابيين الذين ارتكبوا الجرائم، حتى ان بعض هؤلاء قد ينجو في النهاية لارتكاب جرائم اخرى، وهذا لا يغير انتصار اسرائيل في شيء لأن الارهاب الآخر يغطي على ارهابها.

المطلوب حملة عالمية مخلصة ضد الارهاب، من نوع المحاولات في القاهرة، وباريس، ولكن نجاح الاسرة العالمية ضد الارهاب لن يتحقق طالما ان الكونغرس الاميركي في واد والعالم كله في واد آخر، وطالما ان أعظم صحافة في العالم تضم صحافيين ليكوديين يتسترون على القتلة، عندما يستغلون كل حادث ارهابي لدعم مصالح اسرائيل على حساب كل مصلحة اخرى، فتذهب دماء الضحايا الأبرياء هدراً.

جهاد الخازن

الهرة احياناً اكثر وفاءً من الانسان

■ هانو (المانيا) – ا ف ب – انقذت هرة حياة سكان بناية ليل اول من امس في غولهوسن في غرب المانيا، بايقاظها صاحبها الذي كان يغط في نوم عميق عندما اشتعلت النيران في شقته.

واوضحت الشرطة ان الهرة ايقظت ساكن الشقة بمموائها الشديد فسارع الى ابلاغ رجال الاطفاء الذين تمكنوا من اخلاء سكان المبنى البالغ عددهم ٢٥ شخصاً سالمين.

لكن سكان البناية الناجين لم ينقذوا هرتين صغيرتين، هما ابنتا الهرة المنقذة، فراحتا ضحية الحريق الذي لم تعرف اسبابه.

منظمة أميركية تحذر من تقلص مساحات الاراضي الزراعية

■ واشنطن – ا ف ب – رات المنظمة الاميركية «وورلد وتش انستيتيوت»، في دراسة نشرت أول من امس ان على الحكومات ان تعتبر الاراضي المزروعة «ثروات استراتيجية»، لحماية المساحات الزراعية في العالم التي تتقلص بشكل خطير.

وقال غاري غاردنر معدّ الدراسة، التي نشرت تمهيدا لانعقاد القمة العالمية للتغذية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في روما، ان هذه المساحات تقلصت بنسبة ٥٫٧ في المئة منذ ١٩٨١ بينما يزداد عدد السكان في العالم بوتيرة ٩٠ مليون شخص سنويا.

ونتيجة لهذا التقلص ارتفعت اسعار الحبوب وسجلت المخزونات العالمية ادنى مستوى لها في التاريخ.

ومنذ الخمسينات، نجحت الحكومات في زيادة الانتاج الزراعي وتحسين مردوده باللجوء الى المواد الكيميائية ومضادات الآفات الزراعية. لكن هذه الطريقة لم تعد تنعكس ايجابا على المحاصيل.

وقالت الدراسة ان التوسع العمراني وتدهور وضع التربة يقفان وراء تقلص المساحات المزروعة.

ورأت ان مشكلة التوسع العمراني ستزداد سوءا خلال السنوات المقبلة، خصوصا في آسيا حيث النمو الاقتصادي ناشط جداً، ففي جزيرة جافا في اندونيسيا، مثلاً، ضحت السلطات عام ١٩٩٤ باكثر من عشرين الف هكتار من الاراضي المزروعة بالرز من اجل التوسع العمراني والصناعي.

وفي كاليفورنيا (الولايات المتحدة)، تقلصت مساحة الاراضي المزروعة اكثر من ١٢٥ الف هكتار اي بنسبة ٣ في المئة من مجموع الاراضي الزراعية في هذه الولاية بين ١٩٨٤ و١٩٩٢.

ومنذ الحرب العالمية الثانية، خسر العالم ٨٦ مليون هكتار من الاراضي الزراعية، اي ضعفي مجمل مساحة الاراضي الزراعية في كندا، بسبب انجراف التربة والملوحة. وكان يمكن لهذه الاراضي ان تؤمن اغذية لـ ١٣ في المئة من سكان العالم اليوم.

وقال غاردنر انه، لمعالجة هذا الوضع، على الحكومات ان تعتبر «الاراضي الزراعية ثروات استراتيجية مثلها مثل النفط».

ودعا الحكومة الاميركية خصوصا الى ان تحذو حذو الاوروبيين وتتبنى قوانين تنظم توزيع الاراضي الزراعية وتحدد شروط استخدام التربة. واضاف ان اجراءات من هذا النوع يمكن ان تسمح بتجنب تحويل الاراضي الزراعية بسهولة الى ورشات بناء.

ودعا ايضا الى تخفيض الضرائب عن المزارعين، والى الحد من النمو السكاني.

اخيراً، اقترح غاردنر تغيير النظام الغذائي لسكان العالم عبر تقليص الاستهلاك الفردي للحوم. وقال ان حوالى طنين من كل خمسة اطنان من الحبوب التي يتم انتاجها تستخدم لعلف الماشية.

الفيتامينات ليست بالضرورة طريقاً مأموناً الى الصحة

□ الرياض – «الحياة»:

■ توصل صيدلي الى ان الفيتامينات قد تضر على رغم انها ضرورية ومهمة للجسم، وقال «ان ذلك لا يعني ان نأخذها وبكميات كبيرة من دون ارشاد طبي». وأضاف «ان الاسراف في تناولها يتسبب في الكثير من الاضرار».

وضرب الصيدلي حسام الدين ابو السعود الذي يعمل في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الابحاث في الرياض مثلاً على ذلك بتناول الفيتامين «أ» لمدة طويلة، الأمر الذي قد يؤدي الى ظهور اعراض مثل المغص وآلام في المفاصل والعظام وسقوط الشعر وجفافه وتقرحات الفم وجفافه ايضاً.

ونفى صحة ما يشاع من ان بعض الفيتامينات عندما تزداد في الجسم لا تشكل خطورة عليه مثل الفيتامينات التي لا تذوب في الماء، وقال ان هذا الاعتقاد خاطئ، اذ وجد ان فيتامين «ب ٦» له آثار جانبية ضارة نتيجة الاسراف في تناوله مثل الترنح وعدم انتظام الجهاز الحسي، مشيراً الى ان زوال هذه الاعراض مرتبط بتوقف تناول هذا الفيتامين. وبيّن ان تناول فيتامين «د» بكميات كبيرة يؤدي الى زيادة نسبته في الدم ما يساعد على ترسيب املاح الكالسيوم واحتمال تكوين حصوات في الكلى وضعف عملها.

وأكد الصيدلي أبو السعود ان الاحتياج للفيتامينات يحدده الطبيب المختص كما في حالات بعض الامراض مثل السكري والسل، كما يحدده الطبيب ايضاً عندما يتناول المريض بعض الادوية مثل بعض المضادات الحيوية واسعة الطيف، فضلاً عن ان الطبيب يحدد كمية الفيتامين والجرعة المحددة منه حسب حاجة الجسم.

★ ★ طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★